









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الموت سعادة للمؤمن يتوصل بها إلى أعلى الجنان وعذاباً بمعجلاً <sup>للكافر</sup>  
بمرورته به النيران وما تود وغر شانه في شيء مثل تودده في قبض روح عبده المؤمن يكون  
الموت ويكون <sup>مصابيح</sup> أثراً وهو شاهد عليه وصفيروا الصلوة على سيدنا محمد وأهل بيته <sup>عليهم السلام</sup>  
الظلام وأبواب السلام سلام من الرحمن نحو جهنم فان سلاحي لا يليق ببالهم <sup>بعد</sup>  
فبقول المذنب الحجاب في قليل البصائر وكنوا لأفلاكهم أهدأ لئلا يوسوسوا للحسد وفقد الله تعالى  
لمراضيه وحمل مستقبل أحوال خير من ماضيه انه وقع في المعرق وتوابعه وباه وطاق  
بالعام الخلف بعد المائة والالف الهجرية وهو عام تأليف هذا الكتاب وكان من أعظم  
مصائب الدين لما فقد به من علماء الصالحين سقى أقدار ولهم مجال رحمة و  
افاض عليهم انوار مغفرة وقد بلغنا ان طائفة منهم اختلفوا في حكم الفرائض <sup>منه</sup>  
فجوزهم قوم ومنعه الأكثرون وربما توقفت ثالث وحيث انه حكم نعم به البلوى  
وتحتاج إلى الكشف عنه بالمنطوق والفقهي الفنا هذا الكتاب الصغير مشتملاً  
على تحقيق تلك المطلب الجليل وسنمينا بمسكن لتجوز في حكم الفرائض من الطاعون  
ورتبناه على ضمة ابواب وخاتمة الباب الأول في الكشف عن الموت وبيان <sup>جملة</sup>  
من عجائبه الباب الثاني في مساوي الطاعون وأسباب البلب المتألف في حكم  
الفرائض هو واجب أو مندوب أو مكروه أو حرام وتوجع الرابع منه التبا  
الرابع في تحقيق الأجل وانه يقبل الإزاحة والنقصا إيم لا وهل هو واحد أو  
مقعد الباب الخامس في بيان ما ينبغي للملوك والحكام والعلماء والخراهم



عند نزول مثل هذه البلايا على الرعية ولهذا الباب نواع وجمل من المسائل  
الاحكام تذكر في ذلك الباب فتأمل الله تعالى واما الخاتمة ففي نوادر متفرقة من  
احاديث طمشت اليه الطباع وحكم فايقة فقبله الاسماء الباب الاول في بيان ما  
قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عبادا اي خلق الموت ليتبع  
بالصبر عليه والحياة للتعبد بالشكر عليها او الموت للاعتبار والحيوة المزودة  
فالموت فجملة نعم الله سبحانه روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال  
قلت اخبرني عن الكافر خير لدايم الحيا فقال الموت خير الموت والكافر  
لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا تخشون الله الذين كفروا  
انما على الهم خير لانفسهم انما على الهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين  
في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا  
ترك يرفع عنا الموت فدعى الهم فكثر واكثر ضاقت بهم المنازل وكثر  
النسل وكان الرجل يصيح فيحتاج ان يطعم اياه واقه وجده ويصمهم  
فشغلوا وطلب المعاش فانوه فقالوا سئل ترك ان يردنا الى اجالنا التي  
كننا عليها فسئل ربه عز وجل فزدهم الى اجالهم وحينئذ فهو نعمة دينوية  
كما هو نعمة اخروية ومع كونهم افضل النعم فقد اختلف الايات والاختبار  
في جواز طلبه من الله سبحانه ففي الحديث عنه صلى الله عليه واله انه دخل  
على رجل وهو شاك فمضى الموت فقال لا تشم الموت فانك ان ترك  
حسنا نزيد احسانا الى احسانك وان كنت مسيئا فنوخر للتوبة  
بالجملة وفي الاخبار والايات ما يدل على حب لقاء الله والرجعة في





لا يقطع مادة النزاع ألا إذا استند إلى أخبار السادة الأطهار وسلام الله  
عليهم وأما إذا كان الحاكم به عقولنا الفاصرة يكون هذا الكلام عليه  
فصل فيمن أثر الحياة وكره الموت فمنهم أبو البشر صفي الله آدم عليه السلام  
روى الصدوق في طباب الله ثراه ما سنده إلى مولانا الإمام أبي جعفر  
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال إن الله عز وجل عرض على آدم اسماء  
الانبياء وأغارهم فمرعج أود عليه السلام فاذا هو أربعون سنة  
فقال يا رب ما أقل عمره أود وما أكثر عمري فان انزله من عمري اثنتي  
له ذلك فقال نعم يا آدم فقال اني نزلته ثلاثين سنة من عمري فاثبتها  
الله لأود ومحاها من آدم وذلك قوله تعالى يحيى الله ما نبأ وبثب  
عنده ام الكتاب فلما مضى عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه  
فقال يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثين سنة فقال يا آدم ألم  
تجعلها لابنك أود حي عرضت عليك أغارهم وانت بوادي الرخاء  
فقال آدم عليه السلام أما اذكر فقال له ملك لا تجد قال أبو جعفر  
عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجد في ذلك اليوم أمر الله تعالى  
العباد ان يكتبوا بينهم اذا تذاينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسب آدم  
وحجج ما جعل على نفسه وفي حديث آخر ان الله سبحانه اعطى آدم  
بقية عمره ولم ينقصها من عمره ومنهم ادرسي النبي عليه السلام روى  
الشيخ الرازي عن رضوان الله عليه ان ملك الموت استأذن ربه في  
زيارة ادرسي النبي فنزل واناه فصحه مدة فقال ادرسي لي اليك  
حاجة وهي ان تضعدي الى السماء فخله على جناحه الى السماء فقال  
ولي اليك حاجة اخرى وهي اني بلغني من الموت شدة فاحب  
نذ بطني منه طرفا فانظر اهو كما بلغني فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى

وروى أبو جعفر عليه السلام  
قال كان عمر آدم عليه السلام  
يوم خلق الا ان قبضت روحه  
وثلاثين سنة وثمان مائة وثمان  
فيه يوم جمعة فأنزل  
عن جبرئيل



عنه فقال وليك حاجة اخرى وهي ان نربي النار ففزع له فلما راها  
سقط مغشياً عليه ثم قال ليالك حاجة اخرى نربي الجنة فاستأذن  
ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما  
كنت اخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقني  
ويقول وان منكم الا واردها يعني النار وقد ورعتهما ويقول في الجنة  
وما هم بخارجين منها اقول قد احننا ادرسي عليه السلام على ملك  
الموت حيلة شرعية رفع بها عنه صوت المنعار فبين الخلاب اتيان  
للحيات الرائعة وفهم نوح عليه السلام روى مولانا الامام ابي عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام الف سنة  
وخمسائة سنة ثم جاءه ملك الموت وهو في الشمس فقال جئت لاقض  
روحك قال تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فحول ثم قال  
يا ملك الموت كان ما تري من الدنيا مثل تحول من الشمس الى الظل فامض  
لما امرت به فقبض روحه اقول كان ذلك الظل بيته عليه السلام ان  
نوحا عليه السلام لم يخصص الله له ان يبنى بيتا وكان يستظل بظل البجرة فلما  
كان اخر عمر امره الله تعالى ان يبنى له بيتا يكون اذا نام فيه نصفه في  
الظل ونصفه في الشمس فاراد الانتقال الى ذلك البيت اما غيبته في  
تلك اللحظة من الحياة واما طلبا لحرمة المنزل او ارادة للأمرين منهم  
للخيل عليه السلام ورحم في الرواية عموما مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
انه لما اراد الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام هبط عليه  
ملك الموت فقال يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل فاجبه فقال  
ابراهيم ارجع الى ربك وقل له هل رايت خليلا عيبت خليله فرجع  
ملك الموت ووقف وقال الهي قد سمعت ما قال خليك ابراهيم فقال





وذكرها يفيض الى تطويل هذا المختصر واعلمه يحظر بذلك انه كيف يجوز  
 على الانبياء ايثار الحياة مع ارسال ملك الموت اليهم فالجواب اما اولاً  
 فلا نهم عالمون بان ذلك الامر سال ليس على طريق الحتم بفيض ارواحهم  
 والا لم يقع منهم الامتناع لما ورد في الاخبار من ان ملك الموت لا  
 يتعرض لروح المؤمن الا برضاه واقا ثانياً فلا ان الانبياء عليهم السلام  
 لهم حالة بشرية وحالة نبوية فبالحالة الاولى شابهوا الناس في  
 الاكل والنكاح والنوم والتعب والراحة ومنها ايثار الحياة وان كان  
 لا غرض اخر واقا ثالثاً فلا ان ايثارهم الحياة انما هو لتحصيل السعادة  
 الدنيوية لان الدنيا مسجد احب الله فأرادوا ان يثروا واليوم المعاد  
 واقا رابعاً فلا ان الحياة من اعظم النعم فالمؤمن ينبغي له ان يطلبها  
 ويشكر الله عليها في كل ايام الحياة فاذا وقع الحتم بانقضائها  
 كان الموت احب اليه فصل فبين لنا وى عنده الموت والحياة  
 في وقت وخرج الموت عنده في وقت اخر الا قد رسول الله صلى الله عليه  
 عليه واله فانه سقى السم مرتين الاولى ما ورد في شهور الاخبار من  
 سم اليهود به له بالتحلة المشوية وكان يخرج من بدنه الجروح في كل  
 عام الثانية ان امرأين الحرا وصاحبتهما لما سمعانه سيرا  
 ان ابويهما عليهما كان الخلافة بعده ويثنا عليها اخيراً ابويهما بذلك  
 فامراهما ان ليهنوه السم بجبل على الخلافة فسفناه السم وهو الذي  
 اجهر عليه وكان منه وفاته روى هذا الثقة العياشي في  
 كتاب التفسير عن الصادق عليه السلام ولما اشتد مرضه ارسل  
 الله سبحانه الملكا معه مفاتيح الكون وخيره بين ان يكون ملكاً  
 حاكماً على خراب الدنيا من غير ان ينقص من ثوابه شيء وبين ان





الله عز وجل يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيباً يكون لقاء  
حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه ووثق ابراهيم عليه السلام بالشام ولم  
يعلم اسمعيل بموته وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام سئل الله تعالى ان لا  
يمينه الا اذا سئل فلما استكمل ابامه التي قدرت له خرج فرأى ملكاً  
على صورة شيخ فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه  
على لحيته وطعامه وسرا به يخرجان من سبيله على غير اختياره فقال له  
يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم بسنة فاسترجع وقال انا  
اصير بعد سنة الى هذا الحال فنسئ الموت ومنهم موسى كليم الله عليه السلام  
وكان اسد هم كراهة الموت كما روى الصادق عليه السلام ان ملك الموت  
اتاه فسلم عليه وقال انا ملك الموت قال ما حاجتك قال جئت افبض  
روحك فقال من اين تقبضها قال من لسائك قال كيف وقد كنت  
به رجب عز وجل فقال من يدريك فقال كيف وقد حملت بها التورية فقال  
من حبيبك قال كيف وقد وطأت بها طور سيناء قال وعدت اشياء غير  
هذا فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى يكون انت الذي  
تريد ذلك فقلت موسى عليه السلام ما شاء الله ثم يوم من الايام مر  
برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال  
له الرجل بلى قال فاعانه حتى يحفر القبر ولحد اللحد فامر الرجل ان  
يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى عليه السلام انا اضبطع  
فاضطجع فيه فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب افيضني اليك فقبض  
ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان  
الذي يحفر القبر ملكاً في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام  
والاخبار الواردة فيمن كره الموت من الانبياء والاولياء متكررة



وذكرها



بلى الله سبحانه فاخذار لقاء الله واثار الموت على الحياة **الثاني**  
اخوه وابن عمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه فانه  
كان اشد بالموت من الحياة وخاض غمرات الحروب شوقا الى  
الشهادة وقال في بعض خطبه ان اقل يقولوا حرص على الملك  
وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد الليثا والتي  
والله لا بن ابي طالب اشد بالموت من الطفل يندي امه  
بل انه محبت به لا يضربكم اضطراب الأريثه في الطوى البعيدة  
يعني ان الذي يمنع من المناقضة في امر الخلافه وغيرها من  
اموركم هو شغل بما الظوبت عليه من العلم باحوال الاخرة  
وشاهدته من نعمها وبؤسها مما لو كشفته لكم لأضطربتم  
اضطراب الحبل في البر العقيق خوفا من الله وشوقا الى ثوابه  
ولزهلم عما انتم فيه من امور الدنيا وقال عليه السلام  
**في خطبة اخرى** يشكو من اصحابه جر عمو في جوع الصوم  
وافسدتم على راي بالعصيان والخذلان حتى قالت قرشي  
ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوه  
وهل الولد منهم اسد لها مراسا واو دم فيها مقام اعني  
لقد يفضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت  
على السنين ولكنه لا راي لمن لا يطاع **اقول** اعظم واشد  
ما افسد اصحابه وغيرهم عليه انه كان عليه السلام يسلك  
بالقسمة بينهم سنة الرسول صلى الله عليه واله من المساواة  
غير تفضيل لشريف بشرفه ولا شجاع بشجاعته وهذه  
السنة قد اندرست في اعصار الثلاثة سيما زمن خلافة



عثمان فإنه كان يعطي الواحد من قرابته المائة الف دينار  
 ونحوها وأقام معاوية فدا فطر في الأمر ونجاوز الحد في قدر  
 الأعطاء والناس عبيد الدراهم والدرناين وقال عليه السلام  
 ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب  
 ان أكرم الموت القتل والذبي نفس علي بن ابي طالب بيده  
 لأفضرية بالسيف أهون من مبيته على الفراش **اقول** قسم  
 عليه السلام ان القتل أهون من الموت على مقنضي ما يحبه الله  
 تعالى من الجماعة الخارقة لعادة البشر وهو عليه السلام بحرص  
 أصحابه ليحل طباعهم مناسبة لطباعه وأقدامه على الموت  
 وهيئات أنما هو كما قال ابو الطيب: يكلف سيف الدولة  
 الجيش همة: ويطلب عند الناس ما عند نفسه: وقد عجزت  
 عنه الجيوش للحضارم: وذلك ما تدعيه الضراغم: <sup>للبس النفوس</sup>  
 كلها من جوهر واحد قال الفاضل بن ابي الحديد المغيري  
 هذه الجماعة فيه عليه السلام خاصة توجد لمن يصطفيه الله  
 تعالى لأدوار المنطاوله والرهور المتباعدة وما اتصل بنينا  
 نحن من بعد الطوفان فان التوارخ من قبل الطوفان مجهول  
 عندنا ان احدا اعطى من الجماعة والأقدام ما اعطيه هذ  
 الرجل من جميع فرق العالم على اختلافها من الفرس والترك  
 والعرب والروم وغيرهم والمعلوم من حاله انه كان يؤثر  
 الحرب على السلم والقتل على الموت على الفراش: لو لم عبت  
 عند اطراف الرقاع اذن: لمات اذ لم عبت من سدة الحزن  
**وقال عليه السلام** لما قال له ابنه الحسن في بعض





حروب صفين وقد رآه عيسى بن الصفين بشوب واحد تكون  
على هذه الحالة يا امير المؤمنين في مثل هذا الوقت فقال يا بني  
لا ينال ابوك على الموت وقع ام وقع الموت عليه وقيل لم  
لا تختضب يا امير المؤمنين فقال ان ابن عمي رسول الله  
صلى الله عليه واله اجرت ان لحيته تحت صب من دم ابي  
فانا انتظر ذلك الخضاب وبه الف خير وكلمته عليه السلام  
في هذا العزم مشهورة عنه وهي متكررة جداً فصل قال  
جماعة من علماء العامة كالجاحظ ومن حذى حذوة في  
نصب العداوة له عليه السلام ان علياً عليه السلام لو كان  
كما نزع شعبة من شجاعته وسنة جهاده في الدين ما كان  
اه يقبل الأبطال كثير فضيلته ولا عظم طاعته لا نرى قد  
روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي ستقاتل  
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان  
قد وعد بالبقاء بعد وفد وثق بالسلافة من الفران  
وعلم انه منصور عليهم فيكون جهاد طلبة والزيبر اعظم  
طاعة منه والجواب عنه من وجوه اولها انه منصوص عليه  
بالنبي صلى الله عليه واله لان الله تعالى قال والله بعصك  
من الناس فلم يكن له في جهاده كبير طاعة وثانيها انكم  
رويت عنه قوله صلى الله عليه واله اقتدوا بالذين  
من بعدي ابي بكر وعمر وعنه فوجب ان يبطل جهادها  
وصح عندكم قوله للزيبر ستقاتل علياً وانك ان ظالم  
فاشعر بذلك انه لا يموت في حياة رسول الله صلى الله



عليه وآله وقال في الكتاب العزيز اطلحوه وما كان لكم ان تؤذوا  
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده  
قالوا نزلت في طلحه وذلك انه قال ان محمدًا ينكح ازواجهنا  
ولئن طأت لنتكح ازواجه من بعده فنزلت الآية فاعلمه بذلك  
انه ينبغي لبعده فوجب ان لا يكون لهما عظيم فصل في الجهاد  
وهو خلاف مذهبكم وثالثهما ما قال طائفة من مشايخ المعزلة  
ان الذي صح عندنا من الجذر وهو قوله عليه السلام ستقائل بعد  
الناكثين انه قال لما وضعت الحرب اوزارها ودخل الناس في دين  
الله أفواجا ووضع الجزية ودانت العرب قاطبة اقول  
والذي يؤيد انه عليه السلام كان يتوقع الشهادة في اكثر الحروب  
سيما وقعة احد الذي انهزمت فيه المسلمون وبقي عليه  
وحده يصلي نهار الحرب وانكسر سيفه فاعطاه ذو الفقار وقال  
له يا رسول الله هذا اليوم كنت اتوقع الشهادة فقال يا علي انك  
ستقائل الناكثين ثم ضرب على راسك فكيف برك يا علي فقال  
يا رسول الله ذاك مقام الشكر لا مقام الصبر ورابعها انه عليه  
سلام ما اخبره بان لا يحيا بسيف ولا يخرج بسهم وهذا اسد من القتل  
كما روى ان النضال كانوا يخرجونهم من بدنه عليه السلام اوقات  
الصلوة لانه ما كان يحس بها من جهة استغراقه بحجاب الموت  
وخامسها انه عليه السلام ما كان اقدامه في الحروب ولا كان  
خوضه شدايد الغمرات اقدام خائف عن القتل ولا ناظر الى السلا  
ويما كان يفاوت الحال عنده بين الموت والحياة قال ابن الجوزي  
والذي لا طيل النجيب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه



مشاكل لطباع الأسود والنور ثم يخطب في ذلك الموقف  
بعينه اذا اراد الموعظه بكلام يدل على ان طبعه مشاكل  
لطباع البرهان لا يثبت المسوخ الذين لم يأكلوا الحما ولم يريقوا  
دماً فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة  
يكون في صورة سقراط الجبر اليوناني والمسيح بن مريم  
الالهى جمع في صفاتك الأضداد: فلهم اغرب لك  
الأنداد: نراهد حاكم حلیم شجاع: فانك ناسك فقير حواد  
: ظهرت منك للورى مكرومات: فاقوت بفضل الحسا:  
لورى مثلك النبی لأخاه: والآفا خطاه الانتقاد:  
فناكم بأهل البئر ولم يلف لكم: خامساً سواه يراذ: جل  
معناك انك يخط به الشعر: ونجوى صفا نك النقاد:  
ومن جملة من اخبر الموت على الحياة ابنه الحسين عليه السلام  
فانه مشى الى الموت بأهل بيته عالماً بما قدم عليه وكان يقول  
في جواب من اشار عليه بالرجوع عن العراق شأ الله ان يرى  
اهل بيته ونسائي اسارى وسمعوا في خوف الليل من يقول  
يسير القوم والمنايا لشير معهن ولما قتل اخا به واهل بيته  
وعزم على الحرب بنفسه انزل الله عليه ملائكة النصر فخيروه  
فاختار لواء الله وقال لا خير في الحياة بعد لواء الفتنه  
ثم اقتدى اثره الأماجد حيث اختار الصل على اللذ منهم  
زيد بن علي بن الحسين ومنهم مصعب الزبير وان كرام الطف



من آل هاشم ثم تأسوا فسنوا الكرام الناسيانه وهو عليه السلام كان  
تأسي بابيه عليهما السلام وذلك انه في ابتداء سلطانه اشار عليه  
ابن عباس وغيره بان يقر معاوية على الشام ويعطي العرافين البصرة  
والكوفة لطلحة والزبير فلما عرف لزل والعجز فيما قالوا عدل عنه  
الى اخيثار ضرب طار منه الهام وندرت منه السواعد والأقدام  
وناهيك ببليلة الهرير لمن عرف حالها وما وقع فيها وهذا والأخبار  
المتكررة شاهدة بان مولانا امير المؤمنين عليه السلام افضل الخلق  
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانه افضل من الأنبياء اولي الغرم  
وغيرهم وحدث محمد وعلي خيرا البشر صحيح وكذلك موالينا الأئمة  
عليهم السلام وأما لتفاوت بينهم صلوات الله عليهم فالبني افضل  
من الكل وبعد امير المؤمنين والحسان وأما الحسنان عليهما السلام  
فهما في الفضل سواء بقي الكلام في التسعة الأظهر في بعض الأخبار  
استساعة في الفضل سواء وفي البعض الآخر تسعة افضلهم قائمهم  
والأول لنا في مثل هذا المقام التوقف وكل علمه اليهم فصل الأمراض  
والأوجاع نعم من الله سبحانه عن أبي عبد الله عليه السلام اذا مرض  
المؤمن اوحى الله تعالى الى صاحب الشمال لانكبت على عدي مادام  
في حبيبه وثاق ذنباً ووحى الى صاحب اليمين ان اكبت على عدي  
ما كنت تكبت له في صحبة عن الحسنات وفي طب الأئمة عليهم السلام  
ان امير المؤمنين عليه السلام عاد سلمان في مرض له فقال يا سلمان ما من



احد من شيعتنا يصيبه وجع الابدن قد سبق منه وذلك الوجع  
تطهير له قال سلمان فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير  
قال عليه السلام يا سلمان لكم الاجر بالصبر عليه والضرع الى الله والدعاء  
له بهما يكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات فاما الوجع خاصة  
فهو تطهير وكفارة **اقول** ظهر من هذا الحديث ان الامراض  
تتمل على امرين تكفير الدنوب وجلب الثواب فالاول يحصل  
من اصل الوجع وحصول الالم والثاني يحصل من الصبر عليه بان  
لا يخرج جزءا يؤدى الى سخط الله كما ورد في حديث اخر كان يقول  
اصبت البارحة بوجع لم يكن مثله ا ولم يصيب به احد قبلى واما الشكا  
الى المؤمن بعروض الالم فلا بابس به وترك الشكاية مطلقا هو الاول  
لما روى عنه صلى الله عليه واله من مرض يوما وليلة فلم يشك  
الى عواده بعثه الله يوم القيمة مع ابراهيم خليل الرحمن حتى يجوز  
الضراط كالبرق الراجع وفي الاخبار الصحيحة ان الامراض وما  
اصاب به المؤمن من نقص في مال او ولد او شيك بشركة او اختلا  
عين او عشرة او قطع شسع نعل او يرى ضامًا هابلا ونحو ذلك  
فانها كلها كفارة لدنوبه **وعنه** صلى الله عليه واله لا تترك هو الزكام فانه  
امان من الخدام ولا تترك هو الدمايل فانها امان من الرص ولا تترك هو  
الرقد فانه امان من العلى ولا تترك هو السعال فانه امان من الفالج وقال  
عليه السلام حتى يريكم افارة لسخطي ذلك ان الهاتين في الجسد سنة  
وعنه صلى الله عليه واله اربعة ليستأنفون العمل المريض اذا يرى  
والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمنصرف من الجماعة امانا واحسانا  
وقال صلى الله عليه واله ما على ابن المريض بيتي وصياحة تهلل



ونومه على الفراش عبادة وتقبله حباً الى حبيب فكانما يجاهد عدو الله  
وميشي في الناس وما عليه ذنب **وفي الحديث** ان اَه الرضاسيم  
من اسماء الله عز وجل فاذا قال المريض اه فقد استغاث بالله عز وجل  
وعلى عبد الله عليه السلام ان ينشأ مرض فقال لا اداوي حتى يكون الذي  
امرني هو يشفيني فاحي الله عز وجل اليه لا اشفيك حتى تشداوي فان الشفاء  
مضى وقال عليه السلام من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع  
منزله سبعون الف حسنة ومحى عنه سبعون الف سيئة ويرفع له  
سبعون الف درجة وكل به سبعون الف ملك ليعودونه  
في قبره ويستغفرون له الى يوم القيمة وقال عليه السلام عود وقرانكم  
وسلوهم الدعا فانه بعد دعاء الملائكة **فصل** قال الله تعال حتى اذا  
جاءتهم وسلنا من نفوسهم وقال سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل  
بكم وفي الاخبار ان ملك الموت عزرائيل عليه السلام له اعدان من  
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ويقبضون الارواح وهو يقبضها منهم  
وايضاً يقبض الارواح ويقبض الله عز وجل جميع الارواح منهم والدينا  
كلها في كفة كالدرهم في يد الرجل يقبله كيف شاء وما من دار في الدنيا  
الا ويدخلها في كل يوم خمس مرات ويقول لأهل البيت اذا بكوا على موتهم  
اذ لم عود اليكم وعودة حتى لا يبقى عنكم احد **وفي الحديث**  
ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني صورتك  
التي قبض فيها روح الفاجر قال لا يطيق ذلك قال بل قال فاعرض



عنه فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود قائم الشعر فثنى الريح استوح  
يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشى على ابراهيم ثم افاق فقال  
لولى بلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه ثم قال له  
ارنى صورتك التى تقبض فيها روح المومن فأعرض عنه ثم نظر اليه  
واذا هو بصورة شاب فتى جميل الوجه له نور علاء السماء والأرض  
فقال يا ملك الموت لولى بلق المومن من الموت سوى رويتك لكفاه  
فغما **وعنه** جعفر عليه السلام انه سئل عن لحظة ملك الموت  
فقال اما ريت الناس يكونون جلوسا فتعسهم السكتة فاسيكم احد <sup>منهم</sup>  
فذلك لحظة ملك الموت حيث يلظهم وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا  
قبض الله روح المومن صعد ملكاه الى السماء فقالا يا رب عبدك قد  
قبضت الله فاننا من بعد فيقول الجبار اهبط الى الدنيا وكونا عند  
قبر عبدى ومجدانى وسجاني وهلاقي وكبرانى واكتبنا ذلك لعبدى  
حتى <sup>يعتبه</sup> من قبره **وملأنا** العسكرى عليه السلام ان الموت قد  
يكون شديدا على الكافر وعلى المومن وقد يكون سهلا عليهما فقال اما  
ما كان من راحة المومن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديده  
فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لنواب الأبدان  
وما كان من سهوله هناك على الكافر فليوفى اجر حسانه في الدنيا  
ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدته  
على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب له بعد لقاد حسانه





ذاكم بان الله عدل لا يجهز وقد جئت الروايات بان الموت لا يفارق الدنيا الا  
 برضاء منه وذلك انه سبحانه يبعث له رجبين رجباً يقال لها المنسية تنسيه  
 اهله وباله ورجباً يقال لها المسخية تسخيه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله  
 وعنه **فانما الإمام** ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال

وعنه لا فإمام الحسين علي بن موسى الرضا عليه السلام قال  
أشد ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى الدنيا ويوم يموت  
فيغايين الآخرة ويوم يبعث فيرى أحكاماً ما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله  
سجانه على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال وسلم  
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وسلم فيها عليه السلام  
على نفسه فقال والسلام على ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً وسلم

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَسْتَكْرِهُ الْمَوْتُ عَلَى الْخُرُوجِ نَفْسُهُ قَالَ فَقَالَ

لَا وَاللَّهِ الْمَوْتُ إِذَا حَضَرَ تَمَّ الْوَفَاةَ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاهْلٍ

وجيرئيل وميكائيل واسرافيل وغريئيل عليهم السلام فيقول امير المؤمنين عليه السلام

فَارْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ مَن كَانَ مِنَّا فَقِيلُوا جَمِيعًا الْمَلِكُ

انه يتولى علينا ودرجته فيقول ملك والذي خصكم بالرسالة لاننا ارفع

من والدٍ رفيقٍ ثم يقول: وأما ما كنت ترجوا فقد آتاك فبفتح عينه فينظر إليهم

واحدًا واحدًا ويفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا ما أعد الله لك وهو لأ

رفقاؤك افحبت الخاف بهم والرجوع الى الدنيا فقال ابو عبد الله عليه السلام

أما رأيت شخوصه ورفع حاجبه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا

وتدفع عيناه عند الموت وذلك اذا غاب رسول الله صلى الله عليه وآله

له ملك الموت يا عبد الله اختلف امانك فاما ظاكنت فخذني فقد امنت بح



يرى ما سيره فاذا ادرج في الكفاند ووضع على سريره خرجت روحه ثم شرب  
 بى الصوم وتلقاه ارواح المؤمنين بدبشرونه بلجنة فاذا وضع في قبره سره اليه  
 وسئل عما يعلم فجب قبل فابن ضغطة القبر قال هيهات ما على الموت عنها  
 شيء وان هذه الارض لتفخر على هذا فنقول وطى على ظهره مؤمن ولم يطأ  
 على ظهره مؤمن **واما اذا احضر الكافر** حضره رسول الله وعلى وجير  
 وملك الموت فيد نوا منه على عليه السلام فيقول يا رسول الله هذا كان يبغيضا  
 اهل البيت فيقولون كلهم لملك الموت فليسيل نفسه سلا عنيفا ويوكل بروحه  
 ثلثمائة شيطان كلهم يرفق في وجهه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار  
 ولعلك يقول كيف يستقيم ما ذكرت من حضورهم عليهم السلام عند جميع الاموات  
 مع انهم لا يرون ويموت في الساعة الواحدة الاف من الناس ومن اجل هذا انكر  
 بعض الناس ما نقلناه لك فنقول في الجواب اما اول فبان الأحاديث بلغت  
 حد التواتر فيجب علينا ان نصدق بها وان لم يتحقق كيفية الحضور لان هذه <sup>الحال</sup>  
 من اول احوال الآخرة وهي امور خارجة عن طور العقل واما ثانيا فبان  
 يجوز ان يكون حضورهم بأجسام مثالية شفافة لا يراها الا المييت  
 في ذلك الحال ويكون روح كل واحد منهم حاله باحسان متعددة لقوتها  
 على التصرف والتدبير للأجسام الكثيرة وقيل يجوز ان يكون المتعددين <sup>الحضور</sup>  
 اشباههم وامثالهم كما ورد ان لعل عليه السلام في كل سماء شيئا ومثالا  
 يعبد الله فيه وتعظيمة الملائكة لأجله وقد فصلنا الكلام فيه في كتاب  
 مقامات النجاة **واما حضوره عليه السلام في قبر المؤمن وغيره**



فقد ورد في بعض الأخبار انهم يحضرون ويأمرون منكرا ونكرا وبالرفق  
 معه ويلقونونه السؤال والجواب ولا يفارقونه حتى يفتي الله بابا الى الجنة  
فصل قال الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء  
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وليبشركم بالذي كنتم  
 ليقنوا بهم من خافهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اعلم ان سبيل الله  
 عام شامل للصل في الجهاد ودون المال والاهل وفي الدين عن النفس وفي  
 طريق العلم ونحو ذلك روى عنه صلى الله عليه واله انه قال من اغبرت قدماه  
 في سبيل الله حرم الله على النار قال العلماء المراد بسبيل الله اعم من الغزاة  
 والحق ويكون منا ولا لمن اغبرت قدماه في طلب العلم وفي حضور الجماعة للصلوة  
 وغير ذلك وقال عليه السلام ليس الشهاداء الا شيعتنا وان ماتوا على فريقتهم  
 وقد ورد السبب فيه انهم عازمون جازمون على انهم لو كانوا حاضرين في واحة  
 الصفوف لجا هدوا مع الحسين عليه السلام ولوبقوا الى اعصار صاحب الامر  
 عليه السلام لقائلوا معه والله سبحانه يحشر الخلق على انياتهم **كأورد**  
**عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام** في معنى قول  
 جده صلى الله عليه واله ينة المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ان المؤمن  
 يخلد في الجنة بنيته وهوانه لو بقي في الدنيا مادام الدنيا باقية كان على كفره وبالنية  
 خلد هولا وبالنية تخلص هولا وعنه صلى الله عليه واله لما خرج في غزوة تبوك  
 قال ان بالمدنية اقواما ما قطعنا واديا ولا طنا ناسوطيا يعيظ الكفار ولا  
 اتقنا نفقه ولا اصابتنا محصة الا شكونا في ذلك وهم بالمدنية قالوا كيف

طريق العلم ونحو ذلك روى عنه صلى الله عليه واله انه قال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله على النار قال العلماء المراد بسبيل الله اعم من الغزاة والحق ويكون منا ولا لمن اغبرت قدماه في طلب العلم وفي حضور الجماعة للصلوة وغير ذلك وقال عليه السلام ليس الشهاداء الا شيعتنا وان ماتوا على فريقتهم وقد ورد السبب فيه انهم عازمون جازمون على انهم لو كانوا حاضرين في واحة الصفوف لجا هدوا مع الحسين عليه السلام ولوبقوا الى اعصار صاحب الامر عليه السلام لقائلوا معه والله سبحانه يحشر الخلق على انياتهم كأورد عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في معنى قول جده صلى الله عليه واله ينة المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ان المؤمن يخلد في الجنة بنيته وهوانه لو بقي في الدنيا مادام الدنيا باقية كان على كفره وبالنية خلد هولا وبالنية تخلص هولا وعنه صلى الله عليه واله لما خرج في غزوة تبوك قال ان بالمدنية اقواما ما قطعنا واديا ولا طنا ناسوطيا يعيظ الكفار ولا اتقنا نفقه ولا اصابتنا محصة الا شكونا في ذلك وهم بالمدنية قالوا كيف





ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال حسبهم الغدر فمضوا بحسن اليه وقال  
صلى الله عليه واله اكثر شهداء ائمتي اصحاب الفرش ورب قتيل بنى الصفيين  
الله اعلم بنبيه وهذا اي جزاء الأعمال بالنيات مما خصه الله تعالى بهذه المنة  
ونزاد عليه ان الحسنه بعشر وبسبعماية كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل  
سنبلة مائة حبة والله اضياع لمن سيأ ولا يعلم مقدار مضاعفة إلا  
هو سبحانه واما حياة المؤمنين بعد الموت فهي مثل هذه الحياة بل هذه بالنسبة  
اليها نوم كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذلك ان ارواحهم  
بعد عذاب القبر تدخل في قوابل مثاليه مثل هذه الأبدان لو رايت له لقلت  
فلان ألا انها شفاقة تطير في الهوى وتاوى الى حبة الدنيا وادى السلام  
ومحلتها ظلم الكوفة وفيها كلما حكاه سبحانه عن حبة الاخرى لكنها انقص المؤمنين  
فتمتعون فيها بانواع النعيم من الارواح والولدان والقصور والشراب ونحو ذلك والمؤمن  
يزور اهله في كل اسبوع ويرى مام عليه فان كانوا على حال حسن لظهر الملائكة له  
ليفرج ثيابه وان كانوا على حال سوء ستروه عنه كيلا يغتم وهذا احد معاني قوله  
عليه السلام ما بين اظهر الجبل وستر القبح والمؤمن وان كان بوادى السلام لكن روحه  
لها اطلاع على احوال قبرة ينظر الى زيارته وما يشي بهم فاداموا عنده كما قال عليه  
السلام ان روع المؤمن كالشمس فانها في السماء وشعاعها ونورها في جميع الدور واذا صنع  
اهل الميت له صدقة من صلوة وزكوة وحج وصيام ونحو ذلك انتبه الملائكة  
اليها كما يهتدى بعضكم الى بعض الهدية الحسنة وقد يكون مضيقا عليه فثابته  
الملائكة تلك الهدية فيوسع عليه ويقال له هذه هدية فلان اليك واما اذا





كان كافراً ومن غير هذه الطائفة الامامية فيدخل روحه بعد عذاب القبر في قالب  
 مثالي ويؤخذ به الى نار الدنيا وهي برصوت واو في حضرة موت من بلاد اليمن وهي المراد  
 من قوله تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا والقبر اقمار روضة من رياض الجنان او  
 حفرة من حفر النيران اعادنا الله وآياكم من شرايده واهواله وعجايبه واحواله  
**الباب الثاني في الطاعون** واسبابه اعلم وفقنا الله وآياك ان الادوية  
 والمال قد اختلفت في تحليل بعض وتحريم اخر ولكنها اتفقت على تحريم الزنا حفظاً  
 للأنساب من الاختلاط والتحريم للسرقة حفظاً للأموال وتحريم المسكرات حفظاً  
 للعقل وتحريم القتل ظلاً للنفوس وقد شكر الله سبحانه جعفر بن ابي طالب في الأسلا  
 على ما كان قد فعله في الجاهلية من الكف عن الزنا وشرب المسكر مع ما كانت الجاهلية  
 عليه من الأنفك فيها حتى ان النسب المحفوظ من دخول الزنى فيه اعز من البكر  
 الأحمر وما سلم منه الابنوها شتم ومن الصحابة ابو بكر لما علم الله سبحانه  
 من ولادة محمد منه والقاسم من محمد وكانت بنت القاسم ام الصادق عليه السلام  
 ولما قال النبي صلى الله عليه واله لجعفر ان الله تعالى شكرني على هاتين الخصلتين  
 قال يا رسول الله علمت ان من نزلني بلسان الناس زني بلسانه وان من شرب  
 الخمر ذهب عقله فاجبتنيها ورحمتني الاثران رجلاً استكره امرأة على الزنى  
 فلما كان واقفاً الهمت ان قالت له انت معي ورجل يزني مع امرأتك فبادر  
 مسرعاً الى بنته فوجد رجلاً مع امرأته فآخذه الى اود عليه السلام وحكي  
 له فآوحى الله سبحانه الى بنته عاود قل له كما تدين تدان فلم يحكم له  
 على الرجل بشيء وفي الآثار ان رجلاً سقاه في بلدة بخاري كان يأكل

8

حفظاً





بالماء الى دار رجل صانع ثلاثين سنة وما نظر امرأته بسوء عرقا في يدها بالماء ثم حملته  
الشيطان فأتى الى امرأة الصانع وقبّل يدها بسكر الشهوة ولمسها وفعل معها  
مقدمات الرّبي وخرج فلما أتى زوجها من السوق سئلته عما فعل ذلك اليوم  
والجنته على الصدق فقال ان امرأة كشفت زندها لئلا يدخلها في السّوار  
فلما ريت ساعدها المستها بسكر الشهوة وقبلتها وفعلت بها وادعى الجماع  
فكدرت زوجها واخبرته بقصة السّقاء معها وانه أتى اليها مثل ما فعل  
هو مع المرأة كما بين الفتر يوقا يدان به من يزرع الثمر لا يجنبه من حيانا  
**وفي الحديث** ان الشيطان لما ركب مع نوح عليه السلام في السفينة  
قال له يا نوح ان لك عليّ حقاً اريد ان اكافيك عليه فقال نوح عليه السلام  
وما هو قال انك دعوت عليّ قوماً فاوردتهم النار مرة واحدة ولو بقوا كنت  
اعلى الجهم الدّهر اطول حتى اضلّهم عن السّيل فاغتم نوح فقال يا نوح اياك والذكر  
فان الله سبحانه لما خلقني ورفعني الى السّماء وامرني بالسّبح لا يبك ادم فاستبكرت  
ورفعت في عقوبة البكر واياك ان تكون حريصاً فان الله سبحانه اباح لا يبك ادم  
جنة ونهاه عن شجرة فيها فخذ الطمع على ان يأكل من تلك الشجرة واياك ان تخلوا  
بامرأة الا ان يكون معكم ثالث والا كنت انا الثالث فلو معكم في شهوة الرّبي  
واياك ان تعاهد ربك عهداً فان من نذر ان لا يضرب راسه في الجدار حلة  
بوسوسته على ان يضرب راسه بالجدار طاعياً فاختار فاوحى الله سبحانه الى  
نوح عليه السلام اقبل مواعظ الشيطان فاني اجزيها على لسانه وكذلك  
**وروي في الاخبار** ان من لا ط باولاد الناس فعل مثله به اولاده



قال اما تعرفون ان جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها في  
رحمة عليهم وفي كتاب دعوات الراوندى سئل زين العابدين عليه السلام  
عن الطاعون ابراء ممن يلحقه فانه معذب فقال عليه السلام ان كان  
عاصياً فابراء منه طعن او لم يطعن وان كان لله عز وجل طيعاً فان  
الطاعون مما يحسن به ذنوبه ان الله عز وجل يعذب به قوما ويرحم به لآخرين  
واسعة قدرته لما يشاء الامرون انه جعل الشمس خبأ لعباده ومنجاً  
لثمارهم ومبلغاً لافعالهم وقد يعذب قوماً بتبليهم بحرّها يوم القيمة بذنوبهم  
وفي الدنيا بسوء اعمالهم وقال اليرضا الله عليه واله موث الفجاة  
رحمة للمؤمنين وعذاب للكافرين اقول معنى قوله ابراء ممن يلحقه البراءة  
التي ببراء بها الموتى من الكافر والفاسق كانه ثوبهم انه لما كان مودعاً  
للطاعون والطاعون نوع من العذاب كانت البراءة منه لازمة ولهذا قال  
ان كان عاصياً فابراء منه طعن او لم يطعن والزنى كما يكون من اسباب  
الوباء والطاعون يكون ايضا من اسباب غيره قال عليه السلام اذا ظهر الزنى  
كثر الزلازل واذا جار الحكم منع القطر من السماء واذا خضرت الدفلة انشركون  
على المسلمين وذلك ان الارض تنفتح الى الله تعالى عن غسالة الجنب ومن وقع  
الزنى على ظهرها وبقاع الارض تشهد يوم القيمة على من باشر العصيان على  
ظهرها كما انها تشهد بالبطاعات لصاحبها ومن ثم استحب تقرب العبادات  
على بقاع الارض لتبكت الشهود واذا تاب الرجل من الذنوب اوحى الله سبحانه  
الى بقاع الارض ان تسمى عليه ومحاه من صحيفة اعماله والنساء الملكين حتى ياتي



وان من اهل مال اليتم سبط الله اليتم على اولاده وثقياء لهم من اهل اموالهم  
 كما تدبر تذان هذا عقوبته الدنيوية مضافا الى الحدود الشرعية منه ايضا ما روي  
 عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اياكم والزنى فان فيه عشر خصال نقصان  
 العقل والدين والرزق والعمر وافتة اللسان وغضب الرحمى وهجوم النسيان  
 وبغض اهل الايمان وذهاب الماء الوجه وبرد الدعا والعبادة وهو سبب وقوع  
 الوباء والطاعون وذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزنى فيرتفع بخار الى السماء  
 ولا تقبله ايضا فينزل فيقع على جنسه من الابار والغدران والعيون والاففار  
 والجوار ونحو ذلك فتكيف الهوى عند مروج عليها مرتين بثوبها وسمومها  
 وتكيف المياه ايضا واشد ما يحتاج اليه الناس في استقامة الامر هو اكثر  
 ما يخافون الخرافة الهوى ثم لما يبقون في بحر الهوى المسموم فينفسون في الهوى  
 ويشربون من الماء فتصل المواد الفاسدة في افرج جنهم فتزل وتظهر في بعض الافراد  
 ولهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامرجة والغرا الذين لم يعتادوا  
 هوى ذلك الاخر **وفي الاثر** ان الزنا اذا كثرت في ارض سبط الله على اهلها  
 من جنود الجن يجرارونهم ويطعنونهم بخراهم ويرمونهم لقبائهم ويردونهم  
 ويرعونهم بالبشكال والتجدي في غيوتهم فتارة يمثلون بصور الكلاب والذئاب  
 وطورا بصور الطوائف المتبدعة القابلة للصورة في الحديث ان يوشع عليه السلام  
 قاد بني اسرائيل بعد موت موسى الى بلد الجبابرة وخامرهم فطلب اهلها ان يدعواهم  
 على يوشع كما دعى على موسى عليه السلام فقال لهم وما دغاء الكافرين الا تخالوا  
 ولكن اخرجوا اليهم الزواني والنواحش ففعلوا فاخذلوا الرجال بالنساء وكثر الزنى

والله اعلم  
 بالصواب

والله اعلم  
 بالصواب



بين جنود يوشع وعسكره فوقع الله بهم الطاعون فمات منهم خلق كثير قبل  
 سبعون ألفاً وقيل ستعون ألفاً فأمر يوشع رجلاً من خواصه فطعن رجلاً وجده  
 على امرأة وانقذ الرمح من الرجل والمرأة فرفعها على سنان الرمح ونصب الرمح في  
 وسط العسكر وهما على السنان فأمر مناد ينادي في العسكر الإصم مني بعد اليوم  
 فأتى اصنع به كما صنعت بهذين فانقطع فعل الرمح وارتفع الطاعون وفي  
 حديث آخر أن هذا كله جرى في زمان موسى عليه السلام ولكن يوشع وصيه كان  
 معه أقول قد تطابق سبب الطاعون هذا كلام الشرع وكلام الأطباء لأنهم ذكروا  
 أن السبب فيه لغضن الهواء وتغير الماء ولهذا كان وقوعه في البلاد ذات الهواء  
 اللطيف كالشامات وما والأما والعراق وتوابعها أكثر منه في غيرها  
 عليه السلام قال دعي بني من الأنبياء على قومه فقتل له أسلطة عليهم عدوهم  
 فقال لا فقتل له فالجوع فقال لا فقال ما تريد قال موت سريع يجرى القلب  
 ويقل العدد فأمرسل عليهم الطاعون أقول في حديث آخر أن ذلك  
 النبي موسى عليه السلام ودعاؤه على قومه بسبب حبائشهم الزنى وكثرة  
 فيه فأن قلت دلت هذه الأخبار على الوباء والطاعون نوع من العذاب  
 لسيطرته الله تعالى على مباشري هذه المعصية فما بال المؤمن الطائع يتلى  
 به ويصيبه منه فما يصيب العصاة وقال الله تعالى لا تزرؤا وزرؤة  
 ونزرا أخرى قلت روى أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري  
 عن أبيه عليه السلام قال قيل الصادق عليه السلام اجترأ على الطاعون  
 فقال عذاب الله لقوم ورجل آخرين قالوا وكيف يكون العذاب رحمة

وهو من أعلام الطاعون



يوم القيمة وليس احد يشهد عليه وأما جوار الحكم فهو شامل محكام الشرع من  
القضا وغيرهم لا نهم يحكون الحكم الباطل وينسبونه الى صاحب الشريعة محمد صلوات الله عليه  
واله وشموله لغيرهم ظاهر وأما خضر الزمعة فهو نقض العهد الذي جرى بين المسلمين  
والكنار وبين المسلمين بعضهم بعضا فان اعطى عهد الكافر والمسلم ثم نقضه  
او عزم على نقضه سلط الله عليه حتى يكون الغالب قولنا او عزم على نقضه  
لعلمك نقول انه ورد في الحديث ان الله تعالى لا يؤخذ العباد على ما نرويه  
بل يؤخذهم على ما فعلوه فنقول في الجواب الذي حققه المحققون ان الله  
لا يؤخذ عليه هو خطرات القلوب التي لا يمكن التفكاك عنها لاحد وكذلك  
الاعراض المسببة عن قوة تلك الخطرات قبل ان تضمر عزمًا فاصلاً وأما العزم  
القوي على الدين فكيف عليه نعم صرحوا بان الذي يكبت عليه دين الغريم  
لا دين العقل بخلاف الغريم على فعل الطاعة فان الذي يكبت له ثواب الطاعة  
نقضاً من الله سبحانه ويدل على ما قلناه قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم  
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء وذلك ان القلب اعمالاً كالاعمال  
الجوارح بل اعماله اقوى لان من جملة اعماله الكفر والنفاق والغل والحسد  
والاخلاق الذميمة ونحوها وهي اعظم الذنوب فكيف لا تحسب عليه  
فصل ولتعدى المواقفه بمخاصي الغير امور منها الكف عن الامر  
بالعرف والنهي عن المنكر فانها واجبات عينية او كفاية على اختلاف النوازل  
روى انه تعالى الى النبي من الانبياء واطنه يونس عليه السلام اني معذب من قوتك اربعين  
الفا من شرهم وثمانين الفا من خيبرهم فان وكيف ذلك قال لان الاختيار كنهوا





عن نفي الأشرار ومنها اكون معهم وعدم الأرتحال عنهم فان الله سبحانه يعذب الجحش  
 بسكناه محلة الظالمين وفي الحديث ان بني اسرائيل الذين اعندوا في السبت  
 وانهم كوا المحارم كانوا فرقة واحدة والفرقة الثانية كانوا معهم في المدينة والفرقة  
 الثالثة خرجوا من المدينة خوفاً من معاشره الفاسقين فلما نزل عذاب المسخ على الطائفة  
 الفاسقة عم الطائفة المجاورة وصح الفرقتان قردة ومنها الرضاء بافعالهم فانه  
 ورد في الخبر ان كل من رضى لظالم بظلم كان شريكه فيه وهذه قضية عظيمة  
 البلوى وذلك انك ترى ان الظالم لو قتل رجلاً ظالماً وكان بينه وبين الناس  
 نوع من الخصومات الدينية وقد لا يكون كيف يظهر ون الرضاء بقضله <sup>و</sup> محرور  
 الظالم على فعله ومن ثم ورد في الروايات ان صاحب الأمر عليه السلام اذا ظهر  
يخرج قتلة الحسين عليه السلام واولادهم وذريتهم ويعذبهم وذلك ان الأباء  
شامروا في الدم وذريتهم سمعوا بذلك فرضوا به وقد صرح جماعة من العلماء بان الله لعين  
يحب المهاجرة من بلاد الكفر لعدم التمكن من اقامة شعائر الاسلام ومن بلاد  
لأنه لا يقدر على اقامة شعائر الأيمان ومن مجالس المعاصي كواضع الغيبة  
ومجالس الجور ونحوها من الملاهي لأن من جالس قوماً اصيب بذنوبهم وان  
كانوا اهل طاعة شرك وظاعتهم وان لم يعلمها معهم وقالوا ان مجالسة  
الفاسق كالجلوس الى الحداد ان لم تضربك ناره اصابك شراره وجلوس  
الى العالم كجالسة العطار وان لم تأخذ من طيبه طيبك ريجه فظهر من هذا  
ان معاشره الفاسقين له ذنب يسرى الى القلوب وميم يجرح الأبدان فيكون  
وقوع الوباء والطاعون في بلاد الشيعة والمؤمنين اقام متعدياً اليهم المجاورة



او نادى بهي اذ لهم به كفارة للذنوب لان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا  
 قاصده بذنوبه في الدنيا ايقا بالامر في بدنه او بفقد محبته له او نقصان في ماله  
 او تسلط امرأة تؤذنه او حاكم يظلمه او جار سوء يتبع معايبه مع ما ياتي اليه  
 وان بقي عليه من ذنوبه شيء كانت شفاعته الائمة عليهم السلام وسرة كل هذا  
 ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم وفي الآثار ان الانسا  
 اذا ادبت ذنباً فان احبه الله سبحانه اظهر آثاره على صفات وجهه او على لبرته  
 بدنه حتى يكون داعياً له الى التوبة وربما يحويه بعد التوبة وربما يبق ما يغاله  
 عن ارتكاب الذنوب فيما ياتي من الانحصار وان لم يكن يحبه اخفى الآثار في قلبه  
 حتى يحيط به سواد الخطيئة وربما انشعب في الحال في الانهالك بالمعاصي حتى  
 يسود جميع قلبه فينكس عليه حتى يصير علاه اسفله واسفله اعلاه ويشبه  
 حينئذ القلب المنكوس وتكون السنة حذرة بدعة والبدعة سنة وورد في الروايات  
 ان داود عليه السلام لما نعت عليه زلته خرج الى الصحراء وبقى ساجداً باكياً  
 اربعين يوماً حتى يلبث العشب من بكائه فاوحى الله تعالى اليه بعد الأربعين  
 يا داود ارفع رأسك فقد غفرت خطيئتك ورفع رأسه وزور زوراً اخر  
 ما حواه من الخشيش فقال يا رب ان غفرت ذنبي فاكبت في راحة كفى حتى  
 لا انساه فاكبت زلته في كفّه وكان كالأرأها بكى وأما زلته عليه السلام  
 فلا شؤم فيها حكاية او رياء وزوجته كما ورد في الحديث الخالفين فانه  
 قد صح عن ابي الحسن الرضا عليه السلام بطلان ذلك القول وان من  
 نسب نبي الله داود الى مثله فهو كافر وانما زلته انه لما جعله الله نبياً



قاضي بين الناس وإفاده العلم فظن داود عليه السلام أن الله سبحانه أعطاه من العلم  
 ما لم يعطه غيره فإراد أن ينبيه على ذلك فاستل الله سبحانه إليه الملكين ولشورا  
 عليه المحارب فقال أحدهما لداود إن هذا أخى له تسع وتسعون نجاة وأما أنا  
 فلى نجاة واحدة فإراد أن يأخذها فنى حتى يتم له المائة فبادر داود من قبل  
 أن يسئل المدعى عليه إلى قوله لقد ظلمك بسؤال نجذك إلى تعاجبه فيكون  
 الذى نجي على داود هو تلك المسارعة قبل السؤال وأما الذى صح من حكاية  
 أوريا فهو أنه كان الرجل غدهم إذا قتل في سبيل الله حرمت امرأته على الأزواج  
 وأول من أحل الله له الزوج بذلك النساء داود عليه السلام لما قتل الكفار  
 أوريا إلا أن داود عليه السلام أرسله إلى الجهاد وأمر بتقديمه إلى العدو وليقتل  
 فيأخذ امرأته على نجي الله داود ولكن ليس هذا أول قارورة كسرت في الأسلا  
 فانهم افتروا على نبيهم ووضعوا عليه الأحاديث الكاذبة فكيف لا يكون عداؤ  
 وهذا كلام وقع في البين فلنرجع إلى ما نحن بصدد الكلام فيه فنقول وللرباء  
 أسباب أخرى منها ما روى عنه صلى الله عليه واله أنه قال غطوا لآباء وأوكوا نسقا  
 في السنة ليلة يتزل فيها وباء لا يمر بآباء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه  
 وكاء إلا تزل فيه من ذلك الوباء وايضا ورد أن طائفة من الجن يبدرون ليل  
 في بيوت الناس فتى وجد وجرة أو شربة أو سقاء أو غيره ليس عليه غطاء يادروا  
 إلى الشرب منه وكذلك إلى الأكل مما ليس عليه ساتر فصلا ذهب قضاة الحكماء  
 ومحققوهم إلى أن الوباء والطاعون تنقبض للزمان من الأخطار الناسدة وشربة  
 سهل يندفع عنه حتى يصيب طبعه ويعتدل فراجبه وتشد قوته فأنه ربما يعرض

اعلاه  
 وشور الحارط اسعد ارتفاع  
 وشور المحارب نزلوا من فوق  
 ولا يكون الشور الا من فوق  
 من جمع الحربين



له الفئور والكسل روى ان عمر بن عبد العزيز لما انتهت الخلافه اليه ولبسط العدل  
 في مشارق الارض ومغاربها وارجع المظالم الى اهلها وكان اول ظلامه ان جعلها  
 ظلامه فذك والى ردها على مولينا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام  
 فاعتدل الزمان ونام الناس في مهاد الأمان تباحت العلماء في مسجد الكوفة  
 وقال بعضهم قد رويتم عن تنبيكم صلى الله عليه واله انه الزمان لا يزال في شغل  
 والخطا فكيف هذا وقد اضاء بالعدل بعد الظلام بالجور فانفق الراي  
 على ان الزمان بعد رسول الله صلى الله عليه واله كان قدرا يغلب بالظلم  
 والجور وعليه غطاؤه ينضح الى الله تعالى من شدة الحرارة ورفع الله عنه  
 غطاؤه في هذا الوقت كي ينفس ثم يرجع بعد ذلك الى ما كان عليه وكان الحال  
 كما قال فان خلافة ابن عبد العزيز كانت سنين وستة اشهر ثم رجع  
 ملك اولاد عبد الملك بن مروان عليهم لعائن الله الى يوم القيمة وقد  
 وقع في كلام الحكماء والعلماء تشبيه الزمان بالإنسان وتشبيه الإنسان  
 بالزمان فمن ذلك ان الفاصل الضد ركي صنف رسالة في تشبيه العالم بجزء  
 من الرجال وذكر ان الملوك والحكام مرش ذلك الرجل والعلماء فليده ثم  
 اورد في تشبيه اهل الحرف وكل من له مدخل في وجود نظام العالم ببعض  
 من اعضائه حتى انفتح الى القلندرية واهل البطالة فشبهم بالشعر النابت  
 على العانة والنابت تحت الأبط فانه لا يحصل البدن الإنسان منه الا الضرر  
 والادى اذا طال واذا لم يبادر الى انزاله بالخلق والنور كثر تأذيه به  
 وكذلك اهل البطالة والقلندرية اما علاقتهم فتضرب فيها الأمثال لانه





ما رفع الى السماء صلوة من قلندر الى يومنا هذا واما حرصهم على الأكل فالقلندر  
حتى يشبعه ان يموت واما سؤلهم من الخلق فله طور آخر وهو ان القلندر  
يقعد او يقوم في مكان يكون مشحنا بالأقدام ويطلب اجناسا كثيرة من شخص واحد  
ويعتاقى الأعوام الكثيرة حذرا من تشبع اصحابه عليه علمه واما فسقه  
وشربه لكثرة اللواط والخمر ان وقعت في يده واما البنج والحشيشة ونحوها  
فهي من لوازمه الخاصة وهؤلاء من فرق الصوفية وهم احسن فرقهم لانهم  
لا يتصفون بالعبادات ولا يوقعون احدا في جبايلهم بالطاعات واما اهل العبادات  
والادكار واهل الرقص والوجد فهم اهل الضر على المسلمين لان عوام المذهب يتجدعون لهم  
والطبايع شتى يدابحهم لان اعظم ما فيها الغنى والرقص وحضور الغلمان الحسناء  
وتقية الملابس والأطعمة من غير تكلف وتكسب لا ريب ان الطبايع تميل الى هذا  
وقد فصلنا احوالهم في شرحنا على فقه الحديث ثم نقول انه لكل شيء ثقيفة  
وسرية مسهل فثقيفة الزمان ما عرضت من الوباء والطاعون لان فيه ازالة  
اخلاطه الفاسدة فتأتي من بعدهم اقوام اوفق بطبيعة الزمان لشدة حرصهم  
وقوة طمعهم وميلهم الى انواع الفساد والتلبس بالمعاصي وقد حكى ان كل مكان  
يكون فيه الوباء والطاعون فاهله بعد ارتفاعه عنهم اشد الناس حرصا وطعنا  
على الدنيا معاشا هداما من موت الآباء والابناء والاقارب والجيران واما ثقيفة  
الانسان فيشرب العقاقير المسهلة واما الحيوانات فبعضها بعقاقير خاصة  
وبعضها بنبات الرثيع واما الأشجار فتثقيفها بتهديب اعضائها وقطع  
اليابس عنها واما الارض فتثقيفها برفع الأعجار عنها وقطع النابت من غير



الزروع وزرعها سنة وسنة لا وبالجملة فاذا اصفحت احوال الموجودات كلها  
تري لكل منها شقية تناسب حاله فصل قد ذكرت الحيوانات والجمادات  
وادخلتها في احكام الشقية فهل يدخلون في نظام ارباب النفوس الناطقة  
وهل يحصل لهم شعور وعلم وتكليف بناسب حالهم قلت هذه مسألة  
غريبة والبحث عنها اغرب فالجواب ان النطق والكلام للطيور والحيوانات  
كما وردت الاخبار متواترة به وكفى بذلك ما حكاه الله سبحانه في الكتاب المجيد  
عن النملة وكلامها مع سليمان عليه السلام وسمع سليمان عصفورا يقول  
لعصفورة لم تمنعني نفسك وانا اقدر على ان اخذ سرير سليمان بمنقاري  
وارمى في البحر فطالبها فقال تقدر على ذلك فقال يا بني الله الروح اعظم  
نفسه عند زوجته كبد لا تطمع فيه ثم قال عليه السلام لا انتي لم تمنعني نفسك  
وهو يحبك فقالت يا بني الله انه يحب مدح يزعم انه يحبني وهو يهوى  
غيري فاشك كلام العصفورة في قلب سليمان ودخل بليتة وبقى يبكي اربعين  
يوما فعز ان العصفورة لا يزيد الشكر في الحب فكيف يكون سليمان يحب الله  
تعالى ومحبت الملك والسلطنة وفي الحديث ان الفجرة وانتاها كانا  
قد اتخذ عشها في جواد الأرض عند دنو وقت الفراع فاشعر الاوقد  
الى سليمان وعساكره ونزلا بالقرب منها فافا على فراخها فقالت الانثى  
ان سليمان بنى كرم وهو يحب الهدية وكانا قد خباء لأفراخها ثمرة حارة  
فحل احدها التمرة والاخر الجراد فلما اتيا سليمان عليه السلام بسبب لهما يدبه  
فوقع الذكر على اليمى والانثى على اليسار فتكلم معه وقيل هديتها ودعى





لها من خبر وامر عساكره ان لا يروا على طريقها ثم انة مسح على رؤسها فكان الناج  
من محبة سليمان عليه السلام واستجيبا في الاسحار لعن الله مبغضي آل محمد  
ومن ثم ورد النهي في كراهة ذبحها وقال عليه السلام لا تدعوا صبياناكم يلعبون  
بالقنابر وامسا العصفور فودع في الجبار انة من شعبة عمر بن الخطاب  
وانه لما عرضت عليه ولاية اهل البيت عليهم السلام لم يقبلها وكذلك  
الفاخته والرخه وفي الحديث ما صيد الصيد في ابر او جبر الا في حال ترك الشبح  
واعثنا عليهم سلام الله وخواص اصحابهم عليهم صلوات الله كانوا يعرفون كلام الطيور  
والحيوانات ويتجربون بها للناس وفي الرواية ان الخطاف قد دل آدم على حواء عليها  
حتى اجتمعا في مكة شرفها الله تعالى فعابته الله على جمع بين من فرق الله تعالى  
فقال الخطاف له انت قلت ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون اي  
تعرفون التوحيد فاني لما رايت كل صنف من مخلوقائك زوجين ورايت آدم منفردا  
اردت ايضا ان يكون مع حواء زوجين غيره ممي على وحدانيتك فقال سبحانه  
عفوت عن قبح فعلك بحسن عذرك وجعلناك في جوار ذريته وامانهم وفي الحديث  
ان صوته قرأه سورة الفاتحة ومد صوته الاخير يقول فيه ولا الطالين  
وبالجملة فكل ام الحيوانات ولغاتها كما لا ينبغي انكاره وعدم فهمها لا يدل على  
عدم فانا نرى بعض الصوفى يكلمون بلغة تقع في الاسماع مثل اصوات الخطاطيف  
من غير حرف ولا يتميز كلمات مع انها لغة عندهم يتعارفون بها واما ان لها  
نفوسا ناطقة بمعنى الشعور والعلم بمصالحها ومضارها ونحو ذلك فذهبت اليه  
قدما والحكام والمحققون منهم وصرح به ابن سينا في جواب اسئلة مهمين



وقال القيسري في شرح فصوص الحكم لأفلاطون بين الإنسان والحيوانات في النفوس  
 الناطقة ولابد ليل على نفسه بل في دراكه للكليات والجهل بالبشر لا ينافي وجوده  
 ومعان النظر فيما يصدر عنها من الحجاب بوجوب ان يكون لها ادراكا  
 اقوال والأخبار ظاهرة فيه وداله على ان لها تكليفا من التبع والتفليس  
 والطاعة لخالقها والقيام بولايت ال محمد ومحبتهم واعتشال اوامرهم به  
 ونواهيهم روى ان رجلا من الصحابة مر بطريق فعطله كلب ومزق ثيابه  
 فأتى الى النبي صلى الله عليه واله يشكو صاحب الكلب فقام مع جماعة من الصحابة  
 واتوا الى منزل صاحب الكلب فخرج فقال له النبي ان كلبك جرح فلنا وخرق  
 ثيابه فاخرجه حتى تقتله فدخل ووضع في عنقه حبلا وخرج به فلما راه كل  
 سلم عليه فقال له النبي صلى الله عليه واله لم جرح هذا الرجل وفرت ثيابه  
 فقال يا رسول الله يبغض اهل بيتك وينصب العداوة لوصيك علي بن ابي طالب  
 ونحن معاشر الكلاب امرنا بان من نصب العداوة لأهل بيتك لفعل به هذا <sup>الفعل</sup>  
 فجاء ذلك المنافق وحسن النبي صلى الله عليه واله ما فعله الكلب ورجع وفي <sup>الحديث</sup>  
 ان حيوانا تنكرت له امه فنزى عليها ولما فرغ عرفها فعمد الى ذكره وقطعه  
 باخراسه وينبغي ان تعلم ان غاية الادراك هو الاوطى في المحبة الذي يسمى  
 في عرف الناس عشقا وصرح الحكماء بان من بلغ درجة العاشقين كان من اهل المع  
 والادراك وذكروا ان الطيور اعشق من الناس حتى ان القمارى ونحوها  
 اذا مات الذكر بغته الأنتى وبكت عليه حتى تموت وكذلك اذا مات الأنتى  
 وهذا مشاهد في الخيل والبغال واخر ابيها فانها تكسر الحزن الى ما الفته





من كتاب  
الشيخ  
عبد الله بن  
عبد الرحمن

من حبسها حتى تلفاه وذكر وان صاحب قنطرة حارب مع حاكم بخاري ولما  
اصطفت الناس كان مع كل عسكر افيلا لا تقدر قبل من احد العسكرين الى  
قبل من العسكر الاخر فعدي نحوه وعدي الاخر اليه فثلا قيا في الميدان ووضع  
كل واحد منها خرطوم على خرطوم الآخر وتعانقا طويلا وسالت الدقوع  
من عيولها ثم وقعا على الأرض فوجد امينين واما النبات فذكر الشيخ ابو علي  
في رساله صنفها في العشق ان العشق لا يختص بالانسان بل هو موجود  
في الحيوانات والنبات والمعادن وفي كبت الفلاح ان الخيل يخاف تارة  
ولعشق اخرى قالوا صح ان الخيل اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول  
شخص اخر لا شيء هذا فيقول الضارب دعي اقطعها فانها لم تحمل  
فيقول دعها في ضلعي العار فان لم تحمل فاطعها فانها لم تحمل وفي كتاب النقباس  
انه نزع شخص فخلات متقابلات محسن ثم سنين ثم بسبب واحدة فلم  
يحمل مقابلتها وفيه ايضا ان شخصا كان له خيل وكانت واحدة فمهرت زهر  
ونسقط قبل الاعتقاد او قبل البلوغ فشكى الى حاد في فجاء حتى نظرها فقال  
انها عاشقه ثم دعي برصاص وضع شرط او ربطه منها الى الخيل هناك  
فحس ثم هانك السنه ودامت كذلك وان صاحب البستان قطع الشرط لينظر  
الزهر فاعاده فصلت وذكر من هذا الباب اشياء كثيرة واما المعادن  
فروى في الحديث ان نبيا من الانبياء مر على جبل فراه يبكي فساله عن سبب  
بكائه فقال قد سمعت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم فانار  
واهلكم وقودها الناس والحجارة فاخاف ان يكون من تلك الحجارة التي



تكون وقود النار فقال النبي صلى الله عليه وآله ادعوا لله ان لا تكون  
من تلك الحجارة فسكن بكاءه ثم ان ذلك النبي مر به بعد مدة فوجده يبكي  
فسأله ما هذا البكاء وقد امننت ان تكون من حجارة جهنم فقال هذا بكاء الشكر  
وذاك بكاء الخوف والدال على هذا كله قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم حتى انهم قالوا ان يسبح الحصى في يده صلى الله عليه  
والله وكذلك حنين الجذع الأعجاز انما هو في سماع الخافين والآكل شيء  
يسبح الله وكل مخلوق يحسن الى النبي واهل بيته صلوات الله عليهم وعليهم  
**الباب الثالث في حكم الفرار من الطاعون** اعلم وفوضنا الله وآياك  
ان الله عز وجل قدم الأهتمام بالأبدان وحفظ النفوس على الأهتمام  
بالأديان الأثرى ان من سب نبيا او اماما من غير ضرورة داعية اليه  
كان مرتدا يجب قتله على من سمعه ومع هذا فقد اباح السب محافظة على النفوس  
قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام الله اما انه سبيلكم بعدى رجل حبيب البلاء  
من دحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه وان سبواكم  
يسير والبرأة مني اما السب فسبوت فانزلي زكاة وكم نجاة واما البرأة فلا تبرأوا  
منه فاني ولدت على الفطرة ونسبت الى الاسلام اقول اراد عليه السلام بذلك  
الرجل معاوية بن ابي سفيان عليه لعائن الله واما الفرق بين السب والبرأة  
فهو ان السب راجع الى اللسان والبرأة موجهة الى القلب وكذلك سوغ التيمم  
عند خوف استعمال الماء واما المكث في بلاد الطاعون فلما كان فيه الخوف  
على النفس هوز الشارع الفرار عن ارض الطاعون وروى الصدوق



طاب ثراه بأسناده الى علي بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام  
القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت لهم ان يتحولوا عنها الى غيرها قال نعم  
قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله رآب قوما بذلك فقال اولئك كانوا  
رؤسهم بانراء العدو فامرهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يتشبهوا في مواضعهم  
ولا يتحولوا منه الى غيره فلما وقع بينهم الموت تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان  
محولهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الرجف وفي روضة الكافي  
لسند حسن عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الوباء يكون في  
ناحية المصيف فيتحول الرجل الى ناحية اخرى او يكون في مصر فيخرج عنه الى غيره  
قال لا بأس انما هي رسول الله صلى الله عليه واله عن ذلك المكان رؤسهم كانت  
تجبال العدو فوقع فيهم الوباء فمهرجوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه  
واله الفار منه كالفرار من الرجف لكرهية ان تملأ من الكرم والرئيس علا  
وزنه فغلبه بالهزم وهي العين الطليعة الذي ينظر للقوم ليلا يداهمهم عدو  
وروى ايضا بأسناده الى ابيان الأحمق قال سئل بعض اصحابنا ابا الحسن  
عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها التحول عنها قال نعم قال ففي القرية  
وانا فيها التحول عنها قال نعم قال بقي الدار وانا فيها التحول عنها قال نعم  
قلت فانا نخشى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الفرار من الطاعون  
كالفرار من الرجف قال ان رسول الله صلى الله عليه واله انما قال هذا في قوم  
كانوا يكونون في الثغور نحو العدو فيقع الطاعون فيجلبون اماكنهم ويغرون  
منها فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فيهم وروى انه اذا وقع الطاعون



في اهل مسجد فلبس لهم الفرار منه الى غيره وروى علي بن جعفر في كتاب المسائل  
عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح  
للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجد الذي يصل فيه فاذا  
وقع في اهل مسجد الذي يصل فيه فلا يصل اليه يهرب منه اقول تضمنت هذه الاخبار  
الأمر بالفرار من الطاعون والأمر للوجوب عند المحققين على ان القرين ظاهرة في الدلالة  
عليه ان لم نقل بدلالة الأمر عليه وأما الذنب فلا كلام في الدلالة عليه والرحف  
الجيش والمراد هنا جيش النبي والأمام صلوات الله عليهم الذي حجب البثاث فيه  
وبعض العلماء اطلع على اول الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله الفرار من الطاعون  
كالفرار من الزحف منسوبايات العامة لانهم روه عن عائشة لعن ومن جمل من رواه  
عنها الغرالي في كتاب الأحياء ولاجل عدم اطلاعهم على تفسير الحديث والجزء الآخر  
منه ذهبوا الى تحريم الفرار من الطاعون وحكي ان بعضهم ما كان يصل على من مات  
فأمر من الطاعون وهذا غريب جداً لانه على تقدير التحريم يكون قد فعل حراماً  
أما صغيرة أو كبيرة والأجماع منعقد على وجوب الصلوة على كل مؤمن عاوداً  
كان او فاسقاً والغرالي وغيره من علماء العامة مع روايتهم لذلك الخبر ذهبوا  
الى كراهة الفرار من الطاعون ولا تعلم من اين جاء التحريم وبعضهم استند  
فيه الى الآية وهي قوله تعالى الم تنال الذين خرجوا من ديارهم الى ديارهم  
في الكافي عن الأمامين ابي جعفر وابي عبد الله عليهما في قول الله عز وجل الم تنال  
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم  
فقال ان هؤلاء اهل مدنيته من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان



الطَّاعُونَ يَقَعُ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا احْتَسَبُوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقَوْتِهِمْ وَيَقُولُوا  
فِيهَا الْفُقَرَاءُ لَضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الدِّينِ أَقَامُوا وَيَقِلُّ فِي الدِّينِ خَرَجُوا فَيَقُولُ  
الدِّينُ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقْنَا لَكُنَّا كَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَيَقُولُ الدِّينُ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقُلَّ  
فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْمَعُوا رَأْسَهُمْ جَمِيعًا إِنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ وَاحْتَسَبُوا بِهِ خَرَجُوا  
كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا احْتَسَبُوا بِالطَّاعُونَ خَرَجُوا جَمِيعًا وَتَخَوَّاهُ الطَّاعُونَ حَذَرَ الْمَوْتِ  
فَسَادَ وَافِيَ الْبِلَادَ مَا سَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَتْ بِهَا قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا  
وَافْتَنَاهُمُ الطَّاعُونَ فَتَرَلُّوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رَحَالَهُمْ وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
مَوْتُوْا جَمِيعًا فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَصَارُوا رَمِيمًا عِظَامًا مَائِلُوجٍ وَكَانُوا عَلَى طَرِيقِ  
الْمَاءِ فَكُنَسَتْهُمْ وَنَحَّوهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ يُقَالُ لَهُ  
خَرْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَعِيرَ وَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ  
كَأَمَّتْهُمْ فَعَمَّ رِجْلُ بِلَادِكَ وَوَلَدُوا عِبَادَكَ وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ اجْتَبَيْتَ مِنْ خَلْقِكَ  
فَاوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ افْتَحَبْتُ لَكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيَيْتَهُمْ قَالَ فَاوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
إِلَيْهِ قُلْ لَكَ وَكَذَلِكَ فَقَالَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَ وَهُوَ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا  
قَالَ خَرْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ بِطَرَفِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ لِيَسْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَيَكْبُرُونَ وَبِهِلُّونَهُ فَقَالَ خَرْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
وَرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ  
فِيهِ تِلْكَ الْعِظَامَ كَانَ يَوْمَ النُّورِ وَوَصَبَتْ الْمَاءُ عَلَى الْعِظَامِ فَأَحْيَاهَا اللَّهُ  
تَعَالَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِذَلِكَ صَارَ صَبْتُ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النُّورِ سَنَةً لِأَعْلَاهُ  
أَلَّا الرَّاسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَتْ تَصْبُ الْمَاءُ وَرَشَتْهُ يَوْمَ النُّورِ وَرَوَى



المنزل

ابواب البيوت وفناء المنازل ليظهر الله الموت في ذلك العام عن اهل ذلك  
اقول هذا الحديث حجة لنا لا علينا وذلك ان احياءهم صار حجة لنبيهم  
انباء الله وعلل عليه السلام حيااتهم بعد الموت بعبادة الله تعالى وقاروا  
حياتهم بالتكبير والتهليل وليس هذا حال من مات مضرا على الكبار فدل  
على ان فرارهم من ذلك الطاعة كانا مقارنا لطاعة الله تعالى ولكن لما فروا  
من الطاعة وافقوا جالهم وانضأ اعماهم فانوابه ونحن ما نقول ان الفرار  
من الطاعة يرفع الموت بالكلية واما ان يزيد في الحياة ام لا فمبني على محبة  
في باب الاجل انشاء الله تعالى وفي الرواية عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن  
محمد الصادق عليه السلام انه اصاب الناس في زمن داود عليه السلام  
طاعون جازم فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة يخرجونه  
الى السماء فلم هذا قصد ليدعوفيه فلما وقف موضع الصخرة دعى الله تعالى  
كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فالتخذوا ذلك الموضع  
مسجدا وكان الشروع في بنائه لاحدى عشر سنة مضت من ملكه وتوفي قبل  
ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه اقول في هذا الحديث دلالة على  
استحباب الخروج من الطاعون لقصد موضع شريف نحييا عن الطاعون  
ودعاء الله سبحانه في رفعه وروى ان الصادق عليه السلام كان في مكة  
فاصابه مرض طال معه فقال الخادم له اطلب لي رجلا من الشيعة واستبره  
ان عني الى مشهد الحسين عليه السلام يدعوني تحت قبته فطلبت له  
رجلا واعطيته دراهم فقال ذلك الرجل سله عن هذا الامر اذا كان



هو امام مفترض الطاعة والحسين عليه السلام مفترض الطاعة فكيف اصير ههنا  
الى قبر الحسين عليه السلام اذ عواله مضت له الخادم عن ذلك فقال عليه السلام  
قل له ان الله تعالى بقاعاً بسجائب فيها الدعاء الا ترى ان الله سبحانه امرني  
بصلة الله عليه واله باستلام الحجر وهو افضل من الحجر وامره بالطواف حول الكعبة  
وهو افضل من الكعبة وامره بوقوف عرفات والمشعر ومعنى الدعاء فيها  
وهو صلة الله عليه واله اشرف من هذا الموضع وقبر الحسين عليه السلام مع شرفه  
وفضله وجعل فيه استجابة الدعاء اقول وذلك ان عوضه عن الشهادة  
ان يكون الشفاء في ترتيبه والائمة من مرتبه والدعاء مستجاب تحت قبره وقد  
اصابني انا ضعف البصر لما كنت شغولاً بتحصيل العلم في اصفهان وعجزت عني  
عنه فتصدت آفاً سروراً وأخذت تراباً من الضريح وكذلك اخذت تراباً  
من رأس قبر امير المؤمنين عليه السلام ومن عند رجل الحسين عليه السلام  
فرجته واكتلت به فرجعت الى الحال السابقة قبل احسن ذلك اليوم ببركة  
تراجم عليهم السلام وصرت استعمل هذا الدواء اذا صابني ذلك الداء وربما  
استعملت دواء اخر ايضا عند عرض وجاع العين بان ارفق قلبي بقراءة  
شيء من مقتل الحسين نثراً ونضاً فاذا خرجت الدموع غسلت عيني بها وكذلك  
اذا ذكرت عظام دنوبي وبكيت وتلك الدموع شفاء للعين وطهارة  
لها من اسن الدنوب وروى مستفيضاً عن النبي صلى الله عليه واله انه  
قال فر من المجذوم فرار من الاسد والعلة في الفرار خوف السر ايز فاذا  
حذر من سر ايزه الا لمر الذي لم يأت على الروح فالفارقايات عليها ما بطريق الأولى



قال اذا نظرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا طنت فلا تحقق وقال صل<sup>الله</sup>  
 عليه واله كفارة الطيرة التوكل وفي حديث اخر الطيرة شرك وامينا ولكن الله  
 يذهب بالتوكل اي وامينا احدا لا وبغيرته الطيرة ولستيق الكرامة الى قلبه  
 فخذف احتضارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم  
 كانوا يزعمون ان النظر يجلب لهم نفعاً او يدفع عنهم ضرراً اذا علوا بموجبه  
 فكانهم جعلوه شريكاً لله تعالى وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل معناه  
 ان الدين الحاصل من عرض النظر يذهب بالتوكل فيكون كفارة وروى  
 عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال التوكل للمساكين في طريق  
 في سبعة الغراب الناهق عن عيبه والكلب الناسر لذنبه والذئب العاوي  
 الذي يعوى في وجه الرجل وهو وقع على ذنبه يعوى ثم يرتفع ثم يتحقق  
 ثلاثاً والظير السامح من يمين الى شمال يعبر انراشد على الرائي واليقه الصاخر  
 والمرأة الشمطانلق فرجها يعبر مقابلة لك والشمط يفاض الشعر الرأس خياط  
 سواده والان الغضبا يعبر الجرع حافر وجسر في نفسه فنهو شيئاً  
 فليقل اعتصم بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصم من ذلك فنعصم<sup>من ذلك</sup>  
 والجمع بين هذه الأجنار يكون بوجه منها ما تقدم من حصول الضرر والمطر  
 وعدم التوكل كما روى انه روي الى داود بن داود كما انضر الطيرة من نظير  
 منها كذلك لا ينجي من الفتنة المتطيرون وعن الصادق عليه السلام  
 الطيرة على ما جعلها ان هونها تهوت وان شددتها شددت وان لم  
 تجعلها شيئاً فان قلت كيف جار ترتيب وقوع الضرر على التوهم قلت



الحكمة

يمكن الجواب عنه من جهة العقل ومن جهة الشرع أما الأول فذكر بعض محققين  
انه لو لدغته حية رجلا فلم يرها واجزائها السعة زنبور حتى صح عنه  
ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات وقال الوجه فيه انه اذا  
اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب والقبض وفتر البدن  
وتفتحت المسام الى القلب حتى يكون العلة في سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور  
اذا توجه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان واما اذا اصبغ عنه انها السعة  
وزنبور قوي القلب ويقوت يقوى البدن فتصلب العظام وليشد اللحم وتشد  
والمسام فيشبع السم في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقبله وهذا الجواب  
ايران ما يحصل للتوحيين في ابدانهم وقلوبهم من التأثير والامر واما المثال  
فقد ورد في الأحاديث نظير هذا كما وقع في شأن الاحلام والمنامات  
قال عليه السلام المنام طائر فاذا قص وقع وفي الحديث لا تقصر المنام الا  
على رجل يحب عارف فان الطيف على ما عبر وحديث المرأة مشهور  
وهو ان امرأة غاب زوجها فرائت في المنام كان عمود بيتها قد انعكس  
فانت الى النبي صلى الله عليه واله فحكيت له فقال زوجها غاب وبياتي  
سالم فكان كما قال عليه السلام غاب مرة اخرى ورايت ذلك الطيف  
فانت الى النبي صلى الله عليه واله فرائت في طريقها رجلا اثناء فحكيت له المنام  
فقال لها سيموت زوجها ثم انت الى النبي صلى الله عليه واله فحكيت ذلك الطيف  
ونقلت ما عبر به ذلك الرجل فقال عليه السلام قد وقع ما قال والمنام  
على ما عبر ثم انه عليه السلام غضب على ذلك الرجل وقال لو لم

وعبر من ذلك الاول ثم قال في ذلك الطيف

الباقي



وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة يشمله أيضاً وذلك أن ظاهر الآية  
يتناول ما هو مضى الظهر والهلاك وإن لم يعلمه جرمها وقطعاً  
حتى لو استأوى الأمران عنده كان اللازم عليه الاحتراز عنه  
وروى في المنفق عليه بن العامة والخاصة قوله صلى الله عليه واله  
لا يورد مريض على صحيح وصحيحه شجنا الشهيد الثاني طاب ثراه  
في شرح الدرر الباري يورد بكسر الراء ومصحح بكسر الصاد ومفعول  
يورد محذوف أي لا يورد أبداً المراض فالمرض صاحب الأبل المراض  
من أمراض الرجل إذا وقع في ماله المرض والمصحح صاحب الأبل الصحاح  
وهذه النهي ليس إلا لما كان السراير فصل في الطيرة والتوكل روى  
الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال رفع عن أمة  
سبعة الخطايا والسيئات وما أكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعملون  
وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق  
ما لم يطق بشفه والمراد رفع المواقفة عليها وعدمها دنبا عليهم  
وأما الطيرة فالمراد رفع النشأ بها وعدم جوانزه أو كراهة ويجوز  
أن يراد رفع شدة تأثيرها كما كان في الأمم السابقة وروى أن الطيرة على  
ما تظن به يعني أن حصل التوهم من الأمر المتطير منه وقع الضرر  
والأقل كما قال عليه السلام الناذنجان لما أكل أما نقعا وأما ظهراً يعني  
إذا وقع التوهم من أكله حصل الضرر والأقل وغده صلى الله عليه واله ثلاث  
لا ينجي منهن أحداً الطيرة والحسد والظن قيل يا رسول الله فما صنع





فيفسره لم يمت الرجل زوج المرأة وانشال هذاني الأخبار كثير فاذا صح ان تعبیر المنام  
يؤثر في الموت والحياة كان تأثير الأوهام غير غريب فيه فيكون اهل النفوس  
القصية على معاشر اهل الوباء والطاعون مما يقل الموت فيهم ويجري فيه القول  
الاول ايضا لأن الأطباء ذكروا ان الطاعون من الهوى فيكون نفوده في ابدانهم  
اقل من نفوده في ابدان اهل القلوب الضعيفة فالموت فيهم اقل من الموت في  
اولئك ولعله موافق للحكمة القدسية ومكتوب في اللوح المحفوظ عنها ما قاله  
شيخنا الشهيد نور الله ضريحه من ان معنى قوله عليه السلام لا طيرة ان الطير  
ليس لها تأثير من نفسها بل المؤثر هو مشيئة الله سبحانه المقارنة لوقتها  
فيكون رد اعلى ما كانوا يعتقدون من تأثير الطيرة ومنها ان النقي منصرف الى الكمال  
اي لا طيرة كاملة او شديدة في الأسلام كانت قبله وذلك ببركة النبي صلى الله  
عليه واله ودين الأسلام وقال الدقاق كتبت الى الجليلي الحسن عليه السلام اسأله  
عن الطامة يوم الأربعاء لا تدور فكتبت عليه السلام من اجتمع يوم الأربعاء لا تدور  
خلافاً على اهل الطيرة عوفي من كل افية ووقى من كل عاهة واما حديث النظر  
بالسبعة فيحوز ان يكون اشاره الى ما كان الناس يتطيرون به ويتشامون  
فصل للناس في كل الأعصار نظيرات خاصة وتشامات معلومة فتعلم من  
يتطير بروية الأعور سيما اول رؤيته يكون في النهار خصوصاً اذا كان على حاجة  
يريد السحى فيها وفيهم نظير باهل الأسماء المستقبية وثيفال باهل المصير  
الحسنان ومن الناس من اذا سعى في حاجة وقيل له الى اين عضر او الى اين  
تزوج يرجع عن السحى في تلك الحاجة حتى اذا مضى في قضائها لم تقضر له



ومنهم من يتطهر من اهل الملايس السود وثقل بدوى الثياب البيض واما الغراب  
التأفق فكل الناس يتشأمون منه والتشأم منه كان في الأعصار السابقة  
ايضا كما روى ان جيل صاحب بئنه ارسل اليه حاكم الشام يستجته من نجد  
الى ليسر الشام ليزوجه بها فرأى في سفره غرابا ينفلي بريشه فتشأم به  
فلما دخل الشام رأى الناس يصيرون على جنازه فصلى معهم فلما فرغوا قال له رجل  
عرف يا جيل هذه الجنازة هذي بئنه فدعى على الغراب وشهور شهقه  
خرجت روحه معها فدفنا في ساعة واحدة وكذلك الناس يتشأمون من اليوم  
ونوحه لانه سيكون الغراب وفي الحديث انه اليوم كان سيكون الدور ويأكل مع الناس  
على خواتهم فلما قتل الحسين عليه السلام ومنهم من يتطهر من اصوات الفواخت  
ونحوها وراينا من يتطهر من رؤية الهل الحن حتى بمض ثلاث ليال او اكثر واما اهل  
ومتابعهم فلهم طرايق مخصوصة في الأسفار وليس الثياب وبناء المنازل ونحو  
ذلك وكان شيخ من شيوخنا الحديث اذا الى ثوب جديد ليلبسه يقول  
انظر الساعة النخوسة عند المنجى فاتوى بالثوب الجديد خلافا لهم وكان يرى  
في لبس ذلك الثوب الفرح والسرور وبالجملة الذي يتطهر من شيء يقع في النظر فيه  
فصل في ان اهل الوباء والطاعون اذا ارادوا الدخول على بلدة ما ينبغي لأهل  
تلك البلدة في دخولهم او منعهم فنقول ان كان الفاروق من بلاد الطاعون  
متلبسين بذلك الا لم ولو بالجمي لوبائيه كان لهم منعهم لقوله عليه  
لا يورد مريض على مصحح ولا ن قدياء الحكماء من الأطباء امر واما الخنزير عن  
مصاحبة اهل الامراض المعدية وعدوا منها الحرب والجذام والسل



والجدي والحصه والبشل والبهق والطاعون والحيات الوبابية والفروخ الكثيره الأوساخ  
وكما يرجع اليهم في الادوية ومعرفة العقاقير فكذلك يرجع اليهم في هذا واشباهه الا ان  
كان قوي القلب كما ورد في الحديث ان الحسن عليه السلام كان يطلب المجذومين الى اخوانه  
ويجلس معهم يواكلهم وكذلك علي بن الحسين سلام الله عليهم اما اذا كانوا اصحاب الأبدان  
فلا يجوز منعهم من الدخول الا اذا غلبت القوة الدينية على اهل البلاد وظنوا انهم  
منهم كما تقدم عن وقوع الضرر عند شدة التوهم روى ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
كان اذا دخل المعركة واهوى بسيفه وبأمانات الرجل قبل وقوع السيف عليه  
فقتل له في ذلك فقال عليه السلام خوفه مني وتوهمه مع سبقي كلاهما مجهران علي  
قتله وحكي الشيخ المفيد انه اذا خرج جريح من المشركين فقتل له جرحك من علي بن  
ابي طالب فاذا سمع ذلك مات من ساعته وقد ذكر جماعة منهم الغرالى  
انما يحصل من الهوى والهوى لا يضر حيث يلاقى ظاهر البدن بل من حيث  
دوام الاستشاق له فانه اذا كان فيه عفونه وصل الى البريه والقلب والباطن لا يشاء  
اثر فيها بطول الاستشاق فلا يظهر الوباء والطاعون على الظاهر الا بعد التأثير  
في الباطن فللخروج من البلد لا يخلص غالباً من الأثر الذي استحكم من قبل لكنه يتوهم الخلاص  
فيصير هذا من جنس الموهومات كالرقى والطيرة وغيرها وبالجمله فالذي يلوح من كلامهم  
ان خروجهم من بلد الوباء اصحاء الا بدان لا يتقطع به على صحتهم لاحتمال ان يكون كامناً  
في الباطن وسبب رزقه الظواهر من الأعضاء نعم اذا مضى عليهم أيام ولم يظهر اثره عليهم  
كان دليلاً على سلامة الباطن وحينئذ فلا معنى لمنع من الدخول في ذلك وقد وقع  
في هذه السنة وهي سنة الثانية بعد المائة والالف وباء وطاعون وموت جثاة



وموعظة العوام بخلاف عبادة العابد فان نفعها انما يعود عليه لا غير وهو العبد  
هم المراد من قوله صلى الله عليه واله علماء امة كانباء بنى اسرائيل والا فالعلم بهيف  
بالعمل فان اجابه والا ارتحل عليه فصل قد عرفت ان الطائفة غلب الغفلة  
وهم الكفار والفساق ورجلهم الآخرين وهم المؤمنون ولذلك اكثر ما يقع الطائفة في الشام  
وما والاها لان سببه ان كان الهوى والغيرة عن حاله فالشام اقرب الى ذلك اللطافة  
وهو اهل الهوى اللطيف يسرع اليه النفع والحرف عن حاله وان قلنا انه الفسوق  
والفسق والشام ايضا محل هذا مع ما فيها من مقابر بني امية وعظمتهم الخبيثة  
وتراجم الجحش وان اهلها قد يمازجوا اهل البيت عليهم السلام واما بغداد  
وكثرة الوباء والطائفة فيها فلولا يكن السبب فيه سوء قبح ابي حنيفة وعبد القادر  
فكفي فيه اما ابو حنيفة فكان شريكا لله تعالى في احكامه كان يقول ان جاء الحكم  
من الله تعالى فلي الرئس وان جاء من الرسول فلي العنبرين وان جاء من الصحابة  
فهم رجال ونحن رجال بعز ذلك امير المؤمنين والحسنان واهل البيت عليهم السلام  
واما غيرهم كالشيعة وعائشة فهو منقاد للملح باخبارهم واربهم وقال الصادق  
عليه السلام لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وانا اقول بعز خلافا لقوله  
ولا شك ان اقول الله تعالى فمن قال بخلافه مع العلم به كان شريكا لله تعالى  
في الاحكام ومن تتبع اقوال ابي حنيفة وفشاواه يظهر له ان كل ظاهر في فعله  
وقبله سلاطين ال عثمان وعمالهم لا يخلون الا بشهادة الى قوله من اقواله ومنه  
من مذاهبه لانه كان كثيرا يتلون في المذاهب ولهذا قيل فيه ان قوله وبوله واحد  
فخرقة حكمي رجل من اصحابنا بعد الشيعة قال كنت افوضاء في بعض بيوتهم بعد



في بلاد الروم من استنول والشامات وجاء الى بغداد والمشاهد المعظم ثم الى على سكا  
من اهل الجواز والجزاير ثم وقع في البصرة ثم سري منها الى الحوزة والدورق وقد فقد  
به خصوصاً الحوزة والدورق طوائف كثيرة من العلماء والصالحين واهل الزهاد والعباد  
فتعطلت بعدهم المدارس وخلت منهم المساجد فالعلم ينوح عليهم والصلوة بتكى  
لنفوسهم فكانت ابرق تاء لقي بالجر ثم انتهى فكان لم يطلع وبحق لنا ان نستشعر هذا العام  
عام الحزن وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه واله رحبى مات خديجه وابو طالب  
في عام واحد فسماه عام الحزن او سمي به سنة ثنائى الخيوم وهي السنة التي مات فيها  
محمد بن يعقوب الكليني وجماعة من علماء الأمامية فسقوه ثنائى الخيوم ولا تحب الدنيا  
ولكن موت الخير من خرائها قال الله تعالى الم تر اننا ناتي الارض ننقصها  
من اطرافها قال عليه السلام هو موت العلماء وقال عليه السلام اذا مات العالم  
نلم في الدين ثلثه لا سيدها شيء الى يوم القيمة وذلك ان العلماء حصون الاسلام  
وهم رابطون في ثغور الشياطين يمنعونهم من الدخول في دين الاسلام فهم دعام  
في الجهاد فيكون اعظم اجر من المجاهدين بانفسهم في سبيل الله لان المجاهدين  
يحفظون المسلمين من قتل الكفار مع انهم ذاك القتل شهادة يستحقونها دخول الجنة  
واما العلماء فهم حرسونهم من اعواء الشياطين وهو قتل عاقبة الخلود في النار  
وقال عليه السلام يوزن دماء الشهداء ومداد العلماء يوم القيمة فيرجح مداد العلماء  
على دماء الشهداء اقول لان مداد العلماء لم يزل يقع على صفحات الدور ودما الشهداء  
مقصود نفعه عليهم وهو الشرف في قوله عليه السلام يوم العالم افضل من عبادة العباد  
لان ذلك النور يستعد للنشاط في مطالعة العلو وبذلك لا اهل دار شاد الجمال



الجنب يا اعرابي لا يتفق عليك ههنا ولكن اذهب به الى الحرب فانك تعطي به  
 ما تريد فذهب به الى الجيوب وهو المكان الذي تبحث به الكلاب على عايشه  
 حال خروجها الى البصرة فاشترته بسبعماية درهم والدقاق جميع وقبح وهو الحقير  
 القليل والشقاق ههناك العهد والزقاق المالح لان فرس من البحر والماء المالح تنولد منه الارض  
 كسوء المزاج والبلاوة وفساد الطحال وغير ذلك وجوحو السفينة فاما وقوع ذلك الغرق  
 الذي اخبر عنه عليه السلام فالمنقول انها غرقت مرة في ايام الفاروق بالله و مرة في ايام القاسم بالله  
 غرقت باجمعها وغرق من في ضمنها وخرت دورها ولم يبق منها الا علو مسجد ها الجانح  
 ما اخبر به عليه السلام وكا غرقها من بحر فارس لفرسها وقيل ثغر الماء منها ومن كلام له  
 عليه السلام في مثل ذلك ارضكم وثبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهن  
 احلامكم فانتم اغرض لنا بل واكله الاكل وولسبنا اصابل ومغنى قوله وقيل من الماء  
 انها موضعها بط مشقة من الارض وقيل من البحر فهو بعيد ان يعلمها عملا فاه وجله  
 وذلك مشاهد بدخول الماء حدا بقهم ولبا بئهم في كل يوم مرة او مرتين وقال ابن  
 ابي الحديد معناه انها وثبة من العرف بالماء وقوله بعيدة من السماء قال العالم الربا  
 الشيخ مبتم البحر عطر الله مرقد معناه انها مستقلة عن غيرها من الارض وقال  
 بعضهم ان كونها في معرض الظم بصرف عن ظاهرها وانما الاسادة به الى انهم لما كانوا  
 بذلك الاوصاف كانوا بعداء عن نزول الرحمة عليهم من سماء الجود الا في مستعدين  
 لنزول العذاب ويصدق في العرف ان يقال فلان بعيد من السماء اذا كان كما ذكرناه  
 انتهى وقال الفاضل ابن ابي الحديد معناه ههنا هو بعد قلبك الارض المخصوصة  
 عن دائرة معدل النهار والبياع والبلاوة مختلف في ذلك وقد دلت الاضداد



ان يحجل لنا ظهوره وان يشرقنا بحضوره لك العصر ويزرنا السهادة فيه انه على  
كل شيء قدير وصل وقد وقع الطاعون ايضا في البصر وهو ليس بعريب فانه حكي  
وقوعه بها في الأعصار السابقه نقل الفاضل ابن الحرزي انه وقع الطاعون  
الجارف اي العام الشامل بالبصرة اربعة ايام في اليوم الاول مات منها سبعون  
الفا وفي الثاني احد وسبعون الفا وفي الثالث اثنان وسبعون الفا وفي اليوم  
الرابع ماتوا كلهم الا القليل والملاحم المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام بوقوع  
الخراب على البصرة واصابة الغرق لها وانها خضفت مرتين وهي شنتا المثلث واردة  
في الاخبار الصحيحة وقد شاهدنا خرابها واحراق دورها وخلوها من جميع اهلها  
قبل هذا بما يزيد على عشرين سنة وفي هذه السنة وقع بها الطاعون الجارف  
وبعد وقعت فيها الفتن وهي على حالها الى هذا الوقت ولا يدرك بعد هذا  
ما يؤل اليه حالها وما قال عليه السلام في شأنها كنتم حند المراءة واتباع البهيمية  
رغا فاجبتم وعقرتم فتم اطلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق ولولم  
رغاق المقيم بين اظهركم مرتهم بنينه والشاخص عنكم متدارك برجتهم  
ربه كافي بمسجدكم كجوه سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها  
ومن تحتها وغرق من ظن بها وفي رواية اخرى وايما الله لتغرقت بلدكم  
حتى كافي انظر الى مسجدكم كجوه سفينة او نعامه جائحة وشرع هذه الحمار  
ان الملاحم المراءة غاشية والبهيمية جاهلها واسمه عسكرو وعمله سلمان  
رضي الله عنه اذا رأى الجمال الذي يقال له عسكرو يضربون فقال يا عبد الله  
ما تريد من هذه البهيمية فيقول ما هذا بهيمية ولكن هذا عسكرو يكتفان





فلما مسح رجل واحد من شرار اهل الخلاف على راسي فبادرت الى رجل واحد  
وغسلتها فقال كيف هذا حيث تم غسلت فقلت نعم هذه المسئلة قد وقع الخلاف  
فيها بين الله تعالى والى حنيفة قال الله تعالى فاصحى برؤسكم وارجلهم الى الكعبين  
وقال ابو حنيفة يجب غسل الرجلين فمحت خوف الله وغسلت خوفاً منكم  
فضحك واضرف عني ضربة اخرى تزلت قافلة الروابر مرة خارج سور بغداد  
من الباب الذي يخرجون منه الى الی حنيفة فاتي رجل بغدادى من اهل الشعبذة  
وكان عنده كيس فيه حبات يترك فقال لرجل بجراحي يا اخي بحق ابى بكر محمد  
عليك ان تحفظ الى هذا الكيس حتى امضي الى زيارة الشيخ الأعظم ابو حنيفة  
ولك على ان ادعوك عند قبره ان يحشرك الله يوم القيامة معه فصاح  
ذلك الرجل الجراحي من غير مبالاة وقال اسمعوا ما عباد الله باي قسم حلفني  
واي امانة سينود عنى والى زيارة ابي امام بمضى وكيف يدعوك فضحك  
الحاضرون واما عبد القادر فزوجه في كتبهم ودونوه في نقلهم انه كان  
من سادة جيلان ثم قصد بغداد والتقى ان الصادق عليه السلام كان  
في مجلس الخليفة فقال له يا جعفر بن محمد انت تدعى انك تعلم ما يكون  
عندنا جنتي من تقدم غدا الى بغداد فقال ان من جملة من يدخلها رجل  
درويش من سادة جيلان اسمه عبد القادر فلما رجع عليه السلام الى منزله  
ارسل الخليفة رجلاً يستقبل عبد القادر من الطريق ويقول له اذا حضرت  
عندنا بين يدي الخليفة فقل انا شيخ من شيوخ جيلان ولست من السادة  
وطمعه في الجاه والمال فلما حضر وكان الامام عليه السلام في المجلس وسئل





الخليفة فقال انا شيخ وغرل نفسه عن السيادة تكديبا للأمام عليه السلام فقال  
عليه السلام اذا رضى ان يذبح لأجل الدنيا فحي منقبه عنه وعبدة منه  
وفي هذه الأعصار اولاده ينسبون الى السيادة التي انشأ عنها ابوهم وبالجملة  
فحل هذين القربى عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة وقد حكى صاحب كتاب  
احقاق الحق انه نزلت صاعقة في بعض السنين على قريب من ضريح النبي صلى الله عليه  
عليه واله وانتلم من شدته بعض تلك الأرض المقدسة قال صاحب كتاب  
وتحذرن لغلم بالبدية ان هذه باصا عقة اغنا نزلت لأحراق الشجيرة واخراجها  
من البين فصل ومن جملة ما اصابه الوباء والطاعون هذه السنة بلاد الخراب  
وهي ما بين البصرة وبغداد وتسمى في الأخبار الجزيرة لا تخرج يطرها دجلة والفرات  
واما جزيرة العرب فهي من اقصى عدن الى برف العراق طولا ومن وجهه وساحل البحر  
الى اطراف الشام عرضا وهذه البلاد الى الآن ما سمعنا وقوع الوباء والطاعون  
بها وهي مولدى وحل نشوى وناسيكتها الاشعبة على بن ابي طالب سلام الله  
عليه مع ثقلب الدول والسلاطين عليها والغالب على اهلها العبادة والزهاد  
والطهارة واكل الحلال من فرار عنهم وبسائبتهم واجتناب البشعيات ومع  
ذلك فلم يخطوا من الفتوة والشجاعة ولهم وقايح متعددة مع عسكر السلاطين  
وحبود العثمانيين والغلبة لهم في تلك الوقايح مع قلة عددهم بالنسبة  
الى حبود الروم وانقيادهم لعلمائهم وسماع كلامهم كما لا يوصف ووقوع الطاعون  
في مثل هذا البلدان التي لم يعهد وقوعه فيها من الملاحم التي وردت الأحاديث  
بانها من جملة علامات ظهور صاحب الزمان صلوات الله عليه نسئل الله تعالى



والآلات الخفية على أن أبعد موضع في المعمورة عن دائرة معدل النهار وهي البصرة  
وهذا الموضع من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أخبر عن من لا تعرف العرب  
وهو مخصوص بالمدققيين من الحكماء هذا كلامه ومن كتاب كتبه عليه السلام  
إلى عبد الله بن عباس لما كان عامه على البصرة وأعلم أن البصرة محيط ببلد  
ومخرج الفتن إلى آخره أقول كونها مخرج الفتن من جهة ملاحمة عليه السلام  
لأن الفتن مستقرة فيها إلى الأبد وبالجملة وقوع الطاعون فيها ليس بجيد فصل  
في الخويرة وهي من جملة المصاب بهذه الآفة وما سمعنا قبل هذا بوقوعها فيها لكن  
تعدى إليها من البصرة لورود جماعة من أهل هذا الموضع إليها وهذه البلاد الغالب  
علا أهلها الشيعة ومحبة هؤلاء أمير المؤمنين وأهل بيته الأئمة المعصومين سلام  
عليهم وهم في محبة عليه السلام راين من غيرهم لأنهم كانوا قبل هذه الأعصار من  
أهل الخلو فيه عليه السلام فهذا هم الله تعالى بسبب ولا نهم السادة العظام وعلماهم  
الكرام خيرة نزلوا عن ذلك الحال واعتدلوا في المحبة والشيعة وترعابقت بينهم كلمات  
تتعاطفها الآن وهي بالأنطباق وعلى الحالة الأولى سبب قتل دعاء بعضهم لبعض على  
بطول عمره وعلى شقيقتك وعلى برزقك ومخوفك وفي الدعاء عليه عكس هذا  
وهذه كلمات صحيحة عند التأمل والتأويل ولهم فهم وذكاء وميل إلى إنشاء الشعر والنشأ  
وتدوينه وكذلك إلى علم النحى والضرب وعلوم الأدب وقد جئت من العلماء حفا غفيل  
كانوا أهل فنون في العلم ولهم حفظ وافرة من العبادة والزهادة ومع ذلك فالغالب  
علا أهلها الفسوة والشجاعة والكثير من نساء لهم أسما ومشهورة في الرقايع والمردوب  
لكن الفتن فيها كثيرة لأن أكثر عبيتها أعراب من أهل البوادي من سكن البادية



يغلب على طبعه الغروان لا ينفهر للولاية فلهذا يخرجوه عن طاعة ولا يهتم ولا يدخلون إلا بعذر  
والفاني فلم من مره شاهدناهم كذلك ثم اذا حدث الغنثه ايتح لها من يشعل نارها  
واكثر فتنهم لا يوقعونها الا في وقت حاصل الزمرعات لاجل الذهب والغمارت وعراياها  
كان الغالب عليهم الخلف والعشنة لكن ببركة ولا تهاو علماؤها وخلقوا في ولايتهم  
امير المؤمنين عليهم السلام فلم يبق فيهم من يقطع على شئته الا القليل والحمد  
فقد ورد في الحديث ان عشرين اجزاء تسعة منها بين الفقهاء واحد بين الناس كلهم ولهم  
منه الخط الاوثى ولوارث لقلت صاوقا ان اكثر اجزاء الحسد مقسوم بين اهل الحوزة  
شايع عندهم ومن ثم فرغ اهلها الانقياد بعضهم لبعض ولا يفتقون على جبر ولا جامع فصل  
اعدل ولا تهاو واعلمهم المحرم السيد علي بن حشر الله تعالى مع ائمة واقاض على قبره بحال  
مغفرته كان عالما فاضلا شاعرا ادبيا عابدا واعيا شجاعا بارعا له قدم راسخ في معالي الاخلاق  
ومحاسن الشيم وكنا ساكنين في مدينه شير بعد واقعة عساكر السلطان محمد مع اهل الجزيرة  
التي هي بلادنا وكان السيد المذكور سلطان الحوزة واكثر بلاد العرب وله مغناه محبة  
ومودة واحترام لا يوصف وكان له معانييل ومكانات في كل سنة يستحثنا على الوصول  
اليه ويكتب لنا من اللطف والرغب اشياء كثيرة وكتب الينا كتابا ذكر فيه ما كتبه اصحاب  
ابن عباد الى بعض احبابه يا ابا بشرنا فاحررت عنا قداسا نابعده عهدا ظنا انكم عنيتم  
صديقا صدوقا فاذا انت ذلك المقتنا فنعرض الصبا لما تنه وبعهد الصبا وان بارعنا  
كن جوارحكي ترد شبابي لا تفل للرسول كان وكنا وفي كتاب اخر كتبت اليها من اشعار ديوانه  
وهو ديوان حسن شعره يباري اشعار الشريف الرضي اسئل فواد عن فواد عن لغف  
ما ذاقا في قلبك المدنف وفي مكانته اخرى نوى حببت عنا وجوها نجها



تأمل في الأبرص المذكور: وهكذا كان حاله معناه ما كان يعرف في مجلسه سوى علم الحديث  
والنفس وعلوم الأدب وفحاش الشعر وما كان يدخل في أمور سلطانة الآفي القليل لأن له  
أولاداً أحماداً أكفونهم مصائب الأمور وقد صنفت كتباً جليلاً مفيدة منها كتاب النور المبين  
وكتاب غير المقال وكتاب منتخب التفاسير وهو آخر مصنفاً ولما أراح الشروع فيه وكنا  
معهم في قرية يقال لها المنا فبدا أشار إلى بان استخبره الله تعالى ففحيت القرآن فجاءت  
الاستخارة وإنه عندنا الزلفي وحسن مآب فلما قرأت الآية عليه شرع في تأليف الكتاب لكنه  
حرب رأسه وقال هذا آخر مولفائنا واستشعر من لا يدرك من هذا الدار  
ووقع الأمر كائن وكان مختضباً بالسواد فذكر ذلك العام وقال القى الله سبحانه  
بشيء بضآء أن لم يكن وجرباً من ولد سليف مستقيماً في حل الأحداث المشكل  
والكلام على ما براد على طواهر الآيات والأخبار والأشعار الباب الرابع في تحقيق الأجل  
ومعناه وأنه هل قبل الزيادة والنقصان أم لا أعلم أن الآيات والأخبار لا تخلوا  
من التعارض بحسب الظاهر ومن أجله وقع الخلاف بين علماء المسلمين قال الله في سورة  
ال عمران وما كان لنفس أن تعصى إلا بأذن الله كتاباً موحلاً وقال عن شأنه يقولون  
لو كان من الأمر ما قلنا ههنا قل لو كنتم في يوتكم لبرز الدين كتب عليهم القتل إلى  
مضاجعهم وقال في سورة الأنعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً حسمى عند  
وفي سورة الأعراف ولكل أمية أجل فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
وفي سورة فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب فاك شجنا الطرس  
نور الله مرقده في قوله لبرز الدين كتب عليهم القتل قوله أحدهما أنكم لو لم تم ههنا لم  
أيها المنافقون يخرج إلى البرز المؤمنين الذين فرض عليهم القتل صابرين ولما



فختلفوا في خلفكم الثاني لو كنتم في ضا نركم لخرج الذين كتب اجالهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت  
 الى مصارعهم لان ما علم الله كونه فانز يكون لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين على ترك  
 موحيات علم الله ذلك منهم لانهم لا يخارون ذلك علم انهم قادرين على تركه وذكر  
 في قوله تعالى ثم نضج اجلا اى كنبه واجل صمى اقولا احدها يعنى بالاجل من اجل الحيوة الى الموت  
 واجل الموت الى البعث وقال ابن عباس فاذا كان الرجل صالحا او صلا لرحمه نزل الله له في اجل حياته  
 من اجل المات الى البعث واذا كان غير صالح ولا اصل نفسه الله من اجل الحيوة ونزل في اجل البعث  
 وذلك قوله وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمر لاني كتاب وتاينها ان الاجل الذي يحى  
 به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجلا يسمى عنده يعنى الاخرق لانها اجل عدود لا اخر لها وانها  
 ان اجل يعنى به اجل من مضى من الخلق اجل صمى عنده يعنى اجال الدافين وعن ابن عبد الله  
 عليه السلام الاجل المنقضى هو المحكوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي في المبدى يقدم  
 منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحكوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وعند عليه السلام قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه واله ان المرء ليعمل رجلا ويموت من عمر الثلاث سنين  
 فيمدها الله تعالى الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رجلا وقد بقي من عمر  
 ثلاث وثلاثون سنة فيصبرها الله الى ثلاث سنين او ادفى وكان ابو جعفر عليه السلام  
 يقول هذه الآية يحى الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول وقال الفضل  
 خواجه نصير الدين الطوسي رحمه اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيقول  
 يجوز فيه الامراك لولاه وقال العلامة الحلي نعم الله برضوانه اختلف الناس في المقول لولاه  
 تقول فقالت لا شاع ان كان يموت قطعا وقالت طائفة من المعتزلة ان كان يعيش وطعا  
 وقال اكثر المحققين ان كان يموت قطعا ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم





منهم ان كان العلم منه البقاء لولم تقبل له اجلان وقال الجبائيلان واصحابهما ان اجله  
هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل اخر لولم تقبل فاما ان يعبر اليه ليس باجل له الا ان  
حقيق بل يقتدى ووجه المجيبون لموت رابن لولا ان لم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال  
واجب الموهبون لحياته رابن لولم كان الدائم عثم غيره محسنا ولما وجب القود  
لا نل لم يموت حياته والجواب عن الاول ان العلم لا يورث في المعلوم وليس علة له  
وعن الثاني يمنع الملازم اذ لو ماتت العثم استحق صاحبها عوضا زائدا على الله  
تعالى فيدجر فوت الأعوض الزائده والقود من حيث مخالفه الشارع اذ قتله  
حرام عليه وان علم موته واجهذا لواخير الصادق يموت زيد لم يجز لاحد قتله انتهى  
اقول قد عرفت الخلاف الواقع بين علماء الامه حقه علمائنا رضوان الله عليهم فان الله  
يلوح من كلام الصدوق ابن بابويه طاب ثراه ان الاجل واحد ويظهر من غيره من مكمل  
اصحابنا رضوان الله عليهم التقيد وهذا هو الاقوى والدليل عليه امور الاول ان الاما  
التي ظاهرها الاتحاد قد عرفت تأويلها وجمليها على ما ينافي القول بالتعدد وبقي  
الآيات الدالة عليه نظاهرها ساله من المعارض الثاني ما تقدم من الاخبار وقوله  
ابن عباس الصريح في فتول الزيادة والنقصان الثالث قوله تعالى يحى الله  
ما يشاء وثبت عنده ام الكتاب فانه ورد في الاخبار المستفيضه ان الله سبحانه  
خلق لوحا سماه لوح المحو والاثبات ونشر فيه بقلم التقدير موجودات  
عالم الامكان معلقه على الأسباب والشروط مثلا كتبت في ربه مثلا  
خمسون سنة ان لم يصل رحمه او لم يحصل له من يقبله ويخوف لك فاذا وقع الصل  
او القتل زيد في عم الواصل ونقص من عم المقتول فيدخل المحو والاثبات وكذلك



ما ورد المساواة الاظهار في الادعية التي تزيد في الأعمار وتؤخر الأجل فتكون الأجل  
مكتوبة في ذلك اللوح على قبول الزيادة ان حصل منه ذلك الدعاء والنقصان ان لم يحصل  
وهكذا الحال في جميع المكتوبات على وجه ذلك اللوح واما قول الامام عليه السلام  
في الصحيحين لا تبدل حكمته الرسائل فغير مناف له كما توهم بعضهم حيث جعلوا الاجل  
فاية الدعاء التقيد ويقوا فوايد الدعاء وبيان عدم المناقاة ان الحكمة ايضا اقتضت  
كون ذلك الامر معلقا على الدعاء فيكون ذلك التعليق من جملة الحكم التي لا تبدلها الرسائل  
والى ما كنت في ذلك اللوح اشار مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لو لا اية في كتاب  
الله لا خسرتم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى بحسب الله ما يشاء ويثبت  
عنده ام الكتاب الرابع الاحاديث الدالة على تأثير الذنوب في الأجل والازراف وفي الحديث  
ان اكثر اهل القابر ما قولا بالذنوب وفي حديث اخر ما تو بالجنة وهي عند التأمل راحة  
الى الاول وفي الروايات ان الله سبحانه يري في الموتى الدنيا ما دار بعد ان الحياة خذله  
فاذا اشرف على نفاية الذنوب فبعضه اليه الخامس الاحاديث المنضمة لكون الصدقة  
تدفع البلاء وقد اورد في الروايات ان الله سبحانه يرحم الى نبي من الانبياء واطنه  
داود عليه السلام ان نجيح سلطانا من سلاطين ذلك الوقت ان اجله في عام كذا  
فلا احبوه بكى ونزع الى الله في ان يؤخر اجله حتى يكبر وله ربه الله تعالى وادعى الى  
داود ان نجيح ذلك السلطان ان الله سبحانه اخر اجله حتى يكبر وله وفي الحديث  
ان يزيد بن معاوية عليها الفاء الله والملائكة والناس اجمعين لما فرغ من الحج  
قال ان تركنا جبال مكة خلفنا فلن يعود الى الحج ولا الى العمى صاد منا في الجوف  
وكان قد بقي من اجله ثلاث سنين فبصر الله سبحانه عن ذلك المدة لما اخبروا ظهر



او سبباً فتأمل الآية على الأجل الموهب ويكون وقت الذي لا يقبل التقدم والتأخر  
وثانيتها ان الاجل عبارة عما يحصل عند الموت لا محالة سوى كان بعد العمر الموهب  
او المسبب ونحن نقول كذلك لان عند حصول اجل الموت لا يقع التأخير وليس المانع  
به العمر الا اجل مجرد الوقت واما الحجاب عن دليلهم العقل وهو الحواله على العلم القديم  
فبانها وارجح في كل ترغيب مذكور في القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة والتعظيم على الأيمان  
وكذلك التوعد بالنيران وكيفية العذاب وذلك ان الله تعالى علم ارتباط الأسباب  
بالمسببات في الانزال وكتبه في اللوح المحفوظ فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن ومن علمه  
كافراً فهو كافر وهذا اللازم يحصل الحكمة في بعث الانبياء والاوامر الشرعية والناهي  
وفي ذلك هدم الأيمان وقد اجاب شيخنا الشهيد عظم الله مقده جواباً بآتي على كل  
دلائلهم وهو ان الله تعالى كما علم كنهه العلم ارتباطه بسببه الخصوص وكما علم نيله  
دخول الجنة جعله مرتبطاً باسبابه المخصوصة من الحارة وخلقه العقل له وبعث الانبياء  
ونصب الالطاف وحسن الاختيان والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل كلف الأيمان  
بما امر به ولا يتكلم على العلم فان من مصادره من هو العلم بعينه فاذا قال الصالح  
عائده الامرات زيدا اذا وصل رحمه نزل الله في عمر ثلاثين سنة ففعل كان ذلك اخباراً  
ان الله تعالى علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة كما ان زيدا اذا اخبر ان زيدا  
اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة ففعل يتبين ان الله تعالى علم ان زيدا يقول ويدخل الجنة بقوله  
وبالجمله جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط او سبب  
وليس نصب صله الرحم زياية في العمر الا كضبط الايمان سبباً في دخول الجنة والعمل بالاحسان  
في رفع الدرجات والدعوات في تحقيق المردود وقدر الحديث لا غلو فانكم لا تذكرون



كراهته الرجوع الى مكة وعن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال من يموت  
اكثر من يموت بالأجل ومن يعيش بالأحسن اكثر من يعيش بالأعمار السدس  
الاخبار الواردة في ان الجنين في بطن أمه اذا اتى عليه اربعة اشهر اوحى الله سبحانه  
الى ملك من الملائكة ان يفتح بطن المراء ويكتب اجله ويرزق وموضع قبره في جهته  
ويكتب تحت رقبته وثقه فيه المشيئة وهذه المشيئة ترجعة الى الحول والأيام والزيادة  
والنقصان واستقصاء الاخبار الدالة على ان الاجال يدخل فيها الزيادة والنقصان  
يفضل الى المطول فصل وقد عرفت ان طائفة من العلماء ذهبوا الى ان الأعمار والأجل  
لا يفضل الزيادة والنقصان واستدلوا عليه بآية بان معلومات الله سبحانه في الآل  
لا يدخلها الزيادة والنقصان ولا لزم خلاف علمه تعالى في قوله تعالى فاذا جاء  
اجلهم فلا يسأخرون ساعة ولا يسبقون<sup>واجاوب</sup> عن الدلائل والاخبار الدالة على مدح  
غيرهم بوجه الأول ان الاخبار التي ذكرت على الزيادة والنقصان فانما وردت على  
سبيل الترغيب حتى يفضل الناس على الطاعات كبر الوالدين وصلته الأرحام  
الثاني ان المراد بزيادة العمر الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر ذكر الفزع<sup>الثاني</sup>  
وغايته : ما فاته وفصول العيش اشغال وقال ما توفعوا شوا بحسب الزكر بعد  
وخرج في صورته الاحياء اصوات وقال كم مات قوم وما ملئت محاسنهم :  
وعاش قوم وهم في الناس اصوات الثالث ان المراد بزيادة البركة في الاجل  
انما في نفس الاجل فلا والحجاب عن هذه التاويلات البعيدة واما استدلالهم  
فقد اجاب عنه اهل القول الاخر ما عن اية لا يسأخرون ساعة وما في  
معناها فوجهين اولها ان الاجل صادق على كل ما يسمى مؤقثا كان او



لكن بالاختيار منهم لا بالجبر والأضطرار كما يقول الأشاعرة فهو تعالى في كل يوم يظهر  
من تلك الشئون ويجري بها في عالم ملكه وسلطانه وحينئذ فقد وضع لك معنى  
قوله جف القلم بما فيه ومعنى قوله جل جلاله هو كل يوم في شأن وآياك ثم آياك  
أن تتكل على علم القديم وتجعله علم لما يوجد في عالم الحوادث كما سمعته  
من الأشاعرة وذلك أنه جماعة منهم يتعاطون الذوات المحرمة كاللواط والزنى  
ويقولون إن الله سبحانه علم وقوع هذا منا فلو لم يفعل لا نقلت علمه تعالى  
جهلاً فثم كما قال عليه السلام من ينوب ويطرحون ذنوبهم على ربهم تعالى  
وكانهم راوا أنفسهم في زهرة الذنوب والقبائح وراوا ربهم أهلاً لها  
قامتهم لله واخترام وهذا هو مذهب المجوس وهم كما قال عليه السلام القدرية  
مجوس هذه الأمة ولد من القدرة الأشاعرة لا أنهم يقولون كل ما يقع  
من العباد فهو بقدر الله وفضائل الحتمي وقال صلى الله عليه واله لعنت القدرة  
على لسان سبعين نبياً وهذا الحديث مشفيض بين علماء المسلمين ولا حيلة  
نسب الأشاعرة القدرية إلى المعتزلة لا أنهم يقولون بالنفويض وينفون القضاء  
والقدر والمعتزلة نسبوها إلى الأشاعرة لما عرفت وفي اخبارنا اطلاقها  
على الفرقين إلا أنه على الأشاعرة أكثر ولهم نسب لا نذهب المجوس وذكر  
في الدين الراسخ أن القول بالجبر في الدين فأن بعض الناس يسهل  
كثيراً من الذنوب التي لم يصل عقلها إلى غورها وقال عليه السلام محقرات الذنوب  
فقل له وما محقرات الذنوب قال الرجل يذنب الذنوب فيقول طوبى لمن لم  
يكن له غيره وقال عليه السلام لا ينظر إلى صغير عصيتك ولكن ينظر إلى



والنفوس كان شايغا في جميع المال بعد كان منهم من يقول بالجبر ومنهم من يقول  
بالتفويض وهما باطلان ومنهم من يقول بالامر بين الامرين وهو من ذهب لما قبله  
نقلوه عن امامهم ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو قول لا  
جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وقد حققنا معنى هذا الحديث في شرحنا  
على توحيد الصدوق فصل حديث عرفنا ان الأجل والأعمار والأزلاق وجميع  
الكائنات مكتوبة في اللوح على طريق التعليق بالأسباب والشروط فاذا وقع  
الوباء والطاعون بأرض ينبغي لأهلها الفرار ومن تلك الأرض لما تقدم من  
الأمر الوارد به ولا تخرجون ان يكون سجانا وتعا نفس في اللوح ان الفرار  
من الطاعون والوباء يؤخر له في الأجل كما هو المشاهد بين الناس فلا ينبغي  
ان يقال ان الموت لا يجوز عنه الفرار فان هذا فرار من قضاء الى تقدير  
كما روي ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام مر تحت جدار مايل فاسرع في المشي  
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال افر من قضاء الله الى قدره على ان  
سجانا ام بالاحزان عن المخاوف وكان النبي صلى الله عليه واله في الأسفار اذا نام  
ياق من حجاب عند خيمته يجرس الى الصباح وكان اصحابه يثيرون حراسته  
في الليل حتى تنزل جبرائيل فيقول له تعا والله يعصمك من الناس فخرج رسول الله  
صلى الله عليه واله راسدا من الجبل وقال بحرسنا هذه الليلة فقال جندبيرنا  
يا رسول الله فقال قم الى موضعك ولا يحرسنا بعد هذا احد وعن ابي عبد الله  
عليه السلام قال جاء ابليس الى غير صلوات الله عليه قال اليس نزعتم الله  
من الموت قال عيسى بن مريم قال ابليس فاطرح نفسك من فوق الى ارض فقال



عليه و بذلك ان العبد لا يجرب رتبته و في حديث آخر ان ذلك اذن له فيه  
وهذا لم يؤذن له فيه اقول فاللائم على العبد ان لا يفعل الا ما اذن له  
فيه لا ان يعبد ملوك ولا يترك ما اذن له فيه الى غير الباب الخامس  
فيما ينبغي الولادة والعلم عند عرض الحوادث العظيمة على الرعية  
كالنباة والطاعون واخر الجاهل الذي هو العامة اعلم ان مناط صلاح الامة وفسادها  
داير على الولاة والعلماء وفي الحديث عن علي بن ابي طالب عليه السلام طائفتان اذا صلى  
صلى امتي واذا مضى مضى امتي الامر والعلماء اقول وذلك ان العلماء  
يجب عليهم اجزاء احكامهم وبيان هذا الكلام ان السقم والالام كما يعرض للابدان  
يعرض للقلوب بل عرضة لها اكثر واشد الماء وما تعم الاضمار وكن تعم القلوب  
التي في الصدور واعظم امراضها حجب هذه العجوزة الشيطانية الالاسية ثبات العروس  
عجوزة ترجى ان تكون فتية وقد يفسر الجبناء واحد وحب الظلم تروح الى الحطالة  
تصلح شبابها: وهل يصلح العطار ما افسد الدهر: وما غرني الاخضاب بكفها  
وكل بعينها واتوا بها الصغر: بنيت بها قبل الحاق ببليله: فكان محاقا  
كل ذلك الشئ: وهي التي تطلقها امير المؤمنين عليه السلام نارا وحرورها  
على نفسه ومن اجل هذا ابدت العداوة لاهل بيته وذريته الى يوم القيمة  
وقل بعض العلويين ورجعا نسب الى علي بن الحسين عليه السلام رغبت على الدنيا  
فقلت الى قتل: اكل بد عسر اضره ليس محجل: اكل شريف قد على محجوده  
حرام عليه الرزق غير محلل: فقالت نعم يا ابن الحسين منيكم: يسهم غناد  
حين طلق على: فالناس مرضه والمرضى اذا استولى: عليه الا لم يجد



بفتح باب لكم وفيه شرف لطيف وهو ان الكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد  
امكان سببية خبر علم الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فبنا لهم من الله سبلنا  
انفتح وقد استدل الصدوق عليه السلام ما صار اليه من الاجل واحد بقوله الحسن عليه السلام  
في ابيه صلوات الله عليه عاش يقدر ومات باجل وسبب في الجواب عند انشاء الله  
تعالى فصل ان شئت الجمع بين الاقوال والاختيار حتى يرتفع النزاع ويكون  
اختلافا لفظيا لا معنويا فاستمع لما يتلى عليك فنقول قال الله عز وجل  
يحرم الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي  
كتب الله سبحانه فيه جميع الكاينات على موافقة العلم القديم من غير شرط  
وسبب العلم بوقوع الاسباب وعدم وقوعها مثلا علم ان زيدا يختار صلوات الله  
عليه وسلم ثلاث سنين والى علم اختار قطعة فكتب باقي عمر ثلاث سنين  
من غير تعليق على شرط ولا سبب كما في لوح الحروف والابحار في الاختيار  
والايات من انزل تعالى كتب الحوادث والكاينات فهي ما كتبت اشارة الى هذا اللوح  
الذي هو ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ وما ورد من قبوله التغيير والتبديل  
يكون اشارة الى ما نقش في لوح الحروف والابحار ومن هذه التحقيق فظهر ان  
بين قوله عز شانر هو كل يوم في شان وبين ما ورد في صحيح الاخبار من قوله  
صلوات الله عليه والرجف القلم بما فيه وحكي في الاكشاف انه سئل بعض العلماء عن  
رفع التعاويذ بين ما قال الله تعالى سورت بيديها الاسموت بين يديها وهو  
ما قلناه وتحقيقه ان تلك الاحوال والشئون كتبت في اللوح  
المحفوظ على وفق علم الانزل كما يقع من افعال سبحانه ومن افعال عباده



في ذوقه الحلو ومرًا والطبيب خبيرًا ولا يجد الشئ على حاله إلا إذا صح من  
ذلك المرض واما مرض القلب انواع كمرض الأثران وكل مرض يحتاج الى دواء  
خاص اذا لم يبر كل عبد يتبل كل شهوة ويرتكب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص  
فيحتاج المريض الى العلم ليكون الدين ذنبًا وذلك ان كثيرًا من عوار المذهب  
يزعمون ان كثيرًا من المباحات وحمل من السنن مكرهات بل محرمات لأنها  
خلاف عقولهم ويعيبون عظاما عليها ثم يحتاج ذلك المريض الى العلم بانها  
ومبلغ ضررها في الدين فانه بعض الناس يستهمل كثيرًا من الذنوب التي لم يصل  
عقله الى عونها وقال عليه السلام محقرات الذنوب فيقل له وما محقرات الذنوب  
قال الرجل يذنب الدين فيقول طوبى لولم يكن لي غيره وقال عليه السلام  
لا ينظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيت ثم يحتاج الى العلم بكيفية التوصل  
الى الصبر عنها والى العلم بكيفية ما سبق فيها كما هو محقق في معنى التوبة فهذه علوم  
مخصوصة اختص معرفتها اطباء الدين وهم العلماء لانهم ورثة الانبياء ومن غير الطب  
من الذنوب ان علم سقم قلبه من اى مرض وائى شهوة اخرجته عن جدد الاعتدال  
وافسد عليه المزاج فعليه ان يقد الى الطبيب لطلب المعالجة روى انه جاء  
رجل الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقال انى فقير الحال مريض البدن  
سقيم القلب حبشك تعالج امراضه فقال عليه السلام اقام مرض الحال فيعرض  
على الكريم واما مريض البدن فيعرض على الطبيب واما مريض القلب فيعرض  
على العالم فقال يا ابا عبد الوفيين انت الكريم وانت الطبيب وانت العالم  
فقال عليه السلام اعطوه ثلاثه الاف درهم يداوى بكل الف درهم





مضامون امراضهم فلهذا علماء الدين يدعون امراض القلوب كما يدعى الطبيب امراض  
فيلكون الالف درهم التي اعطاها للدواء مرض القلب ليعرفها على حاله لينفزع لطلب العلم  
ومعرفة الاحكام هذا اذا علم الذنوب مجمل امضى واذا لم يعلم المرض مرضه  
فعل العالم الطبيب ان يعرف ذلك فلذا وجب في الشريعة ان يتكفل كل عالم باقليم  
او بلدة او محلة فيعلم اهلها دينهم ويميز لهم ما ينفعهم مما يضرهم ولا ينبغي  
ان يصدر الى ان يسئل من بل ينبغي ان يتصدق لدعوة الناس الى تقس فانهم  
ورثة الانبياء والانباء صلوات الله عليهم ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا  
ينادونهم في مجامعهم ويدورون في ابوابهم في الابتداء ويطلبون والحد واحد  
للارشاد فان مرض القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه برص  
ولا مرة معه لا يعرف برصه ما لم يعرف غيره وهذا وصف العلماء كافر كما روى  
ان المسيح عليه السلام رآه اصحابه في محل لم يعهد وصوله اليه فقالوا له يا روح الله  
امثلك تكون في هذا المكان فقال نعم انما يري الطبيب المرض لان الله عليه السلام كان  
من اجباء القلوب بعلمه ومواعظه واما مقابلة في هذه الامر ويند عليه في عقاير الدوا  
فهو مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى انه عليه السلام قال في وصف حال طبيب  
دواير طبه قد احكم مراده واحيى مواسمه يضع من ذلك حيف الحاجة اليه من قلوب  
عبي واذان صم والسنة بكم متبوع بدوات مواضع الغفلة ومواطن الخيرة  
وشرح هذه الكلمات العالدية ان دور انظر عليه السلام كناية عن تقصير علاج الجاهل  
من دوائهم وهو حقيقة ايضا فانه عليه السلام كان عادته اذا صلى الصبح  
في مسجد الكوفة وفرغ من دعائه عند طلوع الشمس جلس على دكة القضاء



وحكم بين الناس الى وقت الضحى ثم قام وحمل ورقه على كتفه ودخل الأسواق  
سوقاً سوقاً ومحلة محلة يعلم الناس ما يحتاجون اليه في معاملاتهم ونجاراتهم  
واحكام دينهم ومن ابى علاه بالدره واوجع ضرباً فيكون المراه استعان  
لما عنده من العلوم ومكارم الأخلاق وافظ المواسم لما يتمكن منه من صلاح  
من لا ينفع فيه الواعظ والتعليم بالجلد والحد فهو اسم عليه سيفر  
وسوطه ودرته وقوله عليه السلام من قلوب عمى وما بعده لقسم صحيح  
حاصل ان الضلال ومخالفة الحق يكون بثلاث امور ما يجهل القلب او بعدم  
سماع المواعظ والنجح او بالامساك عن شهادة التوحيد وتلاوة الذكر فهذه  
هي اصول الضلال واما افعال المعاصي فتفرع عليها وقوله من قلوب عمى  
اي يفتح عماها باعدادها القبول انوار العلم وقوله والسنن بكم اي يطلقها  
تذكر الله والحكمة واقتصر العمى والصمم والبكم كناية عن عدم انتفاعها بما  
خلقت له وقوله متبوع صفة الطبيب وموضع العقل وموطن الخير كناية  
عن قلوب الجهال علومهم لسقام الجهل شافير كما دما نكم يشفي من الكلب  
يعني ان علوم اهل البيت عليهم السلام تسمى القلوب من سقام الجهل كما ان  
دما نكم يشفي من ذاء الكلب يعني انهم ملوك وسلاطين لان لا يقع لذاء الكلب  
من دم الملوك فهم جابعون بين العلم والملاي فضل وحجب على السلاطين  
ان يرتبوا في كل قرية ومحلة ففيها امتدنيا يعلم الناس دينهم فان الخلق  
لا يولدوا الاجهال الا فلان من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع قال  
عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذوا على العلماء





ان يعلمهم فالدينار امر المضر اذ ليس في بطن الاخر الامية ولا على ظهرها الاسقيم ومرض القلوب  
اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوادار المضي وكل مريض لم يقبل العلاج  
عداوة العالم سلمه الى السلطان ليكيف شره كما سيلم الطبيب المريض الذي لا يجتمى  
او الذي غلب عليه الجنون الى القيم ليقيد في السلاسل والاعلال وكيف شره عن الناس  
واما صائر مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه الاول ان المريض بهذا المرض لا يدري  
انه مريض انه هو مرض معنوي يعاد يخفى على صاحبه لانه المير ليس بحسبه كان  
نوعا من الحمي وبعض الامراض الخفية لا يعلمها صاحبها وانما يعرفها الطبيب الخاذق  
بحركات النفس الشاذة ان امراض الابدان عافية موت مشاهد تنفر من طبها  
وما بعد الموت الذي هو عاقبة امراض القلب غير مشاهد فقلت النقرة على الذنوب  
وان علمها مرتكبها ولذلك تراه تكل على الله في مرض القلب ويجهل في علاج  
مرض البدن من غير انكال ولذلك يسعي في تحصيل الرزق مع انه مريض لم يقوله  
معالي وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا يسعي في تحصيل النوبة  
مع ان غفران الذنب غير مضمون تقول مع العصيان ربي غافر صدقت  
ولكن غافر بالبسيئة وترك رزاق كما هو غافر فلم يصدق فيها بالسوية فكيف  
ترجى العفو من غير نوبة ولست ترجى الرزق الا بحيلة وها هو بلا رزاق اقل  
بقدر ولم يتكفل الا نام خبيثا وهانزت تسعي بالذي قد كفته ويضلل  
ما كلفته من وطيفة تسعي به ظنا ويحس تارة على حسب ما يقضه الهوى بالقبض  
وقد ظهر من هذا كله مرض القلوب واستقامها مستول على الناس والدينا  
دار المضر وبما رستان لهل السقم والعلماء اطباء هذا الداء الدفين والكلور



والولاية قيموا هذه الدار فاذا عالج العالم سقيما فان صبر على الدواء قبل قول<sup>الطبيب</sup>  
فذاك والا اجترعته القيم حتى يجعله في السلاسل تاديبا ورجاء لرجوعه  
وكف شره عن الناس ولذلك كان مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
يحبس العلماء الفساق والذين يخدلون عن الناس في اموالهم محافظه  
على اديان الناس واموالهم لان العالم الفاسق خرهم على الخلق اشد  
من الشيطان لا تفر يقول القول فيصدق فيذكر الثالث مريض الاطباء  
فان الطبيب اذا استولى عليه ذلك المضر الشايع والمريض اقلع  
عن المداواة لان محب ان يكون كل الناس مثله حتى لا يعاب عليه  
الا ترى طبيب الابدان اذا كان ابصر مثلا لا يحب مداواة البها لان مضره ولا تفر  
اذا قام بالدوا قيل له لو كنت حاذقا لدويت نفسك لانها اعز عليك من كل  
احد ومن ثم ورد في الروايات ان اذ مات العالم الفاسق حزن الشيطان  
لموته واقام له العزاء فنقول له اولاده لم يتك عليه وهو من العلماء فيقول  
ان هذا كان شريكا في اضلال المسلمين فصل فاذا عرفت ذلك تحققت  
ان الملوك والولاة وعادة الامم والعلماء دليلهم ورعاة الغنم يجب عليهم  
حفظها من الذباب والضواري فالانذر على العلماء اذا وقع مثل الوباء  
والطاعون على البلدان يبادروا عند احساس بظهورهم الى موعظة الناس  
وترغيبهم وترهيبهم بالتوبيخ والاستغفار والكف عن المعاصي والرجوع  
من مظالم العباد والصدق ثم يأمرونهم بالصوم ثلاث ايام ويخرجونهم  
عامه حذر العجايز والشيوخ والاطفال والحيوانات الى مكان شريف



الى ذكر الملوك والولاة فلنذكر من هذه مراجعهم وكيفيت سلوكهم في القصرهم ومع رعيهم  
فنفول ينبغي للولاة اذا نظر الى قولهم تعا قل اللهم مالك الملك فوثق الملك من تشاء  
فان كاسيرتهم العدل فليعلم انهم ملك انهم الله وان كان دينهم الظلم فهو ملك مغضوب  
اخذوه بقهر منهم او من الذي ولاهم عليه كما روى عن الصادق عليه السلام وقد قال  
عنده رجل ان الله اعطى نبي امية ملكا عظيما فقال عليه السلام انهم ملك اعطاه الله  
لنا ولكن بنو امية وبنو علي قهر افهم من قيل رجل كان له ثوب فغصبه غاصب  
ولبس وما قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي  
فقد روى عن الصادق عليه السلام انهم لا ينبغي لأحد من بعدي ان يقول انهم ملك  
ما خوذ بالغلبي والجنود مثل سلطان الملوك فما اجل ذلك سحر الله الجن والإنس  
والطير والوحوش والهوى ليعلم الناس انهم ملك الهي لا سلطان بشري وما قول  
صلوات الله عليه واله رحم الله اخي سليمان ما انجله فقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام  
ما كان انجله بعرضه او ما كان انجله لو كان الحال كما يقول الجهال وينبغي للحكام  
ان ينشعروا والخوف والتذلل والقصر وان اظهروا الكبر والجبروت في مجالسهم  
نظاما لملكهم وسلطانهم وفي الحديث ان سليمان عليه السلام مع ما كان فيه  
من الملك كان يعمل سفيا في الخوص ويبيعها ويشترى لقوته شعيرا يجعله  
صخرتين فاذا صار جرسا وضعه في الشمس حتى يجف فياكله وما اكل طعاما  
مستشر النار واذا اجتنز الليل نزع ثياب الملك ولبس ثيابا خشنه وغلب به  
الى عنقه بكل طول ليلة وهو مع هذا لا يدخل الجنة الا بعد اربعين عاما  
من دخول الانبياء صلوات الله عليهم ولما مات عن ابن عبد العزيز ومختلف



بعد ابن عبد الملك قال سريته ولوا في علاخر ابن عبد العزيز فدلوه على جرة  
 كان مخبئ فيها ابن عبد العزيز فلما فتحوا فقلها راوها قاعا سضاء وفي وسطها  
 ثواب من حجر من كائنه وفيها ثياب خشنه وعلم من الحديد كان يضعه في عنقه  
 ويكفي اذا انفرد بنفسه وعلى ثوبه اخ ان اهل خراسان علموا بموتهم بالبشار  
 في ذلك اليوم قالوا لانا نرى الذئب مع الغنم والسباع مع الانعام خدافيت  
 ذات يوم من الايام فعلناه ان العدل ارتفع من بيتا عتير وكان الحال كما  
 قلناه وروى السيد رضي الدين عطية الطاووس قدس الله ضريحه من اصل  
 من اصول الشيعة قال مثل رجل ابا جعفر وانا عنده عن عمر بن عبد العزيز فقال  
 اهو من الشجرة اللعونه فقال لا تقل لعمر بن عبد العزيز الا خيرا ما صنع النبا بعد  
 بعد رسول الله صلى الله عليه واله ما صنع النبا عمر بن عبد العزيز وان سبعت امة  
 واحد وقال السيد في اخر الكلام جزى الله ابن عبد العزيز خيرا وفي البيت  
 ان قال المنصور والخليفة عمر بن عبيد عظمه قال بما رايت ام بما سمعت قال  
 بما رايت قال رايت عمر بن عبد العزيز وقد مات وخلف احد عشر ابنا وبلغت  
 تركته سبعة عشر دينار اكن فيها خمسة دنانير واشترى موضع قبره  
 بدنيارين واصاب كل واحد من ولده دينار ورايت هشام بن عبد الملك  
 وقد مات وخلف عشر ذكورا فاصاب كل واحد من ولده الف دينار ورايت  
 رجلا من ولده عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على ما نثر في سبيل الله  
 ورايت رجلا من ولد هشام يسئل الناس يتصدقون عليه وفي الحديث ان  
 رجلا جاد الى النبي صلى الله عليه واله فطرق الباب فقال الرجل انا يا رسول الله



خارج البلدان كان والآل الصّاحفة الأقدام مكشفي الرؤس <sup>تعالى</sup> ينجون إلى الله <sup>منهم</sup>  
بالبكاء والعويل والعلماء والصّلى، أمّا هم وقدم العلماء المودنون يحمل كل واحد <sup>أحد</sup>  
مصفاً ليكون مصفاً لهم إلى الله تعالى كشف ذلك الخطب الجليل وإن جأهم الطاعون  
من ناحية من النّواحي يبرزوا إلى جهنّم تلك الناحية ويكون معهم في الخروج حاكم البلد  
وجنوده وأهل النّخوة والكبرة وأرباب الأموال لأن الله تعالى يجب أن يدلّ الجبارين  
حتى يتواضعوا العظمة ويظهر الناس تحقير شأنهم بالنسبة إلى جلالة عزّ شأنه  
كما ورد في الحديث القدسيّ الفراء ري والكبرياء مردأ فمن تار عنهما أدخله  
ناري ولا أبالي فاذا فعلوا هذا فان اقتضت الحكمة الإلهية دفع ذلك البلاء  
فرجاً بالرحمة وإن اقتضت غيره ونظائر البلاء فالذي ينبغي العلماء أن يخرجوا  
بالناس من تلك البلاد إلى أعلاها وأعلا المباه حتى لا يشربوا من الماء الذي عمى  
على أرض الطاعون كما خرج سليمان عليه السلام بأهل الشّافات وقت الطاعون  
إلى بيت المقدس فإن كان في خروجهم واجتماعهم رفع ذلك البلاء ولا فليأمرهم  
والولاية عنهم بالفرق لأن الاجتماع مظنة وجود أهل الأمراض بينهم وإذا كان  
عالم البلد قوي القلب لا يتوهم من ذلك المرض وكان يعتقد عدم رجاءه كخرج  
فلا ينبغي له أن يحول بين الناس والخروج من تلك الأرض بقوله إن من خرج  
كان آمناً وتلو عليهم الآيات الواردة في ذمّ الفرار من الموت ونحو فهم الخروج  
بناء على معتقده فإن علماً نارضوان الله عليهم اتفقوا على رجاء الفرار من  
ذلك المكان لكنهم بين قایل بالوجوب وبين قایل بالاستحباب نعم ذهب  
جماعة من علماء السنن إلى كراهة الخروج كما تقدّم فصل وحيث انخر الكلام



فغضب النبي صلى الله عليه وآله من قوله انا فقال من يقول انا ولا يليق الا بالله  
سبحانه يقول انا الجبار انا القهار ثم قال اعلم ايها الرجل ان في راس كل انسان  
سلسلتين واحدة منهما من راسه الى العرش بيد ملك جالس هناك والاخرى  
بيد ملك تحت الارض السابعة فاذا تواضع الرجل جذب الملك السلسلة  
وفرغ من الناس الى العرش فاذا تكبر جذب الملك الاخر السلسلة فوضعه  
الى اسفل الاضيق وبالجملة قال بيد للولاة والحكام من وقت في الليل والنهار  
يجعلون خلوة لهم مع ربهم يتواضعون فيه لعظمته ويغفرون له خدوهم  
على التراب كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى انذري  
لمرأى طفيلتك بكلامي فقال لا يا رب فقال يا موسى اني قلت عبادة عظمي الطين  
وربطنا الظاهر فلم ار اذ لي منك اذا فرغت من صلواتك عرفت خديك الى على الباب  
والصلوة والسجود على التراب اعظم افراد التواضع لله تعالى وحكي لنا جماعة من الثقات  
ان الساه عباس الاول انار الله برهانه كان يفعل هذه التواضعات لله تعالى  
في اكثر خلواته وليس هذا مخصوصا بالولاة والحكام بل هو شامل لجميع المؤمنين  
فان ينبغي ان يكون المؤمن حاله يتواضع فيها لربه بالجلوس على الارض  
او على التراب وان يصل ركعتين وكثر ويغفر حذبه على الارض وان سجد  
على تراب الحسين عليه السلام فهو افضل لما ورد من ان السجود عليه  
يخرق الحجب السبع بعينه ان ذلك العمل يصعد الى السموات ولا يردده الملائكة  
الموكلون بابواب السموات كما ورد في خبر معاذ في ان ملائكة السموات  
القوام على ابوابها يردون الاعمال التي لا تخلو عن شوب فصل في الحديث





ان عدل السلطان يوما يعادل عبادة العابد خمسين سنة  
ينفع نفسه والسلطان يتفجع غيره وفي الآثار ان الملك العادل انوشيروان كان  
في اول امره ظالما حتى بلغ ظلم الرهبان في صوامع الجبال فكبت اليه بعض الرهبان  
ابسم الله الرحمن الرحيم ملككم فاسأتم ووسع الله عليكم فضيقتهم انبتهم الأسفار  
وهي صابئة خصوصا اذا خرجت من اعين قد جرت يموها ومن ابدان اعرتيموها  
ومن كباد اقر حتموها فاعلموا ما شئتم فانا صابرون وسيعلم الذين ظلموا اي  
مقلب ينتقلون فلما قرأه اقلع عن الظلم ووضع سلسلة العدل يا اخي  
الحديث الاول وهو ان عدل الحاكم بعبد عبادة الحسين لا تنظر ان مقصود على الولا  
والمملوك المعروفين من الناس بل اذا نامت نزع كل احد له هذه المتبر وذلك  
ان اقل ما يحكم الرجل ويحقق سلطانا على اهل منزله وخدمه ونساءه ان يغفل  
فاذا عدل بين نساءه واهل منزله وخدمه كان له ذلك الثواب وان عمقت النظر  
وانما لم نجد الحال يرتقي الى مسلك دقيق وقد اشار اليه رحمه الله السيد علي  
بن طاووس قدس الله روحه في كتاب البهجة المرقمة الهجاء وذلك ان الخليفة <sup>منه</sup> طلب  
ان يكون حاكما وقاضيا بين الناس فنجد اعذاره قال انه يحاكم الى اثنتان في  
دعوى وقعت بينهما منذ سنين كثيره والى ان ما حكمت بينهما ولا قدرة على الحكم  
وهو انه يحاكم الى هوى وعقل فهو اي قال اني اريد اللذات والشهوات وعقل  
يمنع عن طلبها فتركت التحاكم ان لا اجور في الحكم وانا نارة اجور وقارة  
اعدل وجور اكثر من عدل فمن لا يصلح للحكم في قضية واحدة منذ عوام  
كيف يصلح حاكما بين الناس وقاضيا في فصل الحق من المبطل اقول فاذا



عدلت في الحكم بين هواك وعقلك يوماً واحداً وعملت بما ادعاه العقل لأن الحق وخسر <sup>الكتاب</sup>  
 كان لك ذلك الثواب بل أرزقك ما أردت الاطلاع على تفاصيل العدل فاستمع لهذه المحاضرة  
 وهي ان قصير ملك الروم كتب الى كسرى ملك الفرس بما اذا انتم اطول منا اعماراً وادوم  
 ملكاً فاجاب كسرى اما بعد اني السيد الكريم والملك الحسيم اما سبب الملك واغزاه  
 في مغزوه سر سخر في مركزه فالأمور انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلمون  
 منها انك ليس لنا نواب يرشي ويمنع ولا نواب يدفع ويردع لم نزل ابوابنا مشرعة  
 ونوابنا القضاة الحواجج بسرعة لا اقصيناها صغيراً ولا اذيناها اميراً ولا اخنقنا نبوة  
 الأصول ولا قذنا الشبان على الكهول ولا كذبنا في وعد ولا صدقنا في ايجاد  
 ولا نكلنا بهزل ولا سمننا وزيراً الى عزل وايدنا مبسوطه وعقولنا مضروطة  
 لا نقطع في امل ولا لجاليسنا غل خيرنا مضمون وشرنا ماثوب وعطاءنا غير ممنون  
 لا نخرج احد الى باب بل نفرض مجرّد الكتاب نرق للبكي ونشفق على قول الحكاكي فاجعلنا  
 هنا بطوننا ولا زوجنا اما البطون فلقم واما الفروج فامر ولا نواخذ على قدر غنينا  
 بل نواخذ على قدر الجناية ولا نكلف الضعيف المعدم ما يتحمل الشريف المنعم ولا نواخذ <sup>الذي</sup>  
 بالسقيم ولا الكريم بالقيم التمام عندنا مفضوح والعدل في جانبنا موجود الظلم لا نغطاه  
 والجور اقصنا نأباه لا نطلع في الباطل ولا نأخذ العشر قبل الحاصل ولا نكث العهود  
 ولا نخنث في الموعد والفقر عندنا مدعو والمفقر لدينا مقصود جازنا الاضمار  
 وغنينا الاين امر عينا مرعي وحواسهم لدينا مقصود صغيرهم عندنا مكرراً  
 معظّم والنفي لدينا موقر مقدم لا سيد بمملكنا باب ولا يوجد عندنا  
 سارق ولا مزاب سماً ونا مطرنا واشجارنا لم نزل متمرصاً لا نغامل بالشهوة

فخير وزيدهم لبنا كبير الفقير بسبب لا يوجد والغنى بالدنيا يسعد العالم عندنا



ولا نجاري بالهفوات الطر الشاكي والبعد اننا فاضلنا وبالي عدلنا قد علم القاص  
والداني وجودنا قد غمر الطامع والعاصي عقولنا باهره وكنوزنا ظاهره وفروا  
عقاييف ذبولنا نظايف افهامنا سليمه حلوننا حسيمه كفوننا سواح  
عمورنا طواح نفوسنا ابه طوالعنا العتير ان سلنا اعطينا وانه قدرنا عطينا  
وان وعدنا او فنيا وان غضبنا اغضبنا فلما وصل الكتاب الى فنيصر قال بحق  
لمن يكون هذه سياسته ان تدور مرثايسنه فصل ذكر صاحب كتاب  
مخايب المخلوقات الرجحان الفارسى وهو الاخضر الذي لا يميل الى الحمرة  
لم يكن قبل كسرى انوشيروان واثما وجد في زمانه وسببه ان كان ذات  
يوم جالسا للظالم اذا بملت حية عظيمة نساب تحت سريره فقاموا بقلتها  
فقال كسرى كفوا عينها فاني اظنها مظلومة فمرت نساب حتى استدارت  
على فوهه برزت منها ثم اقبلت تطلع فتظروا اذا في قعر البير حية  
مقتولة وعلى ظهرها عقر اسود فادرك بعضهم ربحا الى العفر فخنسها  
واذا الملك حيزه مجال الحية فلما كان في العام القابل انت الحية في اليوم الذي  
كان كسرى فير جالس للظالم وجعلت نساب حتى وفقت ولقطن من فيها  
بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبث من الرجحان وكان الملك كبير الزكام  
واوجاع الدماغ فاستعمل من وبقعر جدا اقول وكفى في عدله قوله صلى الله عليه  
ولدت في زمن العادل انوشيروان وقال بعض الحكماء اذا وليت ولا يزدراك  
وان تشعين في ولايتك باقاربك فتبذل عما انت به عثمان بن عفان  
وافض حقوقهم بالمال لا بالولاية وروى انه حمل بعض عمال انوشيروان اليه



في بعض السنين ثمانين الف درهم زيادة على الموظف المقرر فسئل عن ذلك فقال  
 وجدت في ايدي قوم فضلاء فاخذت منهم فقالوا واهذا مال على من اخذ منه فان  
 مثلنا في ذلك كمثل من طين سطحه بتراب اساس بيتر فيوشك ان يكون ضعف الاساس  
 وتقل السطح مسرعين في خراب بيتر وقد وجدت هذه الايات على مدنيتر سيفين  
 ذي وزن وكان من اعظم الملوك: باتوا على قلل الاحياء لمخسهم: غلب الرجال  
 فلم يفتحهم القلل: واشتروا من معالي عن معاقلهم: فاسكنوا حفرا  
 لا يبيس ما تركوا: فادام صارخ من بعد ما دفنوا: اين الاسم والبنجان والحال  
 اين الوجوه التي كانت محبنة: من دونها لضرب الاستار والحلل: فافصح القبر  
 عنهم حين ساءلهم: تلك الوجوه عليها الدود يقتل: قد طالها اكلوا  
 يوما وما شربوا: فاصبح بعد ذاك الاكل قد اكلوا: قال مولف هذا الكتاب  
 رايت مدنيتر اصطنع من اعمال فارس وهي مدنيتر لا يمكن وصفها نعم المشهور  
 بين اهل تلك الناحية ان الجن بنوها لسلطان بن داود عبد السلام ورايت  
 مكتوبا على حجر من احجارها: ابن الملوك التي كانت مسطرة: حتر سقاها  
 بكأس الموت ساقيتها: كبر من مداين في الافاق قد نبئت: امست حرا با  
 ودار الموت اهلها واعلم ان الذنوب التي في حجب الله سبحانه مما يرحي  
 لها العفو وانما الراهية العظمى هي مظالم العباد وحقوق المؤمنين  
 ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه واله سئل احب اليها وقال  
 من الفقير فقالوا يا رسول الله الفقير من ليس له درهم ولا دينار فقال  
 صلى الله عليه واله ليس كما رغبتم اما الفقير من توفي به يوم القيمة



والناس حول قد ضرب هذا واخذ مال هذا وقذف هذا فان كان له شيء من الحسنات  
ونعت على اهل الحقوق فاذا فرغ من حسناته اخذ من ثوبه اولئك ونزله في ثوبه  
وذلك تاويل قوله تعالى يملأون اوزارهم واوزارهم اقوال ينبغي الاتقان  
في مثل هذه المظالم ووجد مكنونا على قصر بعض الملوك هذه منازل افوار عهدهم  
يوفون بالعهد مذ كانوا بالذمم: بتكليفهم ديار كان يطربها: تنعم المجد بين الحالم والكرم  
ولم يرضهم نروح لك الدنيا بعير الذي عذت: وحديث من بعد الامور امورة  
ويجزي الليالي باجتماع وفقر: وتطلع فيها الجم وتغور: فمن ظن ان الدهر باق سرور  
فذلك حال لا يدور سرور: عفى الله عن صبرهم واحدا: وايضا ان الدار ان تدور  
فصل ينبغي للولاة وخراجهم والعمال ان يفرضوا بين ما تحت ايديهم من الاموال  
ويجعلوا لكل مال ضابطا وخازنا فيخرجوا المال الاول ما يحصل من اموالهم وخراجهم  
وسبايلهم ويخارجهم الثاني ما يأخذون من الرعية على ما يوافقون في الملوك والسلاطين  
المتقدم وهو القانون المقر على الرعايا الذي يعطون بدلية نفوسهم الثالث ما يأخذون  
بالظلم الصريح مثل الغارات والنهب والجزاير ونحوها فان الاول حلال بين والثالث  
حرام بين والثالث شبهات بين فذلك ويكون مصرف الاول صدقة وعطايا سائر الصالحين  
والعلماء وبنابر وما كلهم ومهور نسائه وامن جوارير ونحو ذلك ومصرف الثاني  
مقر حنوده وعساكره والوافدين عليه والشعراء وما اشبه هذا واما الثالث فمهم علم  
بمصرفه وتفصيل هذه المسائل حرزناه في المجلد الرابع من شرحنا على تهذيب الحديث  
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كانوا اربعة فابال ابي بكر وعمر استقامت لهم الامور على ما ارادوا من حسن الاتفاق



ولو كانت الأرض اقبح من علي <sup>عليه السلام</sup> هلكن اذن من جهلن البهايم وقال كعب بن زهير  
لو كنت اعجب من شئ لا اعجب من سعي الفز وهو مخبوء له القدرة بسعي الفز  
لا صور ليسير كنهاته والنفس واحدة والهم منشرا علم وفقد الله تعالى  
انه لا انسان حريص على طامع ولعل الوجع فيه لئلا يخذل الدين تحت صنيعة  
فاكثرت الواوع به وحب شيئا الى الانسان ما منعنا حتى عروة بن الزبير ان اول  
من كتب بالعربية قوم من الاندلس اوابل اسماؤهم اجد هو من خطر كل <sup>سبع</sup> فقص  
قرشت وكانوا ملوك مدين وقال الحكماء لا عيب اقطع من جهل المكت ومن <sup>الاشياء</sup> عجب  
انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري يا اخي تنازع قوه في انراي شياء اعز  
على الانسان اهو عمر ام ولده ام ماله فيحصل الاتفاق على المال وذلك انك ترى الرجل  
اذا كان له الدين الموجل الى سنه مثلا او يكون له عند احد مقرر على امر الشجر رها  
واحد كيف يحين الى انقضاء السنه والشتر ويجب سرعة انقضاء المامع علم بانها  
محسوبة عليه من عمره واما الاولا فظاهر لما يكون بين الادب والولد من الشاجر  
والمقاتلة على الدرهم وما فوقه العز نفيس والزمان بريد ويقال عشره الفز فيعود  
هل يستطيع جود دين واحد رجل جوارحه عليه شهود والماء يسئل عن سنه فيده  
تقبلها ومن الممات مجيد قتل لزايد ما تقول في صلوة الليل قال خف الله بالنهار  
وتم طول الليل وقيل لرايعر العروير هل علمت علم ثوب ان تقبل منك قالت  
ان كان شئ فخ في ان يرد علي قال وزير المامون دخلت عليه وبه رقعة  
يقراها اقرأها الى فاذا فيها انك في دابر لها مدة تقبل فيها علم العامل  
اما ترى الموت محيطا بها يقطع فيها امل الامل بحل الدين لما تشفى



عليهم وفتح البلدان في اعصارهم وما خرج عليهم خارج لامن المسلمين ولا من غيرهم واما  
عثمان وامي المؤمنين عليه السلام فانه لها امر من الامور بل خرج المسلمون على عثمان  
وحاصروه في بيته وقتلوه حتى لم يقدرا احد على دفن بل بقي في مقابر اليهود واما امير المؤمنين  
عليه السلام فقد خرج عليه الناكثون والقاسطون والمارقون وقامت الفتن  
في خلافة عليه السلام ان سلطان الدنيا وملكها لا يجري على الحق الخالص ولا على  
محض الباطل فلما عثمان لم يفراد ان يخرج على محض الباطل فاستقام واما امير المؤمنين  
عليه السلام فامراد ان يسلك في الحق الخالص فاحصل واما ابو بكر وعمر  
فاخذوا بضده من الحق واخرى من الباطل ومن جابنها ما جرت امورها على  
ما ارادوا واما الخاتم ففي نوادر متفرقة قيل في فتوى الحكم نزلت العالم  
كالسفينتين تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام  
من اسد الناس فئنة فقال نزلت العالم لانرا اذا نزلت نزلت بذكر عالم كثير  
فهذا وجهه بنوي وقيل الوجه فيه ان اهل الجمل يذموا غري وعلى تنقصه امره  
لسلبه فضيلة التقدم عناد لما جهلوه ومنزلته السفينة من الفقير كمنزلته الفقير  
من السفينة وهذا زهد في قرب هذا وهذا فيه زهد من غير ان اذا غلب الشقاء  
على سفينة تقطع في مخالفة الفقير وينبغي ان يجعل الشاء عليك بالعلم  
والعمل والفتوة والسخاوة وحسن الاخلاق ويحذر ذلك لآخر فبين كان ثناء  
في الناس قولهم غنى واحد قال بعض الحكماء العلماء غرياء لكثرة الجهال  
وقالت الحكماء لو جرت الأثراف على قدم العقول لم تغش البهايم فنطه  
ابو تمام فقال نبال الفئ من عبث وهو جاهل ويكرى الفئ في ذره وهو عالم



وَأَمَّا التَّوْبَةُ مِنْ قَابِلٍ وَالْمَوْتُ بَاقٍ بَعْدَ ذَا عَقْلِهِ مَاذَا يَفْعَلُ الْحَازِمُ الْعَاقِلُ  
فَلَمَّا رَأَتْهَا قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مِنْ أَحْكَمِ شَعْرٍ وَأَنَّهُ وَاعِلُهُ حَرَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِنَّ الْعَمْرَ إِذَا كَانَ سِتِينَ سَنَةً فَقَالَكَ إِلَّا الْقَلِيلَ وَأَنْتَ تُزَعِّمُ أَنَّ الْعَمْرَ كُلَّهُ لَكَ  
إِذَا كُنْتَ لِلْمَرْءِ سِتُونَ حَجَّةً فَلَمْ يَخِطْ مِنْ سِتِينَ إِلَّا تَبَدُّسَهَا الْمَرْءُ أَنَّ النُّصْفَ  
لِلدَّلِيلِ حَاصِلٍ وَتَنْقَبِ أَوْقَاتِ الْقِتْلِ مَجْبِسُهَا وَتَأْخُذُ أَوْقَاتِ الْهَيْوَمِ بِحَصَّةٍ  
وَأَوْقَاتِ أَوْجَاعِ الْمَيْتِ بِعَيْنِهَا فِي أَصْلِ مَا يَبْقَى لَهُ سِدْسٌ عَمَّ إِذَا صَدَّقْتَ النَّفْسَ  
عَنْ عِلْمِ حُدُسِهَا وَسَمِعَ رَجُلٌ رَجُلًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا أُرَاكَ اللَّهُ مَكْرُوهًا  
فَقَالَ كَأَنَّكَ دَعَوْتَ عَلَى صَاحِبِكَ بِالْمَوْتِ إِنَّ صَاحِبَكَ مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا  
فَلَا يَدَّ أَنْ يَرَى مَكْرُوهًا وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُعْثِلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ نَهَارًا  
يَا مَعْرُوفُ زَسْهُوْ وَغْفَلْ وَلَيْلًا يَوْمٍ وَالرَّحَى يَدُكَ لَا زَمَ لَشَرِّ عَابِغِيهِ وَتَفْرَحُ  
بِالْمَرْءِ كَمَا سَرَّ بِاللَّيْلِ فِي النُّوْرِ حَالِهِ وَتَشْتَغِلُ فِيمَا سَوَّقَ عَبْدُكَ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا  
تُعَاشِرُ الْبَهَائِمَ لَمَّا مَرَضَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَضَ مَوْتٍ رَأَى غَسَّالًا يَلُوحِي بِيَدِهِ  
تُوبًا فَقَالَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ غَسَّالًا لَا أُعَاشِرُ إِلَّا بِمَا أَكْسَبُ يَوْمًا يَوْمٍ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَازِمٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ تَتِمُّونَ مَا خُذَ  
فَيَدْرُونَ لَا تَتَمُّونَ عِنْدَهُ مَا هُمْ فِيهِ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ أَنَا يَتِيمٌ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ يَوْمٌ وَاحِدٌ  
أَمَّا أَصْرُ فَلَا مَجْدُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنَارُهُمْ مِنْ غَدٍ عَلَى وَجْهِ وَأَنَا هُوَ الْيَوْمُ فَمَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ حَتَّى الْأَصْحَى قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يَنْظُرُ  
فِي كِتَابٍ وَدُمُوعٌ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ فَرَمَى إِلَيَّ بِالْقُرْطَاسِ فَذَا فِيهِ شَعْرٌ  
لَا بِي الْعَنَاهُ هَلْ أَنْتَ مَعْشَرُ بَنِي حَزَنَتٍ مِنْهُ عَذَابُ قَصْرِ وَسَاكِينٍ وَمِنْ خَلَّتْ



من غير ما قال  
 من ان نيات الخير باطلها  
 من ان نيات الخير باطلها  
 من ان نيات الخير باطلها  
 من ان نيات الخير باطلها

من اسرته ومن خلت عنده منابر ومن اذل الدهر مصرعه فبئس من عساكره  
 اين الملوك واين غيرهم صاروا مصير اين صايره فاموثر الدنيا للذير والمستعد  
 لمن يفاخره تد ما بذلك ان تنال من الدنيا فان الموت اخره فقال الرشيد والله  
 لكافي اطالب بهذا الشعر دون الناس فلم يثب الا بسير اخبر مات حفر التريبع بن حنيم  
 في داره قبر فكان اذا وجد من قلبه فتشوم جاء فاضطجع فيه فمكت فاشاء الله  
 ثم يقول رب ارجعوني لعل اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك  
 فجد فمكت فاشاء الله نسير الى الاجال في كل ساعة واما نطوى وهن وراجل  
 ولم نر مثل الموت حقا كما نر اذا ما نخطاه الاماني باطل وما ايقن التقريط في من الصبا  
 فكيف به والسبب في الرأس شامل نرحل من الدنيا يراود من النقي فعمرك ايام تعد قلائل  
 قال بعض الحكماء لو كان الخطا ياريج لا فتضح الناس ولم ينجا السوا وهو ما عوف  
 من قول النبي صلى الله عليه واله او تكاشفتم لما نذا فتم اقول ان الذنوب اهلها بحرة  
 خيشه لكن لا يشتمها اهل الذنوب لتكليف شامتهم بوجها ومن ثم ورد في الحديث  
 عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام حيث سئل عن الملكين الكاتبين الاعمال العبد  
 كيف يعرفون من نيات الخير ونيات الشر فقال عليه السلام ان المؤمن اذا نوى  
 نية من الخير فاج من فخر راحية اذكي من راحية المسك فعلموا انه نوى خيرا  
 فكتبوه واذا نوى شرا خرج من فخر راحية الكسوف فيقول بعضهم لبعض نرى  
 انه اخبر شرا فتباديات برحيم وهذا احد معاني قول الامام علي بن الحسين  
 عليه السلام في بعض اصعب الصغيف وسير على الكلام الكاتبين مؤثنا  
 وينبغي للمؤمن ان يطلب العصمة من الذنوب من الله جل جلاله والا فالنفس



أَمَارَةٌ بِالْإِسْوَعِ الْأَمَارِ هُمُ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ سَجَّانُ رَاحِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِلَى دَانِيَالٍ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ قُلْ لِعَبْدِي دَانِيَالٍ إِنَّكَ عَصَيْتَ  
فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَ فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَ فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ عَصَيْتَ الرَّابِعَةَ  
لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَبَلَغَ دَاوُدُ الرِّسَالَةَ إِلَى دَانِيَالٍ فَقَامَ دَانِيَالٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ  
وَنَاجَى رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ بَنِيكَ بَلَغَ رِسَالَتَكَ إِلَى بَاقِي عَصِيَّتِكَ  
ثَلَاثًا فَغَفَرْتُ لِي وَإِنِّي أَنْ عَصَيْتُكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَوَغَّرْتَ وَجْهَكَ لَكَ  
لَأَنْ لَمْ تَغْفِرْ عَنِ الذَّنُوبِ لِأَعَصَيْتُكَ ثُمَّ لَأَعَصَيْتُكَ ثُمَّ لَأَعَصَيْتُكَ  
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ النِّعَةِ بِمِقَاسَاتِ ضَرَرِّهَا فَاخَذَهُ أَبُو قَامَرٍ  
وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بَرٌّ فَهُوَ الَّذِي أَنْبَأَكَ كَيْفَ لَغِيْمَهَا سَمِعَ  
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ رَجُلًا يَقُولُ قَلْبُ اللَّهِ الرَّبِّيَّا قَالَ أَدْرِي لَسْتُ نَوِي لَأَنْهَا مَقْلُوبٌ  
وَعَوِيَّتُ الْوَنِيْرُ وَإِنْ عَلَى نَزْلٍ عِقَابُ الْمَذْنِبِينَ فَقَالَ هُمُ الْخَيْرُ وَخَيْرُ الْأَطْبَاءِ  
فَإِذَا لَمْ يَنْدُوا هُمُ بِالْإِعْفُو فَمِنْ لَهُمْ وَقَالَ الْحُكَمَاءُ لَا يَبْنِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ  
غَيْرِهِ وَطَاعَةَ نَفْسِهِ مَمْنَعَةٌ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ قَلْبَ سَعْدِي  
وَنَزْعُ أَنْ قَلْبِكَ قَدْ عَصَى كَمَا فَضَّلَ آيَاكَ وَالنِّسَاءُ فَإِنَّ صَلَواتَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ قَالَ  
شَاوِرُوهُنَّ وَخَالَفُوهُنَّ إِنَّهُنَّ نَوَافِرُ الْعُقُولِ نَوَافِرُ الْإِيمَانِ أَمَّا نَفْضَانُ  
عُقُولُهُنَّ فَإِنَّ شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ وَأَمَّا نَفْضَانُ عُقُولُهُنَّ  
إِنَّمَا يَنْهَوْنِ فَإِنَّ الْمَاءَ يَصِيرُ عَلَيْهَا سَطْرًا مِنْ مَانِهَا لَا يَنْظُرُ وَلَا يَتَوَصَّرُ وَرَوَى  
عَلِيٌّ صَاحِبُ السَّلَامِ حُجْرَتُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَالَ عَقْلُ ارْبَعِينَ مَعَالِمًا  
عَقْلُ حَايِكَ وَعَقْلُ حَايِكَ عَقْلُ امْرَأَةٍ وَالْمَاءُ لَا عَقْلَ لَهَا وَسَمِعَ رَجُلٌ امْرَأَةً تَقُولُ



ان النساء راجينها خلفن لكم وكلكن تشفقنكم الراجين فاجابها ان النساء شيئا طيبا  
خلفن لنا بغوذة بالله من شر الشياطين لكن طبيعة البشر عيلا المرأة والاهلها  
وما يحب و لذلك قبل الماء على دين زوجين لا تروا نفقها في حجب من تحجب اما  
من جهة الخوف منها واما الاجل فحجبها وروى عنه صلى الله عليه واله انه قال خلق الرجل  
من التراب فحده في التراب و خلقت المرأة من الرجل فحدها في الرجل اقول ان معناه  
ادم عليه السلام لما خلق من اديم الارض اوجها وبه سمي ادم كان اكثر ما يهتم  
به الرجل في نخيل الاملاك والمزارع وبناء المنازل ونحو ذلك واما جري فانها  
كما قال علماء المخالفين خلقت من ضلع ادم الايسر وفي اخبارنا ما يمنع هذا  
وانه لو كان ادم عليه السلام قد نكح بعضه بعضا ولقامت الحجج للمحس في كل  
الامهات والنبات ولكن الطير الذي كان ينبغي ان يخلق من ضلع ادم الايسر  
بقي ولم يدخل و بدت ادم و خلقت من حوصي فهذا معني خلقها من ضلعة الايسر  
لانها خلقت منه بعد التركيب والتأليف وسئل عليه السلام ما بال الناس  
يشتركون كلهم في زمن الخط فقال عليه السلام انهم خلقوا من الارض فاذا  
خطت الارض خطت الابدان قال ابو الاسود الدؤلي لبيد قد احسنت  
اليك قبل ان تولد و قال وكيف ذلك قال اخبرت لكم من الاتهامات ما لا تشنون  
بها فاول احسان في اليك مخبري لما جدة الاعراف باد عفافها وقا النبي  
صلى الله عليه واله لا تزوج من النساء خمسا لا تزوج شهيرة ولا لهيرة ولا  
نهييرة ولا هنديرة ولا لفوتا قال اما الشهيرة فالزرقا البديرة واما اللهيرة  
فالطويلة المهرولة واما النهيرة فالعجز المدبرة واما الهنديرة فالقصيرة



وقد ذكر اهل علم الانساب ان جميع بني امير وكل من حارب علياً عليه السلام اوجب  
له العداوة ظاهرة او باطناً فهو ممن دخل الزنى في نسبه مرة او مراراً الا ابي بكر  
والزبير فانهما لم يقدم في نسبهما لان الزبير بن جراح هاشم مع ان الذي اغراه على العداوة  
والحرب انما هو ابنه عبد الله لمكان حالته عابثه ولذلك قال امير المؤمنين صلوات الله  
عليه ما نزل الزبير رجلاً منا حتى نشاء ابنه عبد الله فحزب عرق النساء واما ابو بكر  
فلما كان ابنه محمد وابن ابنه قاسم الذي كانت ابنته ام الصادق عليه السلام واما  
نسب الخليفة الثاني فكما قال رضي الله عنه علي بن طاووس ان نسب يقيقل له الصدوق فيقوم  
عند ذكره الايوس وقد ذكره مفصلاً الفاضل الأردبيلي في شرح دعا صني وشرح  
بأوراق متعده لا يسعها هذا المختصر ونحن حكمنا به مع زيادة ما اطلعنا  
عليه في الأحاديث الصحيحة في شرحنا على تهذيب الحديث وشرح الصحيفه واما حاله  
في نفسه وان كان امام اهل البيت فهو مشهور وفي الكتب مسطور وقال الصادق  
عليه السلام ان لنا حقاً ابره منا معادن الابن ونقل المقتدر العياشي طاب ثراه  
حدثنا عن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه انا انا ان كل من تشي  
با امير المؤمنين غير علي عليه السلام فهو ممن يوشى في دبره وهو اسم خصه الله تعالى  
به لا يجوز اطلاقه على غيره حتى اولاده المعصومين عليهم السلام وغيره الا بغير حبيث  
وتأويلها ان كل دعوه امامادون امير المؤمنين عليه السلام فهو ان في الصفات  
والحالات ونظير من هذا ان جميع خلفاء بني امير وبني العباس كان لهم  
هذا الوصف الا ان الخليفة الثاني كان هو الرئيس لهم في هذا الفن لا نراول من  
سُمي بهذا الاسم وذلك ان كان يقال لا بكم يا خليفة رسول الله فلما انقل



لقولهم فيهم وسعائهم عنده وكان ابنه الرضا عليه السلام في عرفات فاجتهد مرة  
 في الدعاء فقبل له في ذلك فقال اني كنت ادعوا لله على البرامكة وقد اسجاب الله تعالى  
 دعائي فيهم ففئت بهم الرشيد ذلك العام وقتل من قتل منهم واخذ اموالهم ومعا  
 فعلوه لا يذكر الناس منهم في الأعصار المتأد به الا الشاء عليهم والمدح لهم لمكان  
 سخائهم السائر لعبوبهم ويظهر عيبك في الناس بخبر وليست عنهم جميعا سخاؤه  
 تغط بابواب السخاء فاني اري كل عيب فالسقاء غطاؤه وقال النبي صلى الله عليه وآله  
 طعام الجواد دواء وطعام الجند آء وحكي ان عبد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتمد  
 كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الى دهرنا اسعافنا في نفوسنا  
 واسعفا فيهن نخب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم  
 فقال عبيد الله ما احسن ما شكر امر بين اصعاف مدحهم ففضح حاجاته لذلك  
 يا اخي ان تملكت فخل ذل الوصال ولا تتخل ذل السؤال فان الذل في السؤال  
 ولو اين الطريق قال ابو تمام لست تنفك طالب الوصال من حبيب او طالبنا  
 لنوال اي ماء لو جهك يبقى بعد ذل الهوى وذل الوصال وفي الاثر ان الاسكندر  
 لما اراد الخروج الى افاص الارض قال لأرسطاطاليس اخرج معي قال قد خل جسمي  
 وضعف عن الحركة فلا يجزي قال فما صنع في عالمي خاضع قال انظر من كان معه  
 عبيد فاحسن سياستهم قوله الجند ومن كانت له صنعة فاحسن تدبيرها  
 قوله الخراج فتهه باعتبار الطباع على ما اغناه من تكلف الخبر ور  
 عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من نخل والدولة نخلة افضل من ادب حسن  
 يفيد اياه وجهل قبح من يعمر من يشيوا الصغير على ما كان والله ان العرف



الى مكانه في التابوت وتختلف التامة كان يقال له يا خليفتر رسول الله فقال يوماً ايها الناس  
انه هذه الاشم يطول عليكم ولكن انتم الموضون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فليقبوه  
به وهذا البس باول قارورة كسرت في الاسلام ويوم السفيفر ما عقد الخلافة لا بذكر  
فيها الا هو رجاء ان يرجع الامر اليه وقد حقق ظنه حملوها يوم السفيفر وازراء  
منخفض الجبال وهي ثقالة ثم جاؤا سيقتلون منها وهيهاات عشرة لا ثقالة فصل  
اعلم انه فساد الوقت وتغير اهلها بوجوب شكر من كان شره مقطوعا وان كان خيره  
ممنوعا وان كثير من الزيادة كفا الشر لا غير قال المبتدئ ان الف من ترك القبح به من  
اكثر الناس احسان واجمال ومع هذا فالزحف ورد هو الحث على تكثير الاخوان  
قال سليمان بن داود عليهما السلام لا ينكر لا تستكثر وان يكون لك الف صدق  
فلا لف قليل ولا تستقل ان يكون لك عدو واحد قالوا احد كثير قد نظم ابن الرومي  
فقال تكثرف في الاخوان ما استطعت انهم يطون اذا استجدهم وهم وظهور  
وليس كثير الف خل وصاحب واه عدوا واحدا كثير وقال عبد الله بن الزبير  
ثلاث انايات جامعة لكل ما قاله العرب وهي للاخوة بلوت الناس قرنا بعد قرن  
فلم ار غير خناك وقال وذفت مرارة الانبياء جمعاً فاطعم امر من السؤل  
ولم ار في الخطوب اسد هولا واصعب من معاداة الرجال وقال القاضي  
الشوخي الذي العدو بوجه لا مطوب به يكاد يفيطر من ماء البشاشات  
فاحرص الناس من بلقي اغاديير في جسم عقد وتوب من مودات الرفق  
بمن وخير القول اصدق وكثرة المنع اسباب العداوت يا اخي ال برك  
هم الذين عرف للرشد بقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام فقتله



الذميمة وأما اللغو فقد قالوا لك وفي الحديث إذا ريت فتنة بين الخلق <sup>غنى</sup>  
 لا تنه إلى النساء فاعلم أنها فتنة غريبة لأن فتن الدنيا تنتهى اليهن وذكر أن باب <sup>الحديث</sup>  
 أن فتنة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله زادوا إلى الوثوب على الخلاف  
 وغصبا هل البت حقوقهم وإثارة الفتن بين المسلمين إلى يوم القيمة وأهوت  
 فيها الدماء وعطلت السنين وظهرت البدع إنما كان سببها عائشة بنت  
 أبي بكر وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يذكر خديجة بعد موتها كثيرا ويثني  
 عليها ويشكر أهلها صنيعها إليه وكان هذا شيق على عائشة فكانت  
 تؤد عليه ويقول إلى من تنشر على عجز من عجايز بنو محرم وكانت الزهراء  
 عليها السلام تغضب من هذا الكلام ثم إن فاطمة عليها السلام أظهرت الحسد  
 والكراهة لها والنساء غضن إذا وقع بين النساء فخرى منهن إلى الرجال  
 وأبو بكر وعمر أخوان في الدنيا والآخرة فخلل على أئمة المؤمنين عليه السلام  
 وبدل منها ما بد منها وقد علم الدين ظلموا أي منقلب انقلبوا وفي الحديث  
 أن الشيطان ما أيسر من نبي آدم إلا أتاهم من قبل النساء وقال هن  
 فخرن والنهن يسكن قلبه ويكفي في صحة هذا الكلام ما تقدم من أن  
 أعظم أسباب الوفاء والطاعة هو الزنى وهو الجع اليهن  
 لأن الشهوة عشرة أجزاء واحدة في الرجال وستة في النساء إلا أن الله  
 سبحانه أنزل من عليهن بأجزاء الحياة فجعلهن أرزق من الرجال على  
 عكس الشهوة قال معاوية بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب لما زجر  
 ما أشد الشيق فيكم يا بني هاشم فقال نعم منا في الرجال ومنكم في النساء

كان لها أولاد وهو عند النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والزمه عن علي بن زبير وعنه عن علي بن زبير

أولاده حقيقة وعائشة ليس لها أولاد في حديث فاطمة عليها السلام



العصفور عرق مشق مبنية بالصنعة لا يقدر ان يسكنها هناك ولكن كل  
خاطب كذاب فصل عن النبي صلى الله عليه واله قال عشر من خصله نوجب الفقر  
القيام من الفراش للبول عرابا والاكل على جنابه وترك غسل اليدين بعد الاكل  
واهان الكسيف من الخبز واحراق النور والبصل والقعود على كناسة البيت  
وكسر البيت بالليل والنوب وغسل الاعضاء في مواضع الاستنجاء ومسح الاعضاء  
المسولة بالمذيال والكم ووضع الفصاع والاواخ غير مغسولة ووضع او الخ الماء  
غير معطاه الرأس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصنعة  
وتجديل الخرج من المسجد واليكور الى السوق وناهز الرجوع عند العشاء  
واللعن على الاولاد والكذب وحياطة النوب على البيت واحفاء السراج بالبنفس  
والبول في اللحم والاكل على الحبثا والخلل بالبطا والنوم بين العشايت والنوم  
قبل طلوع الشمس وترد سائل الذكر بالليل الاستماع الى العنزة واعتناء الكذب وترك  
التقدير في المعيشة والتمتطع فيهم واليهن الفاجرة وقطبعن الرحم وسراء الجوز  
من الفقراء اقول العلة في كراهة سائل الذكر بالليل ما روى ان الله سبحانه  
مختبر عباده بما انعم عليهم فيرسل اليهم ملائكة على صور اهل السؤال يسئلون  
بالليل وقال النبي صلى الله عليه واله لكل عضو من ابدن آدم خط من الزن  
قال عين زناها النظر واللسان زناها الكلام والاذنان زناها السماع واليدين  
زناها البطش والرجلان زناها المشي والفرج يصدق ذلك ويكذب وقال  
صلى الله عليه واله ما على خلق الله عز وجل الجنة من لبنه ذهب ولبنه فضة  
وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها



عليها تثبت الشجر الولدان بدخلها في حسن ذات الصبر وقبحها ظاهر وكذلك  
الحال قال عليه السلام من خبر والفضلكم فان الحال احد الضجيعين وكذلك <sup>الدين</sup>  
الذي يلبث على الولد فان تركت بكتيب من الاخلاق والطباع واعظمهم واشدهم  
في هذا المغير العلم فان المتعلم سيفيد من الدين وقوة الايمان ومن ثم ورد في الحديث  
لا تأخذ العلم الا من عالم رباني يعز به العالم العامل الذي لا يكون عمله وعلم الله  
تعا حكي ان مطرف بن عبد الله نظر الى المهلب وعليه حلة يسجها وبمشية الخيلا  
فقال له يا عبد الله ما هذه المشية التي يعرضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب  
او ما تعرف قال بلاء اعرفك اولك نطفة عذرة واخرك جيفة فذره وحشوك  
فيما بين ذلك بول وعذرة قال الشاعر عجت من معجب بصورتك فذره  
وكان بلا مش نطفة عذرة وفي غدي بعد حين صورتك بصيرة في الحد جيفة  
وهو على بيتهه وخشيت ما بين ثوبه يحمل العذرة ويحكي ان ابن ظبيان خطب  
في البصرة خطبة او خبر فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كل الله فينا فملك  
فقال لقد كلفتم الله سططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا <sup>الرجل</sup>  
وباليتة قتل قبل هذا الهديان قال يا ابن التراب وماكول التراب غدا انظر فانك  
ماكول ومشروب وحكي ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت  
فقال ان الله تعالى انما خلقك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما استعنه  
ضعف ما تشكلم به وفي الرواية سليمان بن داود عليه السلام من يعصفون  
يديهم حول عصفورة فقال لا تصابروا اني خطبها الى نفسي ويقول روي عنه  
لنفسك اسكنك اي عصفور دمشق شئت قال سليمان عليه السلام وكذب



الزَّعْفَرَانِ ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعَدْتُ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَغَرَّتْ وَجِلَالِي لَا يَدْخُلُكَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَنَامُ وَلَا دَبُوتٌ وَلَا شَرْطِي وَلَا حَتَّتْ  
وَلَا مَنَاشٌ وَلَا عَسَّارٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَلَا قَدَرِي أَقُولُ الْمَادَّةُ مِنَ الشَّرْطِي بِرَأْسِ الْحَبْدِ  
لِلظَّالِمِ سَمِي شَرْطِيًّا لِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِقَسْرِ عِبَادٍ مِنْ عَرَفَ بِهَا وَالْمَادَّةُ بِالْقَدَرِ وَالْأَشَاءُ مِنْ  
مَنْ أَهْلُ السَّنَنِ الْقَائِلِينَ بِالْجَبْرِ وَإِنَّ الْعِبَادَ مَقْهُورُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَإِنْ كُلُّ  
شَيْءٍ يَقَعُ فِي الْعَالَمِ فَهُوَ بِإِضَاءَةِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ الْحَتْمِيِّينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَنْ بَاتَ سَكْرَانًا بَاتَ عَرُوسًا لِلشَّيْطَانِ فَانْظُرْ وَفُتِكَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى حَالِ سَائِرِ  
كَيْفِ صَارَ مَحْتَسِبًا لِلشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ مُحْتَسِبٌ قَوْمٌ لَوْ طَفَأَتْ الشَّيْطَانُ مِنْ  
أَعْلَى الْعِلْمَاءِ لِأَنَّ عِلْمَهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ مَا بَإَيُّ وَيُجِي وَلَا بَإَيُّ إِلَّا بِالْقِيَمَةِ وَلَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ الْحَسَنِ  
فَلَا يَدْرِي بِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ بِكُلِّ حَسَنٍ وَكُلِّ قَبِيحٍ وَقَدْ عَبدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَوَاتِ سِتَّةَ أَلْفِ  
سَنَةٍ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدْرِي حَتَّى مَنَ سَنَةِ الدِّينِ أَمْ مِنْ سَنَةِ الْآخِرَةِ  
وَسَنَةِ الْآخِرَةِ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا بِأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدِّينِ فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَهُ فِي الْعِلْمِ  
وَحَالَهُ فِي الْعَمَلِ فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْهُ هَبْرٌ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ قُلْتُ أَمَا فِي أَصُولِ الدِّينِ  
فَهُوَ أَشْعَرُ الْمَذْهَبِ يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَيَتَّقِي الْإِحْتِسَارَ وَقَدْ حَكِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُ  
يَقُولُ خَيْرًا أَعُوذُ بِاللَّهِ لَا تُقَدَّرُ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ فَتَنْسِبُ الْأَعْوَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
كَمَا قَوْلُ الْأَشَاعِرَةِ وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْطَانُ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ فِي الشُّبُهَةِ السَّبْعَةِ الَّتِي  
أُورِدَهَا عَلَى الْمَذَاهِبِ بَعْدَ أَنْ أَتَى عَنِ السَّجَّادِ لَا دَمَ نَقَلْتُ فِي الْأَعْيُنِ وَحَكَاهَا أَشَدَّ  
فِي كِتَابِ الْمَلَالِ وَالْفَخْلِ وَأَمَّا مِنْهُ هَبْرٌ فِي الْفِرْعِ فَهُوَ مِنْهُ هَبْرٌ أَبِي حَنِيفَةَ لَا تَرَى يَقُولُ  
بِالْقِيَاسِ وَمَنْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَفْتَسِحُوا فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِالْبَلِيَّةِ حَيْثُ



فأخلفته من نار وخلفته من طين فعلم من هذا أن الأسأمة والحنيفة كانا على  
دين الشيطان وهو أسأدها وأمامها في المذاهب وقد لعب بهما كما أراد روي  
عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله والرحمات  
في المسجد الحرام فإذا شئخ جاء وسلم على النبي صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه وقال  
صل على سعيك يا شئخ فخرج من باب الصفاء فقلت يا رسول الله من هذا الشئخ  
فقال هذا إبليس فبعثته حتى لحقت ما بين الصفاء والمروة فلم يفر منه وصرعته  
على الأرض وجلس على صدره لأخذه فقال لي يا علي دعه وأعداءك فأنه ما أبغضك  
أحد إلا وقد شركته في ماله وأهله وولده وأما محبوبك وشيخك فليس لي عليهم  
مسيل قال عليه السلام فضحك وقت من فوق صدره وذلك قوله تعالى وشاكرهم  
في الأموال والأولاد فصل عنده صلى الله عليه وآله قال من رأى في المنام فقد رأى  
لأن الشيطان لا يمثله في صورة ولا في صورة أحد من أوصياء ولا في صورة أحد  
من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة وعن الحسن  
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يرى الرؤيا فيكون كإبراهيم ورسوما  
رعى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حرك  
مدوده ورسوما صعدت إلى السماء فكلم الله الروح المؤمنة في موضع التقدير  
والتدبير فهو الحق وكلم الله في الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له جعلت  
فذاك وصيعد روحه إلى السماء فقال نعم قلت حتى لا يبقى منها شيء في  
بدن المؤمن قال لا لو خرجت كلها لا يبقى منها شيء في بدن المؤمن لماث  
قلت وكيف يخرج قال أما ترى الشمس في السماء في موضعها وشعاعها



في الآخر فكن ذلك الرقح اصلها في البدن وحركتها مدودة اقوله وروى ان الشيطان  
يبت سائرهم من اول الليل الى نصف الليل فيايقظ الناس الى منامهم فيليقظون  
اليهم الوساءوس فيكون ما يروون من اضطرابات احلامهم فاذا انصف الليل نزلت  
اللائكة وطردت الشياطين وحاجت الى الموصين في مناماتهم فما يروون  
في النصف الاخير من الليل فهي الاحلام الصادقة وقال عليه السلام انقطع الوحي  
وبقيت المبشرات الا وهي نوم الصالحين والصلوات وقال عليه السلام المنام  
طاهر اذا قصر وقع بعينه ان يرقع على نحو ما يقصر ويعبر فلا ينبغي للانسان ان  
يحكي منامه الا لرجل عارف مودع محب كما تقدم ولا يعرف تعبير المنامات حقيقة  
الا من عرف مواليد الخلق وامرجة الطبايع وليس لاحد العلم بذلك الا  
للسادة الاطهار عليهم سلام الله واما غيرهم كما حكى عن ابن سيرين ونحوه فتعبد  
من باب القياس بصيب مرم ونحوه مرات حكى انه جاء رجل فقال رايته في المنام  
كان يبدو خائفا وانا اختم به فزوج الناس وافواهم فقال ينبغي ان تكون  
مؤذنا تؤذن اخر الليل في شهر رمضان فاذا سمع الناس اذانتك كفوا عن الاكل  
والجماع وكان كذا قال وروى عن مولانا الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر  
عليه السلام انه جاء رجل فقال يا ابن رسول الله عرضت على طلاق امرأتك لاني  
اريت في المنام كبش بن فيطحن على وجهها فقال عليه السلام لا تطلقها وذلك  
انها لما سمعت قدومك من السفر عمدت الى ذلك الموضع فاخذت شعرة  
بالمفراخ وفي حديث اخر انه جاء رجل فقال يا ابن رسول الله رايته في المنام  
كان كرم يسنان فيجعل سنانا فقال عليه السلام ان امرأتك حملت من غيرك





فاستكشف الحال فكان كما قال عليه السلام فصل كانت العرب إذا أردت  
شئ<sup>الغناء</sup> الأولاد بهم لأبالاتها جامعوهن في غير الوقت الذي لشئ<sup>الغناء</sup> طيبه  
ويكون النساء ذلك الوقت كالضطرب اليد والوجد فيزاد الوقاع إذا كان  
على هذا الحال غلبت نطفة الأب على نطفة الأم لسدة شوق الرجل وكراهة المرء  
فيكون الولد شبيهاً بالأب وكانوا يزدرون الوقت الذي يرملون فيه  
ويكون النساء في سدة من التعب لأنهن المحلات للعب الانتقال والرجل  
فتبعون عليهن فيرلسدة كراهتهن لذلك الأمر وهذا معز قول الشاعر  
ممن حملن به وهن عوافد حبك النطاف فشب غير مهيل وفي الحديث  
إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله سبحانه إليها ملائكة التصوير فيفتحون  
في بطن المرأة فإن كان ذكرًا أوحى إليهم أن حضروا وصوروا بآدم وصوروه  
مثل صورة منها وإذا كانت أنثى قال لهم احضروا صور أمهاتها إلى آلهة وصوروها  
كصورة من تلك الصور فلا يجوز لأحد أن يسئد في ولده لعدم السببه به  
أذ يجوز أن يكون على صورة واحد من آباءه والأمور التي تدخل في الأولاد وحسنهم <sup>الرضا</sup>  
وفهم كثيره روى الصدوق طاب ثراه ما بسأده إلى مولا نا الحسن علي بن جعفر  
عليه السلام قال إن الملك يعجز عن النصر قال له دانيال استهي أن يكون ولد  
مثلك فقال ما محب من قلبك قال أحل محل وأعظم قال دانيال فإذا جمعت  
وأجعل هنك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ولد أسبهم خلق الله  
دانيال أقول خير دلالة على أن مثل توثير في النطفة وعن عبد الله  
عليه السلام قال إن أحدكم لبأته أهله فتخرج من تحتها فلو أصابت رجلاً



لستبشت به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة اى مزاج فانرا طبيب  
للأمر وفي حديث آخر ان الوقاع من دون ملاعبة من فعل الحجر اقول  
بل الحجر يقدم الشتم فمن لم يقدم الملاعبة يكون عسكرا راعف من هذا الأمر  
وعلى الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما انهما امر قبل الوقاع بالملاعبة  
والنقىل ونغمين التذنين لأن ماء المرأة يخرج من ثديها وشهوتها في  
وجهها فالنقىل طلباً للشهوة حتى يزيد في منك ما يريد انك  
واما النغمين فطلباً ليرزق ما فيها حتى يخلق الولد من المائتين لأن البنت  
اذا خلقت ماء الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال في الاوصاف  
وقوله الحياء ولا يجوز غزل الماء الا في مواضع المستمتع بها والامر والزجر  
الراخيد والزوجة السليطة والزوجة البدنة والناسرة يا اخي احمد الله تعالى  
على اعظم النعم وهو ايمان ابويك فقد ورثوك هذا المذهب ولو كانا  
كافرين او فحاشا الفير لطاسجاء وربما لم تقنع على حاجتك من المذهب  
وحديثك انك من طريق الميراث ما تعرف له قدراً ولا تعظم له حظراً الا ان  
جاءك تجاراً من غير ثقب لا عذب الله اى انها شربت حب الوص وغشيت  
من اللبن وكان لي والد يهودي بالحسن فصره من ذى وذاهو  
ابا حسن فصل في غير الدنيا وحقيقتها وان النعم منها ما هو  
وما المجموع الذي لا يجوز احسن ولا سبتر روى عن صلوات الله عليه وآله  
انك قال لا تسبوا الدنيا فنعم الطير للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجا  
من الشر واذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا





لربِّه وعنه مولانا اجماع المؤمنين عليه السلام وقد سمع رجلاً يذم الدنيا  
فقال ايها الذم للدنيا المنخدع باباطيلها المغتر بغرورها بمبرئتها  
انت للحرم عليها ام هي المنجزة عليك متى استهوتك ام متى غرتك  
ام بصارع ابائك من البلى ام مضاجع امهاتك تحت الرى كم علت  
كافيك ومرضت بيدك بنغي لهم الشفاء ولست توصف لهم الاطباء لم يتفع  
احد هم اشفاؤك ولم تشفع من يطلبك ولم تدفع عن تقبلك قد قلت لك  
به الدنيا نفسك ومصرعة مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها  
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غز لمن تزود منها ودار موعة لمن  
انغط بها مسجد احباء الله ومصلح ملائكة الله ومهبط وحى الله ومجر  
اولياء الله الكشوف فيها الرحمة وبجوانبها الجنة فمن ذاب منها وقد اذنت  
بيدتها ونادت بفراقها وبغت نفسها واهلها فثقلت لهم بيلاتها البلاد  
وشوقتهم لسرورها الى السرور راحت بعافيتها واتكرت بجمعة نعيمها  
ونزهتها وخوفها وتخذير فذمها رجال غداة الذمام وحدها اخرون  
بوع القيمة ذكرتهم الدنيا قدروا وحدتهم فصدقوا وعظمتهم فانغطوا افق  
هذا من الدارج الواردة فيها واما من اهلها اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقص  
ورد في الحديث انت عيسى على نبينا والى عليه السلام اراى الدنيا في صورة  
عجوزة عليها كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قال لها  
اما نواغذك او طلقوك قالت قتلتهن كلهم فقال بغسالا زواجك الباقين  
كيف لا يعتبرون بانك واجد الماضين الى الدنيا تقول علاء فيها خدار



يرى أحكم قلوبهم فاذا انصاح به يوم القيامة يراه كالجبل العظيم وان قلت انها الجاه  
والغرة فذلك ايضا فان اغرض الناس وحواسهم لا ياتي على قضائها الا من كان  
معززا محتررا ما بين الناس له محل في القلوب قال الامام مولانا ابو عبد الله جعفر بن  
محمد الصادق عليه السلام من طاف بالبيت اسبوعا كتبت له سنة الف حسنة  
ومحبت عند سنة الف سيئة ورفعت له في الحيز سنة الف درجة وفضل  
حاجز الموت خير من طواف وطواف من طواف حتى عد عشر وكذلك ما ينوون ان الدين  
فهو ليس كما يظن كالاولاد والعبيد والاتباع فان قلت فما الدين الذي تطابقت على  
ذمها السنن الانبياء وتوافق عليها الملل والشرائع قلت كما يوجد في العالم من الاعيان  
والاعمال والملك والاتباع فلم حالتان حاله منها تفردت الى الله تعالى اذا استعملتها  
على الوجه الذي امرت به كان توقع الطاعات والعبادات على وجه الاخلاص ونصرف الامور  
على ما وقع في الشريعة من بيان مصارفها ويكون الملك والولاية مبدئية على نوع من العدل  
واخاف الظالم والانصاف للظلم وان لا يمد الولي عينه الى ما وسع الله به على النبي  
ونحو ذلك فان العدل الخالص وسلوكه محض الحق لا يتوقعه الناس منهم رجوا من الله  
سجنان ان يجعل لنا بطهور صاحب الدار عليه السلام فان العدل داره فاذا وقعت  
هذه الامور ونحوها على ما قلناه كانت ديننا محمودا يتوصل بها الى عالم مرات الكرم  
وهي الامور التي ورد فيها ان الدنيا مزعة الاخوة وعلى هذا فكل شيء من الاعيان الوجودية  
يمكنك ان تتوصل بها الى السعادة مثلا اذا قصه بالاكل القوة على العبادة كان الاكل  
من اعظم الطاعات وكذلك اذا قصد بالنوم النشاط للعبادة ومدارسة العلوم  
وبالوقايح دفع الشهوة والتوصل الى تحصيل النسل وغض البصر عن المحرمات



وان يقصد من المضي الى الكيف الصلاة بحضور القلب وعلى هذا القياس وان وصلت  
بهذه الاعيان الى اخضرارها وتوسلت بها الى ما يوقعك في الذنوب والمعاصي كانت  
في الدنيا المزمومة وان كانت هي الطاعات الا ترى ان من اعظم الانبيا ورجالها  
صلاة الربا والمراتب كالصوفية ومن حذى حذوهم فانهم جعلوا اعمال الاخرة من اشد  
مسايد الدنيا فبهذا الاعتبار تكون الصلاة من الدنيا المزمومة وقد حكى جماعة  
من الأصحاب ان بالسام رجلاً من الشيعة صاحب ثروة وعقارات كثيرة وقد نزل  
في كل سنة فزغلات املا له مبلغاً كبيراً وصار يحفظ به شيعة العهد عليهم السلام  
من فتن الاغنياء وشؤونهم وظنى ان هذا من جملة الاولاد دخلاً الى الجنة فقد  
ظهر من هذا ان بعض الصلاة والطاعة في الدنيا المزمومة وكون الانسان واليا  
او عساف في امور والحالات الاخرى وان سمعت في الاخبار ذم المال وغيره  
فوجهه الى قتل هذه الاوصاف وان سمعت حمده والثناء عليه فاعطفه على الحالات  
السابقة وآيات الغلط كما وقع في عيزك والى ما ذكرناه لسائر قول صل الله عليه  
والر ما دامت الارض ارضاً والسماء سماء في وصية لابي ذر يا ابا ذر ليكن لك في  
كل سنة سنة من الخير وقد القينا اليك مجمل هذا المقام وانت اذا سمعت القضاة في  
لعلك يطلع على نفاصيله والله الهادي الى سواء السبيل فضل روى عن الامام  
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد  
عبده فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وان كان الناطق عن  
البليس فقد عبد البليس اقول هذا يدل على بوضوح لك مقامات الاستماع  
فان اصغيت لواطع او عالم او صادق في قولك بكتب لك وقت الاستماع





حدار من بطش وقتي فلا يعزركم حسن التماسي فقولوا مضحك والفعل  
فصل ان قلت ان الدنيا عبارة عن الملك والسلطان والولاية فليس كما  
زعمت لان نظام امور الدين والدنيا لا يكون الا بمر وهو منصب الانبياء  
واوصيائهم والعلماء واعمالهم قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام  
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي به داور عليه فانه كان  
نبيا ملكا حاكما بين الناس وقال الصديق عليه السلام لعمر بن الخطاب جعلني  
على خزائن الارض فكان وزيراً ثم صار ملكا وكان ابليس الديابح بازدار  
الزئب ومجلس على سرير الملك الى ان تمت النوبة الى نبي صلى الله عليه واله فكان  
نبي صاحب سوط وسيف واقام مولانا امير المؤمنين عليه السلام فكان ملكا ما  
بين المشرق والمغرب والشامات وذي القرنين كان ايضا ملكا فطار الارض  
وكذلك من ملك مثل النجاشي سلطان الحبشة والنجاشي اخر حاكم الا هواز وعلي بن يقطين  
وزير الرشيد وجماعة كثيرة كانت الولاية سببا في دخول الجنح كالصاحب من عباد وزير  
فخر الدولة من ملوك البوير ولخر الملوك الشاه اسمعيل نور محمد بن بهادر الذي اشار اليه  
صلى الله عليه واله الى خروجه واستبداد على اكثر البلدان في بعض الملوك كقول  
عليه السلام يخرج رجلان فزوين اسم اسم نبي يخاف سطوته الجبال ويطيعه البر  
والفاجر الى ان قال وان في ولدك يا حسين وكذلك اولاد الكرام فان بهم استقام  
الدين ونوعى على المنابر بحري على خير العمل وامن بهم الشيعة في اقطار الارض  
كم هو الشاهد في عصا رهم الى الان وان كان ان الدنيا المدفوعة عبادة والاموال  
والاعيان ونحوها فهو خطأ ايضا فان درها يقصد به رب الله سبحانه كما



ثواب عبادة الله وإن أصغيت إلى مغن في غنائته أو قاصر في قصته الكاذبة كما هو المعروف  
في هذه الأعصار وما قبلها مثل قصه خرم ورستم وعنه ونحوها مما كانت كلها  
كذبا أو كان الغالب عليها الكذب فانت في الدفء مثل من يعبد الشيطان  
ويكتب لك هذلي صغفرا عما لك وكذلك ما تتعاطاه الناس من الخرافات  
الكاذبة ولا مثال الموضوع والحكايات الموضوعات كلها تدخل تحت عبادة  
الشيطان والصدق منها نصيب عموما فائدة فيبر إلا أن يكون الداعي البرزخ  
النفسي مرفوع الملل ويحصل النشاط لمطالع العز العلوم والاقبال على الطاعة  
والعجز عن الدين بغرض التدوين تلك القصص الكاذبة نظما ونثر كيف لم  
تدوينها وقايع صفين فانتها مع تكررها لأنها بلغت ثمانين واقعة أعظم  
واقعة من أن يستقص عجايبها سيما ليلة الهرير وقد حكى رواية تلك الوقايع  
الهابلة أن عساكر الشام كانت ثلثمائة ألف مقاتل وعساكر العراق مائة ألف  
مقاتل بجمل الحديد وأصوات الحديد بينهم كسوف الصفارين وإذا التفتوا تار  
نفع الغبار بينهم واطلم الهوى عليهم كانوا يتعارفون بقبح النار من فرج  
الحديد حتى كانت البرية تضمر كالنهار وما كالتسطاط من العسكرين خطب  
يربط بوتره وانما كانت تربط بأيدي القتلى وأرجلهم ورؤسهم وإذا وقع الحرب  
بينهم نهادا وجاء الليل جروا قتلاهم فميتو سد كل رجلا قتيلا وأما وصف ليلة الهرير  
وما جرى فيها من وقايع الأمور فلا يمكن وصفه في هذا المختصر وهذه الوقايع  
الصحيحة التي قام بها أمير المؤمنين عليه السلام عرضوا عن تدوينها والحكاية بها  
إلى تدوين وقايع أعرفوا بانها مكذوبة ومختلفة والسبب فيه أن هذه القصص



والحكايات انما تخلى غالباً في الفهوات التي هي مدار من الشيطان ومعلوم ان الاستا  
انما يلقى الى ثلث مائة علومه وكما لا تفرق من فضل عن الحسن الرضا عليه السلام  
ما دام الامر بيد الكبير المنعالي قال لما امر الله ببارك وتعالى ابراهيم عليه السلام  
ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبير الذي انزل عليه ثماني ابراهيم ان يكون قد ذبح  
ابنه اسمعيل بيده وانزل يوم يذبح الكبير مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب  
الولد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب  
على المصابي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب  
ما خلقت خلقاً هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم  
فهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب من نفسي قال فوله احب اليك  
ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظمأ على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او  
ذبح ولدك بيدك في ظمأ على ايدى اعدائه اوجع لقلبك قال  
يا ابراهيم فان طايغه نزع انهما من امر محمد سئقل الحسين عليه السلام ولده  
من بعده ظمأ وعدواناً كما يذبح الكبير وسينوحون بذلك سخطي فخرج ابراهيم  
عليه السلام لذلك وتوجع قلبه واقتل بك فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم  
قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيديك بجزعك على الحسين  
وقتلته واوحيت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصابي وذلك  
قوله الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول هذه الحديث يكشف عن معنى  
ما ورد في الاخبار من ان الله سبحانه قد ذبح اسمعيل بالحسين عليه السلام  
وهو الكبير العظيم فاعترض بانه عليه السلام افضل من اسمعيل فكيف

يكون





يكون فداء له واجيب بان النبي صلى الله عليه وآله وذريته عليهم السلام كانوا  
من ولد اسمعيل فيكون الحسين عليه السلام فداء لهم كلهم ومجموعهم اشرف  
منه وهذا الحديث ياتي على الشبهة من اصلها وبيان معناه كونه فداء  
وان المراد من الفداء العوض يعني ان مصيبة الحسين عليه السلام  
عوض عن مصيبة اسمعيل فيكون اشرف وافضل من اسمعيل واعلم  
ان العرب تسمي الخطة التي في السماء بحر الكبرياء عما من بعضهم انه بحر كبر  
اسماعيل الذي فدى به وليس كذلك وانما المروي عن الصادق عليه السلام  
ان لما اغرق الله سبحانه قوم نوح انقضت السماء وانصب ماؤها صباً  
من غير ان يتقاطر ولما الثابت بقي هذا الاثر كالجرح اذا برئ وعن الرضا  
عليه السلام قال في ذلك الايض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام  
ما دام الامر بيد الكريم المتعال معرفته باوقات الصلوة والغزاة والسخاء  
والشجاعة وكثرة الطرقة اقول ينبغي ان يكون في دار المؤمنين دية ايض  
توفى فيه للصلوة ويذكره الاوقات وقال عليه السلام لا ياتي الكرام من الاخير  
قال هو التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه وعن ابى خال قال قلت  
للرضا عليه السلام كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم قال ان الله  
عز وجل اوجب على تفسير الكبير مؤمن مائة تكبيره وسبعة مائة تسبيحه  
وعشرين مائة تحميده وبه الله مائة وصية على عهد والده مائة مرة ثم يقول  
اللهم زدني خيراً من الحور العين الازواجه الله فمن صار مهر النساء خمسمائة  
درهم واثم مؤمن خطب الى اخيه حرقه وبذلك لها خمسمائة درهم ولم



واللهي فاخذ قدحا من الخمر ودفع الى احدى الخماريين فشرب به وماتت من جنونها  
فاخذ جثثو الرب على رأسه طول ذلك اليوم ونقل ايضا ان ذلك الرنديق واقفا  
بعد موتها والعافل الفطن يعرف ان كان في هم وكدر فهو ضير وان كان  
في سرور فلا بد من ان يتعقبه الحزن والكدر فبست شعره في حال السرور  
فيكون ذلك السرور قما يخبر بسرعة انقضائه ومجر ما يعقبه فالعافل  
اللبيب يحقق نفسه في الكدر دائما وان كان ممن نور الله قلبه بالأيمان  
وجعل الموت نصب عينه لم يبق له لذة من ملاذ الدنيا لانها دهم اللذات  
وقاطع الامنيات ومنقصر الشهوات وقال عليه السلام عجب لمن ايقن  
بالموت كيف يفرح حتى ان الرشيد زخر فحجب له يوما وضع طعاما كثيرا ثم  
وجه الى ابي العتاهيه فانه فقال لا صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا  
فقال عشا ما بذلك سالما في ظل شاهقة القصور يسعي اليك ما اشتهيت  
لدى الزواج وفي البكور قال حسن ثم ما ذا فقال فاذا النفوس فتعصفت  
في ضيق حرجية الصرور فهناك تعلم موفنا ما كنت الا في غرور فبكى  
هرون فقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين للشره فاخزيتيه  
فقال هرون دعه فانه راانا في عي فكره ان يزيدنا عي واما سليمان بن  
داود فبع ما اناه الله من الملك والسلطان قال مرة الى الان ما  
النزوت من سلطانك واريد هذا البوها صعد على اضرعا نظره ملكي فلا  
يدعوا احدا يدخل علي فلما صعد على القصر نظر الى رجل عيسر خلفه فقال  
ياذن من صعدت وضرى فقال ياذن صاحبك فقال من انت قال انا



يزوجه فقد عقر فاستحق الله عز وجل الأيزوجه حوراء وعن فضال  
 قال سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له لم كنى النبي صلى الله عليه وآله  
 بابي القاسم فقال لأن كان له ابن يسمى القاسم فكنى به فقلت له يا ابن رسول الله  
 فهل ترى أهل الزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال أنا وعليّ أبوا هذه الأمة وعليّ عليه السلام منهم قلت بلى قال أما  
 علمت أن عليّاً عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت بلى فقلت له يا أبا القاسم  
 لأنك أبوع قاسم الجنة والنار فقلت له وما مع ذلك فقال أن شفقة النبي  
 صلى الله عليه وآله وعليّ من شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته على  
 عليه السلام ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام كشفقته صلى الله عليه وآله  
 لأن وصيه وخليفته والأمام بعده فلذلك صلى الله عليه وآله قال أنا وعليّ  
 أبوا هذه الأمة فصل اعلم وفلك الله تعالى أن الدنيا خالية من اللذات  
 مطلقاً الحسية والعقلية وإن كل ما يتصور ويخيل كونه لذة فهو فم الم  
 وطز خالٍ من الجرم والتحقيق وبين هذا إجمالاً ونقصاً المآلاً إجمالاً فهو  
 أن ما يعتقد كونه لذة وسروراً سريع الفناء والزوال ولا اظن لذة استمت  
 وجودها نهائياً كما حكى جماعة من الملوك والولاة كهارون الرشيد والحجاج  
 وأضرابها حاولوا هذا المعز بويماً واحداً فانشقروا عليهم ما حاولوا وصار  
 ذلك اليوم من أشد مصائبهم حتى أن الحجاج لما سمع من العلماء أنزلهم يوم  
 من السرى وما يتم إلى الليل أراد تكذيبهم وكان يهوى جارتين من حواريه  
 ويتعش بهما فجلس يوماً لخصيل لذة ذلك اليوم وجمع خواصه وأمر بالجنون





صلى الله عليه وآله وذلك أنه رأى جابر بن عبد الله وقد تنفس الصعد  
فقال يا جابر علام تنفسك اعلى الدنيا فقال جابر نعم فقال يا جابر ملا الدنيا  
سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم  
والسموع الأول فالأول المأكولات العسل وهو من يصفى الزباير والثاني المشروب  
هو الماء كفى باباحنه وسياحنه على وجه الأرض والثالث الملبوسات  
الديباج وهو من لغاب دوده والرابع المنكوحات النساء وهو مبال  
في مبالا والثاني في المئانر وانما يريد احسن ما في المرأة لا يفتح ما فيها والخامس  
المركوبات الخيل وهن قوا تل والسادس المشروبات المسك وهو دم من صرة  
دابرة والسابع المشروبات الغني والترغم وهوا ثم فاهذه صفته كيف  
تتافس عليه قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعد على قلبه اذا عرف  
هذا فاعلم ان مطلق الحق من الاحوال الحسوسة بمنحصر في دفع الالم واما  
ما يعتقدون لذة فليس منها في شيء كما شعرت انشاء الله تعالى اما الملبس  
جلد الانسان لطيف يتأثر من الحر والبرد فاحتجج الى الثياب لذلك مع ان ضرر  
لما فيه من تعب البدن فليس الثياب من باب دفع الضرر بالضرر كما حل الله  
دخل رجل على ابراهيم بن سيار فرأى في يده قدحا من الدواء المفسد فاستد  
فاحببته ودار بلبات فادفع افات بافات وكذلك المصطوب من بناء المساكن  
لان الانسان خلق في تحم الافات فلا بد له من مسكن يتحصن به واما الزيت  
يتربث على بناء المنزل من القرب وبذل ماء الوجير ومعاداة الجيران وغير  
ذلك فهو ظاهر فان قلت قد يكون مع الانسان من الثياب والمسكن ما يدفع



ملك الموت امرني بقبض روحك فقال سليمان ابي الله الموتن ان يفرج يدي  
في الدنيا فقبض روحه وهو واقف متكاء على عصاه واما نبينا محمد صلى الله  
عليه واله ما دام اليهودي والسرور سرمد فكان يومًا جالسًا في حجره الحسين  
عليه السلام وابنه ابراهيم وكانا صغيرين والنبي صلى الله عليه واله  
يقبل هذا ويقبل هذا فاتي اليه جبرائيل عليه السلام وقال يا رسول الله  
ان الله رأى سرورك هذه الساعة بولديك وباي الله الموتن سرور الدنيا  
فيقول اخذ احدكما وهذا ملك الموت يجيء لقبض روح الاخر فاختر  
عليه السلام وفداه ما بينه ابراهيم فكان اذا راي الحسين عليه السلام  
مقبلًا يقول فديت من فديته يا بني ابراهيم ومثل هذا كثير لا يمكن حصر  
فصل واما التفصيل فنقول اصول الذات الثلاث اللذة الحسية واللذة  
الخيالية واللذة العقلية ووجه الحصر ان الانسان اقل ما يحس ويشعر  
باللذة الاولى اظورها في بادي الرأي وهي اللذة الاولى ما تدرك في الانسان  
في شبابه ويشترك بها جميع الحيوانات ثم اذا توغل فيها وفضر  
وطره منها سمت بنفسه الى المنة الثانية وهي حب الرئاسة  
ونفوذ الامر والنهي فاذا فضر حاجته منها وقف على اثارها  
وتلذذاتها ثم رقى منها الى الثالثة وهي الحاصل من ادراك وحفايق  
الاشياء كما هي بقدر الطاف البشري فلا بد من الكلام على كل واحد  
من هذه اللذات الثلاث الاولى اللذة الحسية وقد اشار مولانا  
امير المؤمنين عليه السلام الى اصولها وموادها وروى عن النبي



به ضرر الحر والبرد فيسنانق فيما فوقها تحصيلاً للذة لا دفع الألم قلت اذا تأملت  
عرفت ان ليس للثوب الفاخر مثلاً انما يكون بعد منارعة النفس وطلبها اياه  
ونشوقها اليه اما باعتبار ان غيره لا يسرف ارام مثله او طلب به العلو على  
غيره او غير ذلك والكل لدفع شوق النفس اليه وكذلك القول في المناكح  
والمساكن فان الشهوة اذا قامت قهرت النفس والعقل حتى الانسان يسهل  
عليه الضرب ويتوصل الى القتل ويحصيلها ثم اذا وقع عليها حبسها  
لذة وما شعر انها دفع لذلك الألم والنزاع السابق ونظره من حبس الحار  
الحار وغلب استبداء الحرارة عليه فاذا فتح الباب ودخل عليه نسيم بارد  
فان الأسنان يستلذ ذلك الهوى البارد استلذاذاً في الغايه وما ذاك الا  
لان عظم تألمه بسبب الهوى الحار فلما وصل اليه النسيم البارد نزل عنه ذلك الحر  
المولد ويدل عليه ايضا ان الانسان كلما اشتد شوقه الى الاكل والوقاع عظمت  
لذته عنده واقام من كل ما كوله ومنكره فلا يستلذ منه الا قليلاً ومن ثم قال  
امير المؤمنين عليه السلام اذا اكثر العيش قلت الرغبة ومع هذا كله فاللذات كثيرة  
ولا تحصل منها الا القليل وهذا مما يوجب التعب الشديد ايضا وذلك ان الانسان  
يبصر شياء كثيرة يميل طبعه اليها ولا يحصل منها الا القليل وكذلك ما في القوة  
السامعه وغيرها من القوى لان القلب بمنزلة المرأة المضوطة على جدار  
وذلك الجدار من لاكثر موجودات هذا العالم وكلما قرب به شيء ظهر من  
ذلك الشيء فيراثر فان كان موافقاً لطبعه اليه فان لم يقدر على تحصيله  
تألم قلبه فيكون ابد مستعزقاً في الهمم والأحزان وايضا مشاركة الأذى



في هذه الذات مما يكدرها ويجفرها في عين البصر بل اغلب هذه الذات مقصود  
على الأراذل واسقاط الناس حتى ان العاقل ربما منع نفسه عن التوصل اليها نظر  
الى هذا وايضا فان تلك الذات ممزوجة بالكدورات لا يخلص منها القليل  
والانسان الى الشوق منها كالعليل واما هذه الذات بالنسبة الى الجنة رزقنا الله  
الوصول اليها في حاصله من غير ضار عنز مع النفس ولا شوق اليها بل هي حاصله  
بجود الخطور بالبال من غير انتظار وشوق مثل الحصول ولعلنا نذكر لك شيئا  
من لذات الجن في فصل من الفصول فصل في اللذات الخيالية واقسامها وبيان  
انها كالاولى اعل وفك الله تعالى ان الولايد والرباس لا يحصل الا بعد الانتظار  
والنقب العظيم فالانتظار عذاب القلب والنقب عذاب البدن حتى ان الانسان  
ربما انظر الرباس بعد موت ابيه واخيه واحب الخلق اليه ومع ذلك فهو يمتنى  
موت رباطنا واما من اتته الرباس من غير نقب فهو جاهل بقدرها غير واقف على  
خطرها فيكون النذاه منها قليلا كما انفق لبعض الولاة والملوك مثل محمد امين  
بن الرشيد فانها حيث اتته ميراثا اشتغل عنها بالبطله وصيد الحيتان وصحبه  
الحواري حتى اغتال اخوه المأمون في قعر داره ونزع من الخلافه وسماه المذموم  
فاذا حصل على الرباس بعد النقب الشديد فليست بعد لعداوة جميع الخلق  
حتى اولاده واقاربهم وخواصه ورعاياه وذلك من وجوه الاول ان الرباس  
محبوب بالذات لكل احد فجميع الخلق كل يطلبها لنفسه ومن ارادها له  
لانتفاع عربها ورباسه بسببها على غيره ممن يكون تحت يده ولذلك شاعت  
العداوة بين الملوك والولاة والعلماء والرؤساء ونحوهم حتى ان الله



سبحانه دل الخلق على نفي الشريك بقوله قل لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا  
 ان الالهين مع تقدس ذاتهما لو كانا في السموات والارض مع وسعتهما لما  
 لضافيا وتوافقا بل الابدان يؤل حالها الى الضاد والثاني ان الرئيس ان  
 كان بخيال قامت عليه الاسنة خصوصا الشعراء واهل الطلب وغمي الناس  
 موثر حتى اهل بيتهم واقاربهم وخواصهم وربما استشعر ذلك منهم فانظر حال  
 رجل يعلم جماعة يمتنون موثروا عن تلك الرئاسة وهو ايضا نفهم  
 وسيلك معهم غير الطريق الذي يريد لهم بقلبه لا ندرحيب موثروا كما يحبون  
 موثروا لا ريب ان العشر مع هؤلاء اسد على قلبه من حمل الصخر من قلل الجبال  
 وان كان سخيئا اذ مكلفا لها فذلك ايضا لا ندر لا يمكن احد ان يرضى لخلق  
 عماله ومن احسن البير مرق بل قرأت كثيره وقطع ذلك الاحسان عند مرق  
 واحده تكون عداوتهم له اعظم من عداوت غيرهم وذلك انه خاص الصدوق  
 والصدوق يصدق قوله على صدوق فيكون ذلك الرئيس في يده رياسه في غاية  
 من تعب القلب والبدن الثالث انه كان سلطانا او وليا عادلا فلا لذة له  
 من تلك الرياسة لان الرئيس العادل ينبغي ان يصرف وقته في تفقد احوال  
 الرعية ومن تحت يده ويكويه مواظبا على القيام بامور العدل وهذا مما لا يترك له  
 وقتا يحصل فيه لذة من اللذات الاثرى الى هؤلاء ائمة المؤمنين عليهم السلام  
 في زمن خلافتهم وتتشقق في الماكل والملبس وغيرها وكان ابن عبد العزيز  
 عادلا بنى امير جميع العلماء والزهاد كل لبالة وينوون رجلا بينهم كان ندر  
 ميت ويدور في حوله ياكل الى ان يفضى الليل وان كان ذلك الوالى ظالما



ارتفعت اصوات المظلومين الى السما بالدعاء عليه وكل ظالم لا بد ان يعرف  
مواقع ظلمه وان انكرها بلسانه فلا ينزل خائفا من الدعاء عليه وعلى انتفاص رياسته  
ودنياه وان لم يخف من الله سبحانه نظر الى جنة اوتار وان كان من اهل ذلك  
مزايا لا تفيده نقص دنياه وعقباه وبليجها فالألة والرؤساء لم يفعلوا على  
شيء من اللذات بل مدة الرياسة اما الم او دفع الم وهذا الحال شامل لجميع الرؤساء  
والألة حتى رياسة الرجل في منزله وعلى اهله وخدومه فصل في اللذة العقلية  
وبيان انها كالأولتين اعلم ان العلوم ضاعية وعقلية ونقلية اما العلوم  
الصناعية كعلم الخياط والخمار ونحوها فانها علوم ضاعية لا يثبت عليها  
سوى تعب لا بد ان ومشقة النفس واللذة مضمونة في معرفتها واما العلوم  
العقلية فاشرفها علم الكلام لا تدر متعلق بالتوحيد والاستدلال عليه واللذة الحاصلة  
بإدراكه اعظم اللذات كلها لكن العقول هناك كلها ظنون وخيالات  
ومنتهى الأمر وهام وحسرات ومن الذي وصل الى تلك العترة العلية  
او بشم رائحة فلك الجناب المقدس قال الفخر الرازي هذه الاشياء  
المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها وقف  
عليها وجب ان يقبلها ولا ينكرها اصلا وحيث ترى ان الذي يسهبه  
احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني سيعه ويعرفه ولا يقبله ظنا  
ضعيفا علما ان هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات  
ضعيفة انضافت العصبية والمحبة اليها فتخيّل بعضهم كون برهاننا مع الأمر  
في نفس ليس كذلك وايضا فالمشبه يحج على القول بالمشبه بحجة وبرهان



فلك الحجّة افادته الحزم واليقين والمعتل ايضا يجتز على القول بالبطيل  
ونزعم ان تلك الحجّة افادته الحزم واليقين فاما ان يقال ان كل واحدة  
من هاتين الحجّتين صحيحة فحينئذ يلزم صدق النقضين وهو باطل  
واما ان يقال احدهما صحيح والاخرى فاسده الا انها معى كان الامر كذلك كانت  
مقدم واحدة من مقدمات تلك الحجّة باطلة في نفسها مع ان الذي عسك  
بتلك الحجّة حزم بصحة تلك المقامه ابتداء فهذا يدل على ان العقل يحزم لصحة  
الفاسد جزء ما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول القول  
في البرهيات واذا كان كذلك فحينئذ نقصد جميع الدلائل فان قالوا العقل انما  
حزم بصحة ذلك الفاسد لشبهة متقدمة فنقول فقد حصل في تلك الشبهة  
المتقدمة مقترنة فاسده فان كان ذلك لشبهة اخرى لنزوم النفس والله ابتداء فقد  
توجه الطعن وايضا فانا نرى الدلائل القوية في بعض المسائل العقلية  
متعارضة مثل مسألة الجوهر الفرد فانا نقول كل متخير فان حينه غير يسيرة وكلما  
كان كذلك فهو منقسم بنج ان كل متخير منقسم ثم نقول الان الحاضر غير منقسم  
والا لم يكن كل حاضر بل بعضه واذا كان غير منقسم كان اوله عده في ان  
اخر متصل بان وجوده فلزم تنالي الالات ويلزم منه كونه الجسم مركبا من  
من اجزاء لا يتجزئ فهذه الدلائل ان متعارضان ولا يحد جوا باسا فيا عن  
احدهما ونعلم ان احد الكليين مشتمل على مقدمته باطله وقدم حزم العقل  
بصحتها ابدافضار العقل مطعون فيد انتهي كلامه اقول على ان التعارض  
في براهين يتفق بالنسبة الى شخص واحد فانه قد يستدل على فطلوم يحصل



له اعتقاد من ذلك الدليل ثم نيكشف له بعد مدة بطلان ذلك الدليل ونغير  
سببه الاعتقاد وإذا كان هذا حال العقل بالنسبة إلى اسرف العلوم الذي هو  
علم التوحيد وحل انعام انظر فكيف يكون حاله بالنسبة إلى علم التعبير ونحو  
فاذن لا يقع على لذة عقليته من قبل يقع على لذة عقليته من وراءه بالأوهام  
والخيلات والمعارضات والشكوك قال اسنادنا المحقق الخنصاري عطر الله  
مرقه لا يوجد برهان عقلي تام لجميع المقدمات لا فصح فيبر للقادح والحال كما قال  
والعجب من طائفة من العلماء كيف يقدمون الدليل العقل على الدليل النقل ويؤولون  
النقل لأجله عند التعارض ولو كان الاعتماد على الأدلة العقلية يقطع العذر  
في الأصول لما جاز لنا الحكم بكفر الفلاسفة ونحوهم في القول بقدم العالم وإثبات  
العقول العشرة ونفي المعاد والمواج وغير ذلك مما ثبت متواتراً في السرائع لأنهم  
اقاموا الدليل العقلي على ما كل ما ذهبوا إليه مما يخالف قانون التعبير **وأما العلوم**  
**النقلية** فاجلها علم التفسير والحديث والفطر **أما الأول** فقد وقع الإجماع على أن القرآن  
وإن كان قطعي المثل إلا أنه من الدلائل لأننا لا نقطع على أن المراد من هذه الآية  
هذا العذر ولهذا اختلف المفسرون في تفاسير الآيات حتى أن الآية الواحدة ربما  
تناهت الأقوال فيها إلى ما يزيد على الخمسين على أن من القرآن بخصوص هذه  
الفرائد البسعة والعشر مما قدح في تواتره جماعة من المقديا كالسيد الأمام  
**عليه السلام** و**س** في كتاب سعد السعدي والشيخ المحقق الرضي الأسراري  
في موضعين من شرح الرسالة وصاحب الكشاف في مواضع من وطائفة  
من أهل الحديث وقد مررنا الكلام في شرحنا على كتاب التوحيد وقد



بين السماء والارض ولا ترفع الى السماء الا ان يلحق به اهل بيته **فصل في اللعن** على  
اعدائهم اطبق اصحابنا رضوان الله عليهم على ان اللعن اعداء آل محمد صلوات الله  
عليهم كما يزيد في عذابهم واعتراض اهل السنن بان فعل واحد كيف يكون عذابا  
لاخر مدفوع بوجه الاول ان الله سبحانه قد سجل عليهم واسمهم ان كل من غدر  
على آل محمد صلى الله عليه واله يغضب حق او غضب عداوة فله عذاب **احدها**  
بابه علمه والاخر بانرا لعن اللاعنين فمن قدم على ذلك الذنب بعد ان سمع ما ثبت  
عليه من العذاب فقد جلب لك العذاب على نفسه ما جئنا به **الثاني** ان اللعن  
الوارث من شيعته اهل البيت عليهم السلام على اعدائهم من باب لعن المظلوم وشكواه  
من ظالم لان الظالم الذي وقع على علي عليه السلام سرى الى شيعته الى يوم القيمة  
ولا ريب ان المظلوم اذا لعن ظالمه حقيقته ثبت عليه اصيل العذاب **الثالث**  
ان البري واللعن كما نقل عن ابن بابويه طاب ثراه من اجراء الايمان وذلك ان الايمان  
مركب من القول بالوحدانية والرسالة والامامة والاولاد لايتم الا بالبري **الثاني**  
كالاصنام وغيرها ولعنها وكذلك الثاني لا يتم الا بلعن من ادعى النبوة  
مكسيلة ونحوه فالامامة اذن تكون كذلك فكل واحد من اجزاء الايمان مركب من  
ايجاب وسلب على ان الله سبحانه اكثر في كتابه العزيز من اللعن على الظالمين  
لتعليمهم وامرنا بلعنهم والبراة منهم **واما العرائض** ان عليها لعائن الله  
فقد نقل العامة والخاصة قول النبي صلى الله عليه واله جبر وحبش اسام  
لعن الله المتخلف عن حبش اسامه فمن ورجعت عليه اللعن من النبي صلى الله  
عليه واله حادام الامر بيد العلامة الغيوب كيف لا يسحق اللعن من الناس



طال الشاجر بين اهل الحديث والفقهاء في جوار الاستدلال بظواهر القرآن  
فنفاه اهل الحديث وحكموا بان القرآن كله متشابه لا يجوز تفسيره ولا الاستدلال  
به على شيء من الأحكام الا بان تفسيره كلام الأئمة المعصومين سلام الله عليهم  
واما الحديث فان الاختلاف الواقع فيه مشهور **أما أولها** فبالنظر الى الصحيح  
الفاظه فانك لا ترى حديثاً يتوافق فيه نسخ الاصول الاربعة وهذا مما  
يستلزم حصول التثنية لا اختلاف المعنى باختلاف النسخ فلا يقطع بل  
ولا يظن ان لفظ الامام عليه السلام ما هو منها **وأما ثانياً** فالتنظر الى المعنى  
فان كلامهم عليهم السلام كالقرآن يحمل الحكم والمثابرة والعام والخاص والمطلق  
والمقيد وغير ذلك فحصل الاختلاف بين الحديثين في معاني الأخبار  
ومن ثم اضطربت الاراء في استنباط الأحكام من المراك وفي صحة الاستدلال  
ونضعفها حتى لا يكاد ترى اتفاق جامع على حكم من الأحكام ولا على ثبوت  
سند من الأسانيد وabin حصول اللذة العقلية مع وجود ما ذكرناه  
**وأما على الفروع** فالحال فيد اظهر ان يذكر هذه لذات الدين بآسرها  
فأمل الحال وقف على الحقيقة حتى لا تكن من الهالكين **فصل في رخص الاختلاف**  
عن السادة الأطهار عليهم السلام الله وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه  
والله كلما ذكره ذكر سوى ذكره باسمه او كنيته او لقبه حتى الضمير الجمع  
اليه وسوى وقع الفصل عرفا ام لا وسوى كان السامع في صلوة او  
في غيرها حتى انه لو سمع ولم يصل عليه خيف على صلواته البطلان  
**وأما كفيها** فهو ان يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وان اتي بلفظ



على فلا بأس به وما أسنده الينا الخالفون من حديث من فصل بين  
وبين الى بكلمة على الا ان الله شفاعتي فهو افتراء علينا كيف لا وقد  
وقد وقع الفصل بها في الصحيفة الستاد بيد وغيرها من كتب الدعاء وفي  
مضافين علمائنا رضوان الله عليهم وان كان قليلا ولعل الشريف النوف  
بين سنة الاضال الصور والمعنى غير كالأجابه العز فلا ينبغي  
الجواب في اللفظ نعم **حكي شيئا** بهاء الملة والدين عطر الله مرقده انه  
رى ذلك الحديث في كتب الاسماء عليه وحيث انهم من فرق الشيعة الله  
وقع ذلك الانتساب الينا واما فائدة الصلوة عليه وعلا اهل بيته صلوا  
عليهم فقال الشهيدان قدس روحهما غايتها وثمرتها راجع الى المصلي  
لان الله تعالى قد اعطى نبيه صلى الله عليه واله من المنزلة والزلفى لغيره ما لا  
يؤثر فيه صلوة مصل كما نطق به الاخبار وصرح به العلماء الاخبار انتهى  
والكلام عليه اما في الافان موافقة الله سبحانه لا تشاهي كما وكيفا وقد  
**ورد في صحيح الاخبار** ان اهل الجنة يتقبلون في نعيم الجنة نوحا فيها ويرددون  
في اللذات الحسنة والمعنوية ولو كان النبي صلى الله عليه واله اعظم درجة  
لا يزداد عليها كان غيره اعظم منه لانه وهو باطل بالاثفاق واقا ثانيا  
فلان صلواتنا عليه صلى الله عليه واله وطلب الدرجات العاليله ولاهل بيته  
من جملة اعمالهم فكيف لا يتابون عليها وذلك لانهم هم الذين ارشدونا الى طريق  
الدين وانقذونا من الضلال فاعمالنا منفعة عن اعمالهم اعز هدايتهم لنا الى  
سبيل النجاة وبالجملة صلواتنا عليهم دعائنا لهم محسوب من جملة اعمالهم



فكيف لا يبايون عليها وقد ذكر المحققون مثل هذا الجواب في قوله صلى الله عليه  
والله بضربة على عمرو بن عبد ود تفضل عبادة الثقليين الى يوم القيمة حيث  
**قال بعض النواصب** كيف يكون ضربة واحد وقتل كافر واحد بعد عبادة النبي  
والانس الى يوم القيمة وحاصل الجواب ان الاسلام ذلك اليوم كان مخصوصا  
بالدينه فلو لم يقتل ابن سدد وحزب المدينة على ما نقل انه حلف باللائم والغري  
ان يحل حجار المدينة الى مكة وفي ذلك فناء الاسلام وضربة على عليه السلام اصل  
في اساس الاسلام الى يوم القيامة وعبادات الناس فرعها والاصل افضل  
من فرع وفي قوله صلى الله عليه واله برز الاسلام كله الى الكفر كله تخفي  
لهذا الجواب **وروي عن** **انا ابي الموهنين** عليه السلام انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه واله اكثر واعلى الصلوة على وهل يبلغ الصلوة بعد ان نفانا  
قال نعم يا علي ان الله تبارك وتعالى وكل يقرب ملكا يقال له صلصا يسل  
ناشر جناحا من اجنحة على ارض ويرى فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد  
كما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد النقطها  
كما ينقط الطير الحب ثم يوقف على قري ويقول يا محمد ان فلان ابن فلان  
صل عليك واقرأك السلام فكيف له في وقف من نور بالسك الاذوق ويرفع  
له عشرون الف درجة ويكتب له عشرون الف حسنة ويحى عشرون الف سيئة  
وتغرس له عشرون الف شجرة **افول** واذا صليت عليه فلا يصل الصلوة البتة  
اولا نظلم اهل البيت عليهم السلام حقهم كصلاة الخالفين وهي الصلوة  
عليه من غير اتباع اهل بيته فان تلك الصلوة كما جئت به الاجناس توفى



انتهى **أقول** صاحب هذا الكتاب لم يصف قنطرة بها اللز كانت في زمن فتح الإسلام  
 لها ولعله لم يصل إليه وصفها ونحن الآن من ساكنيها وما شاهدنا  
 سوى آثارها القديرة التي خرجت من تحت الماء وكانت معمولية من الحجارة  
 العظيمة وأعمدة الحديد ومدادها الرصاص وأحجارها على عظمها موصول  
 بكل الحديد والخلق المستحكي وما بلغنا السبب في خرابها وفي زوالها هذا في  
 عشر السنين بعد ألف صم الغرم وأحكم الهمر حاكمها المؤيد المؤيد  
 صاحب الغرم الفاطم والفهم الساطع والهمر السبب والرفعة العلية فتح  
 على خان وفقد الله تعالى لمزيد العدل والأحسان ورفع جميل ذكره في قاضي  
 البلدان على بنائها بعد أن درست آثارها من العصفور والرهو وظهر  
 من تواريخ المدينه وغيرها أن خرابها كان في زائد من خمسين عاماً فعمل بها  
 واستسكن بها وأحكم قواعدها وأصلها وكنا من الحاضر من معه وفقد الله تعالى  
 في وقت أراد رفع قواعدها وأصلها من تحت الماء وكان ذلك الماء مع  
 عظمتها وإنشاعه وشدة جريده من العمق ما لا يصل إلى فرع الغواصين  
 ثم أنشد بديق فكره يوصل إلى بنيان أساطينه وأخرجها من الماء بعد أن أب  
 الناس حتى من لم علم بتلك الصناعات لا يمكن بناء هذه القنطرة فتم بناؤها  
 في عشرين سنة تقريباً وما بلغنا أن قنطرة في بلد من البلدان مثلها فانا  
 رأينا القنطرة في مدينة اصفهان التي صنعها الأكاسرة من السبعة  
 وقد تأنقوا في صنعها ولكن ابن هذا من ذلك فإذا أراد أحد أن  
 يصف بالعظمة جسر أو يذكرك في الكتب فنطرق فليصف هذه القنطرة



بلدة

مجلد



واهلهم ودلهم على طريق خال من الحسك ينقل الى راس القنطرة فقادهم اليها واشتد الحرب  
بينهم على القنطرة فنبذوا اياما لضيق الحال على المسلمين ثم ان رجلا اتى الى تيران مالك  
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كرم من ضعيف ذي طين لا يوبى  
اي لا بعدد الناس لو قسم على الله لا برة ضمه البراني مالك فاقسم على ربك فقال  
اقسمت عليك يا رب لما مسحتنا الكناهم والحفنة بالنبي صلى الله عليه واله ثم  
انزل سيفه واستأثر بمجنز وكرض على القنطرة وشعر شجعان المسلمين فاحذوا القنطرة  
وصار معظم الحرب على باب المدينة الذي يسمى الان دروازة ذرفول ففتح ال  
بالسيوف حتى تكسرت وثقارعا بأعمدة الحديد حتى صار صوت الحديد بينهم كسوق  
الصفارين واملاء الخندق من القنلى وما صار حرب بين المسلمين والكفار  
مثل ذلك اليوم حتى انهم بعد مغز السنين اذا ساء لولعن بطل من ابطال المسلمين  
يقال يوم نشر فاما في الليل الا وقد ظفر المسلمون وفتحت المدينة واصيب  
البر ثمانين جراحا من بين رمية بسهم وضربة باقار المسلمون لاجله شهرا ثم  
مات ودفن بمدينة نشر سنة العشرين من الهجرة وفي واقع النماص الذي  
التي كانت بين المسلمين ومسلميه الكذاب وجنوده كان الفتح على يد البر  
ابن مالك وقتل مسلميه واخذت اموالهم واسارهم **فصل** واذا قد عرفت  
ان نشر وما والاها من البلدان مما فتح عنوة فتكون احكام الارض المفتوحة  
عنوة جارية عليها من ان غير انها وقت الفتح لكافة المسلمين لا يجوز بيعها  
وملكها الا بتعالا نار فاذا نزلت النار واندرست العالم رجعت الى ما  
كانت عليه من الاشتراك وموانها ووقت الفتح لا مامر عليه السلام ولما





وكيف لا يثيب العذاب على ذلك اللعن وأنا اقسم بالله وقد اقسم الناس <sup>بأن</sup>  
انه ما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ولا سبع نساءه واهل بيته الا يوم <sup>ال</sup>سقيفة  
مع الكتاب التي كتبها الاعرجي الثاني الى معاوية في الخيبر على قتل اهل البيت  
واستيصالهم وهي التي اخبر بها يزيد بن عبد الله بن عمر لما عابته على قتل الحسين  
واراه كتابا فيه الى ابيه لعن الله الاربعين اعداء وسبلا وعذبهم عذابا اليما  
**فصا في** بلاد شوشتر يقال لها شتر في القدم وهو معرب شوشتر  
وهو الآن وذكر في وجه التسمية ان السوش مدينه قديمه وهي بالقرب منها  
والسوش في لغتهم القدمية معبر الحسن وشوشتر يكون بمعبر الاخر بعبر  
ان هذه المدينه خير من تلك المدينه **قال صاحب غريب** البلدان شتر مدينه  
مشهوره قصبة الاهواز الماء يدور حولها السد الذي بناه سابور وهو  
من اعجيب البناء واحكم امتداد به قرب مبلحجه يرد الماء الى الشتر وهي صنع  
عجيبه مبنية بالحجارة المحكمه واعده الحديد وملاط الرصاص وهي مدينه  
كبيره كثيره الخيرات والغلات وغري بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسار  
الى شتر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنائع الروم وبقيت الى زماننا هذا  
يحب فيها انواع الدجاج والحرب والخز والستور والبسط والفرش  
**وحكي ابو موسى** لما فتح شتر وجد بها ميتا في تابوت من نحاس معه  
درهم من احنياحي الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان  
حسبها مرض فكشف ابو موسى الى اصحاب النبي صلى الله عليه واله فكثيرا  
في جوابه ان ذلك دانيال عليه السلام اخرج وعنده وكفنه وصلى عليه



شوش من حمله الدارين التي فحش عنوة بالسيف بالإجماع بعد فتح العراق  
وهو ان وقع في زمن خلافة الثاني الا ان الامر والنهي والمشورة والاختيار  
كانا للمولا انا امير المؤمنين عليه السلام ومن اجل هذا جرى علماء ناصريون الله  
عليهم على العراق وشوش وغيرها حكم المفتوح عنوة بعز البلاد المفتوحة  
بأمر الامام العادل من ان عامرها للمسلمين وخرابها للأقوام وقد قيل ان مقدم  
العساكر وقت الفتح الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام بأمر ابيه صلى الله  
عليه ولما فتح بلاد العجم الى الجارى بأبعد الناس نبأته ابيه عليه السلام لما  
سمع الخليفة الثاني طلب من امير المؤمنين ان يكتب الى الحسن عليه السلام بالرجوع  
وكان عمن الخطاب على عداوة العجم لأجل تلك البعير ولما قدم عليه الاسارى  
من اولاد العجم ووقفوا امامه متكئين استحسن وفوفهم بذلك الهيئة فقال  
يئسنا اذ اوفقتنا في الصلوة بين يدي الله سبحانه ان تكثف هكذا فوضع للناس  
التكثف فصارت بدعة الى يوم الفياض ومقدم العسكر الذي فتح شوش كان البر  
ابن مالك الانصاري اخوانه شهد الوقائع مع رسول الله صلى الله عليه واله وكان  
احد الفضلاء ومن الابطال الاسد اقل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى  
من شارك فيه ولما فتح الشوش وانطابلس وهذا الاسم اما المندبر درفول  
او غيرها مما كانا يقرب منها قدم الى شوش وكانت القنطرة موجودة فعبد اهل  
شوش وعلموا حسنة الحديد ونذروها في الصحراء الى قريب راس القنطرة فلما  
دخلت جنيل المسلمين تلك البرية دخلت مسامير الحديد في ارجلها ونجسوا  
واقاموا بالقرب حتى خرج رجل من المندبر واتى المسلمين واخذ الأمان على نفسه

والمندبر





واما الصلوة في دار البئيم فالاصح الجواز وذلك انزل لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا  
 مال البئيم الا بالتي هي احسن اجبت الناس معاشرتهم والقرب اليهم حتى نزل ذلك  
 وان خالطوهم فاخوانكم في الدين خالفوهم وامتنعوا منهم بالصلوة في دارهم  
 وهو اكلتهم والشرك مع اموالهم خصوصا اذا كان لهم ولي او وصي والفاضل  
 المحقق الزاهد العابد المولى احمد الارزي في **ذهب في شرح الارشاد الى جواز الصلوة**  
 في المكان المغصوب ومن العاصرين صاحب الوافي وجماعته من اهل الحديث  
 وهم اعرف بما صار واليد والاحتياط في العبادات خصوصا الصلوة مما ينبغي  
 الحافظ عليه وبعد البتة التام لم نطلع على نص في هذه المسئلة العامة بلوى  
 سوى ما رواه الحسن بن علي بن شعير **كتاب في الجفول** وامي الاسلام الطبرسي  
 في بشارة المصطفى غمونا اعيان المؤمنين سلام الله في وصية الكميل بالكيل انظر  
 فيما نصلا وعلام نصلا ان لم يكن من وجه فلا يتولد وهو غير منا ولما قلناه  
 لا نر مع وجود شاهد الحال يكون من حلة واقا غير نافط عن سند  
 قارة لا نر مجهول ويتاورد اخرى **فصل في بيان جواز الاعتماد على فتاوى المحققين**  
 الاموات من علمائنا قدس ارواحهم علم بذك الله تعالى ان المشهور بين اصحاب  
 هو ان فتاوى الاموات لا يجوز العمل بها ولا التعويل عليها واقا اهل الحديث  
 حيث انهم لا يعولون في الفتوى الا على ما هو من الكتاب والسنة فلا يتفاوت حال  
 بين الاحياء منهم والاموات واكثرهم استقصاء لهذه المسئلة شيخنا زين الله  
 والدين الشهيد الثاني عطر الله ضريحه فانه صنف رسالة في عدم جواز  
 التعويل على فتاوى الاموات وحذى حذوه ولله السعيد الحسن طاب ثراه



وَأَمَّا غَيْرُهَا فَاشاروا إِلَى الْمَسْئَلَةِ فِي نَصْنَاعِ ابْوَابِ الْفَقِيرِ وَعَمْدِ اسْتِدْلَالِهِمْ  
أَنَّ الْجَنْهَدَ بِجُوزِ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ عَمَّا أَقْبَى بِهِ كُلَّ حِينٍ فَالْجَنْهَدُ الْمَيْتَ بِجُوزِ عَلَيْهِ  
الرَّجُوعُ مِنْ غَيْرِ احْتِلَالِ الْمَقْلَدِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا مَعَارِضُ بِالْجَنْهَدِ الْحَيِّ أَنَّ بِجُوزِ عَلَيْهِ  
الرَّجُوعُ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ غَيْرِ حُصُولِ خَيْرِ الْمَقْلَدِ إِذَا لَاحِظَ عَلَى الْمَقْلَدِ مِلَازِمَةً  
الْفَقِيرِ حَتَّى يَطْلُعَ عَلَى فَنَائِهِ وَتُغَيَّرَ هُنَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ عَلَى أَنَّ عَلَمَانَا  
مَرْضَاؤَانِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يَقْنُوا بِالرَّأْيِ وَالْأَجْنَهَادِ وَالْقِيَاسَاتِ الرَّجْبِيَّةِ وَمَا  
فَنَوَاهُمْ سَنَدًا إِلَى الْأَدْلَى الشَّرْعِيَّةِ وَهِيَ الْكِتَابُ وَالسُّنَنُ وَالْإِجْمَاعُ وَاللَّذَّلِيلُ  
الشَّرْعِيَّةُ لَا تَمُوتُ بِمَوْتِ الْفَقِيرِ أَوْ هُوَ حَامِلٌ لَهَا وَصَلَتْهَا إِلَى عَوَامِ النَّاسِ وَلَا  
فَرْقَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْنَ رَاوِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ لِغَيْرِهِ وَبَيْنَ الْفَقِيرِ الَّذِي يَأْخُذُ  
ضَرْبَ وَظَاهِرٍ وَيُسَبِّطُ مِنْهُ بِالْمَقْهُومِ وَالْمَقْهُومِ وَالْأَلْزَامِ حَكَمًا شَرْعِيًّا يُوَدِّعُ  
إِلَى الْمَقْلَدِ لِيَجْعَلَ بِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَعْصَارَ سَمَاءً عَصَا هَذَا لَا يَوْجِدُ فِيهِ قَدْ بَلَغَ دَرَجَةَ  
الْأَجْنَهَادِ وَادْعَنَ لَهُ عِلْمَاءُ عَصَرِهِ الْآخِ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْبِلَادِ أَنْ فَيَلْزِمَ عَلَى هَذَا الْجَرْجِ عَلَى مَنْ  
بَعْدَ عَنْدِ مَنْ الْمَقْلَدِينَ وَيَلْزِمُ مِنْهُ بَطْلَانُ عِبَادَاتِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ لَا تَرْجِبُ عَنْهُمْ  
أَخْذُ الْأَحْكَامِ أَمَّا بِالْجَنْهَدِ الْحَيِّ وَالْمَقْلَدِ لَهُ وَكَأَنَّ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ حَالِيَةً عَنْهَا عَلَى أَنَّ  
الْجَنْهَدِينَ مِنَ الْأَمَوَاتِ حَقًّا قَدْ وَقَعَ الْأَتْفَاقُ عَلَى أَجْنَهَادِهِمْ بِخِلَافِ الْأَحْيَاءِ وَلَا  
يَرْبِي أَنَّ الْوَثُوقَ وَالْاعْتِمَادَ عَلَى فَنَادَى الْحَقِّ ابْنِ سَعِيدٍ طَابَ ثَرَاهُ قَوَى <sup>بِالْاعْتِمَادِ</sup>  
عَلَى قُوَى مَنْ يَدْعَى الْأَجْنَهَادَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَابِ إِنْ كَانَ قَوْلُ الْجَنْهَدِ تَحْجَهُ وَالْأَجْنَهَادُ  
جَائِزٌ فِي الشَّرْعِ وَلَقَدْ غَرِبَ الْحَقُّ الدَّمَادُ فَوَرَّاهُ اللَّهُ مُضْجَعِي الْأَسْتِدْلَالِ عَلَى  
هَذَا الْمَطْلَبِ حَيْثُ قَالَ أَنَّ الْجَنْهَدَ مَا دَامَ حَيًّا فَالْأَحْكَامُ لِرُظْنِهِ لَا فَطْعِيَةٍ فَإِذَا



ما انكشفت له العلوم وهدرك الاحكام وصارت قطعية عيانا ومشا<sup>هدة</sup>  
وحينئذ فقد تغير ظنه ورجع عنه الى العلم وان وافق ذلك الظن فلا يجوز  
حينئذ العمل بقناواه الظنية **اقول** لا يخفى ان الفقيه كان يجب عليه العمل  
بذلك الحكم الظنون وكذلك المقلد ما دام في الحياة فاذا قطع الموت الفقير  
عن المقلد واخرجه عن العمل بالظن والعلم والذي طرأ على المقلد واخرجه  
عما كان يجب عليه العمل به لان الفقيه غير موجد للاحكام ولا مؤسس  
لها والانباء والائمة عليهم السلام لما ماتوا بقيت الاحكام بعدهم وما اثر  
موتهم في سقوط الاحكام فكيف يؤثر في سقوطها موت الفقير ومع هذا  
كله فاذا وجد الفقير الحي فلا ريب ان فتواه هي محل العمل والاعتماد  
اما اذا فقد الفقير كما في هذه الاعصار في اغلب الامصار فالرجوع  
الى فتاوى قدماء علمائنا رضوان الله عليهم يكون هو الاثر سيما فتاوى  
الحقق طاب ثراه في الشرايع والشهيد الثاني وسطر نور الله مرقد بها  
في شرح الشرايع سالك الافهام وهدرك الاحكام وكذلك العلامة  
في كتبه المشهورة وقد فصلنا هذا المقام في رسالتنا الموسومة بمنع الجاه  
في اعتبار فتاوى اصحابنا الاموات واجبنا عن دلائل الماتعين وافتنا عليه  
اثني عشر دليلا من البراهين فمن اراد حقيقته الحال فليراجع تلك الرسالة  
**فصل** في العام الثاني بعد المائة والالف اخرجوا من نهج التشرع المرسوم  
بدا برأي صحه صغافرتها انا فكان طولها ثمان اصابع مضمومة وكان الله  
مكتوبا عليها بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول



ما أسببه حاله وقت الفتح فالأصل فيه الموات والأمام عليه السلام يخص شعبته  
بأجباء الموات من ماله وتملك إلى أن ظهره فخرج الاختيار إليه ولما الصلاة  
في أرض المدنيير وسبائتها التي وسطها فالظاهر أنه لا بأس بها لأن النحر على  
مثل هذه الأرض وإن أفاد إلا ولو به لكنه لا يمنع من الطهارة بماؤها والصلوة  
في أرضها كما هو ظاهر كيد من الأخبار على أن شاهد الحال الذي جعله إماماً  
على صحة الصلوة في غيرها جارها هنا أيضاً **وأما ما تحقّق غصبه فقد ورد**  
**الخلافاً في جواز الصلوة فيه بين علما فذهب الفقيه النقة الفضل**  
**بن ساذان إلى أن الصلوة فيه وإن لحق صاحبها الأثم إلا أن الصلوة صحيحة**  
**وكانت نظراً إلى أن النكح هنا قد تعلّق بأمر خارج عن الصلوة ولم يتعلّق في عينها**  
**ولا في خبرها ويكون الأثم من حيث التصرف في مال الغير وذهب جماعة من أهل**  
**الحديث إلى الجواز من غير تأييد لعدم الدليل على المنع وهذا التصرف مما لا يلحق المالك**  
**منه ضرر فيكون جازماً كما لا يستلزم الجواز في الغير غير أنه والمشهور هو**  
**عدم الجواز إلا لمن أذن له المالك والذي يشاف إليه النظر هو أن شاهد الحال**  
**إذا كان موجوداً فلا فرق بين حاله قبل الغضب وبعده وذلك أن أغلب الناس**  
**لا يضيفون الأمر في الصلوة ونحوها نعم ونية المتع قائمة في الغاصب فأن قامت**  
**على المنع من غيره كانت معتبرة كحالها قبل الغضب وينقدح في خاطر أن المساجد**  
**الجامعة القديمة في بلاد الأسلام منابها الخلفاء وعما لهم في الدولة الأموية**  
**والعباسية وشاهد الحال قائم على قصرهم لوقفها على أهل مدنهاهم مع**  
**تجوين علما ثنا الصلوة فيها وكذلك جواز الصلوة في المبيع والكنائس**  
**وأما**



41



على ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بارض كربلاء  
كتبه من على ارض الحصبا وسيعلم الذين ظلموا اني صنف ليون ثم امر  
الحاكم الموفق فجمع لي ان ايد الله تعالى فكتبت هذا في قرطاسه وارسل  
القرطاسه والخبره الى جناب السلطان الاعظم الشاه سليمان خلد  
الله تعالى ايام دولته ومملكه واجري في مجاري الباشا فذكر **وحكي شجنا**  
بهاء الملة والدين طيب الله شراه في بعض مصنفاته عن والده الاسعد  
حسين بن عبد الصمد الخارجي انه وجد قصص عتيق احمد في مسجد الكوفة  
مكتوب عليه هذان البتتان انا دُر من السماء نزلت في **هـ** يوم ترويح  
والد السبطين **هـ** كنت اصفى من الحيين باضاء **هـ** صبغت في ماء نحر الحسين  
**وحكي الشيخ حسين** ايضا قال صحبت الشيخ الاجل زين الملة والدين الشهيد  
الثاني طاب شراه في المرة الاولى لما مضينا الى اسببول فبلغنا موضعا  
منها فوقف **هـ** منا ملا وقال يكاد ان يقتل ههنا رجلا له شأن فلما  
طلبه السلطان المرة الثانية قتل في ذلك المكان **وفي كتاب الدر المنثور**  
ان السيد العالم السيد محمد صاحب الدرر عطر الله مرقده لما توفي كتب  
خاله المحقق الشيخ حسن **هـ** على لوح قبره رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم لحقه  
بعد سنين **واما تاريخ** شهادة الشهيد الثالث فهو على ما قاله  
بهاء الملة والدين تاريخ وفاة ذلك الاواه الجنة مستقرة والله  
**واما تاريخ** وفاة بهاء الملة والدين فهو ما قاله بعض مشايخنا المعاصرين



شمس العرافين ضوءه **ونير الشامي** وبدر **الحجانه** احدث نار نجافلم اهتد  
له فالهت قل الشيخ **فانزه** **واما فانح** وفاة مولانا الامام صاحب الامر  
عليه السلام فهو نور فصل وفي الاجوبة المسكترات سيدنا الاجل علم الهدى  
طاب ثراه تباحث يوماً مع جماعة من العلماء المخالفين في الأفضل بعد رسول الله  
صلى الله عليه واله مادام الدهر دهر والسهر سهر فلما اختلفوا في طريقتهم  
واحد يشبههم ثم استدلووا على فضيلة الشيخين باخبار يلوح عليها اثر الوضع  
والاختلاف وانها مكذوب بها على رسول الله صلى الله عليه واله كاحكام  
عند صلى الله عليه واله قال لو كان بنى من بعدى اكان هو ابو بكر فقال هذا  
كذب فقالوا ما يقدر احد ان يكذب على النبي صلى الله عليه واله فقال **انكر**  
**عند علي الله عليه واله** انه قال انها الناس انكر كثرت على الكذابين الا من كذب  
على متحدث في حياته وبعد مماته فليشوء مقعده من النار فهذا الحديث المنقول  
عند ائمة اصدقاً واما كذباً وعلى التقديرين يلزم المطلوب **ومن الاخرون** انه  
علماء من علماءهم قال الشيخ تاج البهاء الملة والدين لم حوز ثم قتل عثمان لعنه  
انكر اصحاب النبي صلى الله عليه واله وقال في حق اصحابه اصحابي كالنحر  
بابهم اقتديتم اهتديتم فقال حوزنا قتله لأجل هذا الحديث لان الذي قتلهم  
اعاظم الصحابة فحين اهتدينا بهم في جوار قتله **روى الطبري** طاب ثراه  
في الاحتجاج عن النبي قال ابتليت بائس النواصب منارعة فقالوا في معاش  
الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتشدلون على  
ذلك بليلة العقبه اخبرني عن اسلامها كان عن طوع وريغ غير او كان



اسلامه تبعاً للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه والذي يدل على ان اسلامهما  
 كان طوعاً في الدنيا انهما ما طلبا من النبي صلى الله عليه واله محاربة القبائل ولا  
 وقفاً موقفاً يورث عداوة بينهما وبين الامائل كما فعل امير المؤمنين عليه السلام  
 من عداوة من اراد الله ورسوله صلى الله عليه واله عداوة من قريب بعيد  
 وضعيف وشديد بل سكنوا سكون الفهد حتى تمكنوا من الصيد فساروا  
 اليه وتركوا النبي صلى الله عليه واله لم يدفن ولم يسفحوا به انفي **والاجوبة**  
 انهم لما بايع لابي بكر لم بالخلاف كتب الى ابيه ابي جحافة كتاباً الى الطائف  
 عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابي جحافة اما بعد فان الناس قد  
 تراضوا لي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما  
 فراء ابي جحافة **اما بعد** فان الناس قد تراضوا لي فاني اليوم خليفة الله فلو  
 قدمت علينا كان احسن بك قال قال للرسول ما منعكم عن علي قال هو حدث السن  
 وقد اكل القتل في قريش وعيها وابوبكر اسن منه قال ابو جحافة ان كان الامر  
 في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر نعم لقد ظلموا علياً حقاً وقد بايع  
 له النبي صلى الله عليه واله ثم كتب اليه من الجحافة الى ابي بكر **اما بعد** فقد اتانا  
 كتابك فوجدنا كتاباً حقاً يفيض بعضه بعضاً مرة نقول خليفة رسول الله  
 وقرع نقول خليفة وقرع نقول تراضوا لي الناس وهو امر ملتبس فلا  
 ندخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك الى الله  
 فان الامور مدخل ومخارج وانت تعرف من هو اولي امرك فراقب الله  
 كأنك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليه اخف عليك واسلم لك



الملوك فانتهى البحث الى ان قالوا له نحن وانتم متفقون على رتب واحد ديني  
واحد والاخلاق ليس الا في تقديم على تب اسطالب عليه السلام وتأخير  
والا فالكل متفق على امامته فكيف هذه العداوة بيننا مع وجود هذا الله اق  
فاجابه اصديق الله الامامية رضوان الله عليهم يقولون ان الرب الذي  
خليفة رسول ابوبكر ثم صاحبه ليس ربنا والنبي الذي خليفته حقا  
ابوبكر ليس نبي لنا ويقولون انكم تقولون ان الله سبحانه انزل في ابوبكر  
وسيجنوها الا نفي الذي يؤتى ماله ينزك وما لاخذ عنده من نعمة تجزي  
واستدلتم بها على فضيلته ابوبكر على امير المؤمنين عليه السلام  
لان الاتقي اكثر منكم لقوله تعالى ان اكرم عند الله اتقاكم والامامية  
يقولون ان هذا الاله ليس الهنا وكذلك يقولون ان النبي صلى الله  
عليه واله قال اقتدوا بالذي فبعدي ابوبكر وعمر فيكون عليا  
عليه السلام مامورا لاقتداء بهم والامية يقولون ان صح هذا القول  
عنه وهو ليس بصحيح فهذا النبي صاحب هذه الكلمات لا تغتقد بنوته  
وانتم ترغمون الهية ذلك الاله وبنوة هذا النبي فقد افترقنا واناكم  
في الاله والنبي **واما الامار** فظاهر فقد حصل البيون البعيد بيننا  
وبينكم **فصل في ترويح امر كلثوم** استدلو اعل حقيقته عمر بن الخطاب  
بنزوح امير المؤمنين عليه السلام له البتة مع وتوبه على الخلاف  
الموجب للاسترداد ان كان على الاسلام قبل ذلك **واما بنزوح**  
عثمان فكان قبل ظهور المناكير والجواب من وجوه منها ان من



غضب حقه وخلافته التي هي قطب رحى الاسلام وعليها مدار الدين  
وجبر على ذلك لقلة الناصر كيف يمكنه المرافعة مثل عن هذا الامر  
**عن سوكا نا** ابي عبد الله عليه السلام انه لما خطب عمر كلثوم قال له  
امير المؤمنين انها صبيته قال فلق العباس فقال له ما لي ابي باس  
قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك وزدني اما والله لا عيون نرزم  
ولا ادع لكم مكرمه الا هديتها ولا يمين عليه شاهدين بانه سرق  
ولا قطع عيبيه فاناه العباس واجزه وساله ان يجعل الامور اليه  
جعله اليه واما قولهم انه يلزم ان يكون زانيا فان اراد وان ذلك في  
ظاهر الشريعة فيقر علم لا نكر نكاح وقع باذن الولي وان اراد حكمة  
حكم الزنا في الواقع ونفس فلا مضايقة بل حكم الزنى بالنسبة الى ما  
جمع على ظهره من الاوزار كقطره من بحر الحى **وهي اسيد العالم**  
بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني في كتاب الانوار المضيئة  
ورواه الامام الرازي ايضا في الجرايم والجرايم من الشيخ المفيد طاب  
ثراه رواه عن عمر بن ادينه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان  
الناس يجيئون علينا ان علينا عليه السلام انكح فلانا ابنته او كلثوم  
وكان عليه السلام متمكيا فجلس وقال انقبضوا ان علينا انكح ابنته  
ان قوتها يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرياء ثم  
صفق بيده وقال سبحان الله اما كان امير المؤمنين عليه السلام يفكر  
ان يحايد بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي



**أقول** أبو بكر نعم وإن شارك عمر في التابوت إلا أن أبا بكر أبوه خير  
من أبي عمر وابنه محمد من الأخيار وابن عمر من الأشرار لم يتابع لأبي المؤمنين  
عليه السلام ويتابع لعبد الملك بن مروان في الكوفة وعبد الملك  
بالشام قاضياً في البيعة على رجل الحجاج حيث قال له إن يدي عندك  
في شغل ثم قال كيف تطلب البيعة لعبد الملك في الشام وترضى بالصفه  
على رجلين وما رضى أن تضع يديك في يد علي بن أبي طالب عليه السلام ويتابع  
له وأبو بكر أيضاً لم يفرح في نصبه ولا تبي عليه الفعل الشنيع الذي نفي  
عنه قال جلال الدين السيوطي من علمائهم في حواشي القاموس وكانت  
الأنبياء في خمس رجال في الحاقلة أحدهم سيدنا عمر رضي الله عنه **وقد**  
**حكينا** عنهم بالنسبة إلى إمامهم هذا ما هو أشنع وأقبح **فصل في معني**  
ما استفاض من قول صلى الله عليه وآله سنفرق أمته على ثلاث <sup>سبعين</sup>  
وفرد واحد منها ناهية والباقيون في النار وهذا الحديث متفق على  
بطلانه وقد تمسك به جميع الفرق على أنها **قال** العلامة الحلبي عظم الله  
مرقدته بتأنيث مع الأستاذ الخوجا نصير الدين في هذه المسئلة فقلت كل  
فرقة تدعي أنها الناجية ونحن أيضاً ندعي صحتها فاجاب بجوابين **الاول**  
أن الفرق الأمامية بابنوا جميع الفرق والمذاهب في أصول الاعتقاد  
وفيما يوجب النجاة وذلك أن جميع الفرق اتفقت على أن الأسلام  
والشهادتين توجب النجاة ودخول الجنة وخالفهم الأمامية وقالوا  
أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت عليهم السلام واعتقاد أن







عليه السلام ابنه ام كلثوم فاي فقال للعباس والله لئن لم يزوجني  
لا يزغ منك السقاية وضرر فاي العباس علياً عليه السلام فكله  
فاي فالح العباس فلما راي امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلال الرجل  
على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى حبيبه من اهل بخران  
يهودي يقال لها سحيرة بنت حريبه فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم  
وحجبت الانصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى  
اسرأب بها يوماً فقال فاي الارض اهل بيت من بني هاشم ثم اراد ان  
يظهر الناس فقتل فاخذت الميراث وانصرفت الى بخران واظهر امير  
المؤمنين عليه السلام ام كلثوم **اقول** حنبلي وقول الصادق  
عليه السلام انه اول فرح غضبناه معناه الغضب بحسب الظاهر  
وعند الزاعمين لو وقع **فصل** قد كان في البصر والى الان طائفة  
من السنن ياتون بجواب الامور مثل قبل الحيات والافاعي ومخولهم النيران  
ان حال الوحيد وما يسمونه ذكر او كان هذا مخصوصاً بهم يفرزون  
به على الشيعة حتى ان رسولاً من السلطان ورد الى البصرة وعملوا له ذكراً  
ليلة الجمعة ووجدوا ودخلوا النار فلما دخلوا النار فلما فرغوا  
قال ذلك الرسول ما بقي هذه الليلة ملك في السموات السبع الا وقد  
نزل وحضر هذه الخليفة فعل لسوء السلطان وكنت عليه لا اله  
الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله فامر سله الى السلطان  
وشيخ عبد السلام هذا هو شيخهم الذي كان يبيع منازله الجنة على



اهل البصر ثم انهم في عشر السنين بعد الالف نزع رجل من مستضعفي الشيعة  
وكان في محل من اعمال الدورق ان علي بن الحسين عليه السلام ظهر عليه  
في النقيضة والنور وامره بالاعمال التي تعلمها المخالفون ثم شرع في حركات  
تلك الاعمال من دخول النار وقبض العقارب والحشرات واخذت الناس  
منه ذلك السر العظيم حتى انتهى الامر الى اهل الحزبه فقلت لاهل وقتنا  
اريد ان اسأله هذا الحال عياناً فاجمع حطب كثير واجتمع البشائر وكان  
لهم من مجد ولهم بالاشعار فلما اخذ في الحدى توجدهوا وقالوا يا علي بن الحسين  
مرة او اكثر فدخلوا تلك النار العظيمة وغابوا عن المشاهدة ساعة او  
اكثر رايهاهم يتقلبون فيها وما يكون من جرهما فخرجوا والجرى ابد لهم  
وعلى ابدانهم وفي ثيابهم حتى خمدت النار واستمر الحال الى الآن وشاع  
بينهم وحقيقته هذا السر الخفي محتاج الى ثلاث **امور** الامر الاول ان  
دخول النار وكونها برداً وسلاماً انما هو من معجزات الانبياء  
والائمة صلوات الله عليهم فكيف جاز حصوله لغيرهم **اما الثاني**  
عليه السلام واضطر الى ذلك الى الوقوع في النار حتى صار  
عليه برداً وسلاماً فهو في الكبت السماوي مستطير وبين اهل الملل  
مشهور **واما الاثمة** عليه السلام فروى المفضل بن عمر قال لما  
مضى الصادق عليه السلام مر كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلام  
فادعى اخوه عبد الله الامامه وكان اكبر ولا يعف عنه وقته ذلك  
وهو المعروف بالافطح فامر موسى عليه السلام فجمع حطب كثير في





وسط دأره وارسل الى اخيه عبد الله لسياله ان يصبر اليه ومع  
موسى جماعة من الأممية فلما جلس امر موسى عليه السلام بطرح النار  
في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا  
جما ثم قام موسى وجلس بينا بدر في وسط النار واقتل يحدث الناس ساعة  
ثم قام بنقض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لا خبر عبد الله ان كنت ثم نعم  
انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فربنا عبد الله تغير لونه  
وقام خيرا واداه حتى خرج من دار موسى عليه السلام **والجواب** ان دخول  
النار اذا قرع بجدي الاعجاز من النبوة والامامة لم يخبر به جدي على يد  
غيره وقد وقع في هذه الأعصار معارضته بين اهل السنة والشيعة  
دخول النار فاضروا نارا ودخلها رجل من الشيعة واخر من الخالفين  
فاحترق الشيعة وخرج الشقي بنقض ثيابه وما ذلك الا لما كان المعارضة  
حتى يظهر الحق من المبطل **الامر الثاني** في سبب حرمان هذه الامور العجيبة  
على يدى شيدان اهل الخلاف اعلم ان الله سبحانه اراد ان يفسد نيران  
ان لا يضيع عمل عامل حتى السبطان فانما لما عبد الله تعالى في السموات ستة  
الاف سنة لا يدري امن سنة الدنيا امن سنة الاخرة عوضه الله تعالى  
اراد في الخلود في هذه الدنيا واستأطه على ابن آدم ومن يرد حرث الاخرة  
تؤثر منها ومن يرد حرث الدنيا تؤثر منها وما له في الاخرة من خلاق  
وشيوخ الخالفين ومرد بهم فمن جرى ذلك الامر على ايديهم موطنون  
على ما نزعوا انهم عبادات وطاعات ومرايضات والجزاء الذي هو ثواب



لأصل اليهم لما تحففت من انقضاء شرط القتول اعز ولا يتر اهل البيت عليهم السلام  
فلا بد من انصاف عوض تلك الاعمال والعبادات الباطلة بالنسبة الى ثواب الاخرة  
فاوقعهم عليها في الدنيا باعطاء الجاه والاعتبار ودخول هذه النار قبل  
تلك النار المحرقة فبردها عليهم في الدنيا وشدة حرارتها عليهم في الاخرة وابدلهم  
عوض تلك اللذات الباقية هذه اللذات الفانية **روى عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
مع الامام موسى بن جعفر عليه السلام في بغداد فاتي اليه يوما وقال له  
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والدي رايت في ميدان بغداد رجلا كافرا يعرض  
ما في ضمير الناس فنكر عليه السلام وقال له امض بنا اليه فلما وافيا الميدان  
والناس حلقه حوله وهو يخبرهم بما في ضميرهم فطلبه عليه السلام واخرجه  
واخرجه من الحلقه وقال له ان الاطلاع على ما في الضمائر من معجزات الانبياء فما الذي  
لك من الاعمال حتى نرث هذه الدرجة فقال ما اعلم لي عمل الا مخالفة النفس  
فقال له اعرض الاسلام على نفسك فانظر هل تميل اليه فامل ساعة وقال  
عرضت الاسلام على نفسي فابتن قال عليه السلام في الفها على ما عودتها  
عليه فاسلم وحسن اسلامه وكان ملازما له عليه السلام فقال له يوما  
اعرف الضمير فاضم رجل وقال له ما اضمرت ففكر طويلا فلم يعرفه فعلم  
ان تلك الحالة غابت عنه فساله عليه السلام ما السبب فيه فقال عليه  
السلام لما كنت على الكف كانت تلك الحالة جزاء لعلمك من ارتكابت مخالفة النفس  
ولما صرحت الى الاسلام صار جزاء اعمالك في ثواب النعم وكذا الحال في  
كفار الهند من اهل الرياضات التي يحبسونها عبادة مثل وقوفهم على رجل



على صور النمل نظام الحكم الخلاق ما برح لهم حتى يفرغوا من الحساب **وروي**  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ما يوحى  
بعضكم إن يكون الحق مجتنبه من بعض فافضله على نحو ما سمع من  
فضلك له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار  
**اقول** الأبناء ومن يليهم إنما كلفوا بالعمل نظام الشرع والحكم على قدر الخصم  
وأما داود عليه السلام فقد كان يعمل في الحكومات بمقتضى علمه حتى صنع  
بنو إسرائيل من أحكامه لبعده عن أطوار عقولهم فامر بأن يحكم بالبيّنات  
**وأما مولانا** أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فقد كان يستخرج الحقوق  
الباطنة بلطائف الحيل الشرعية فان قلت حاكم الشرع من العلماء **قال** الفقهاء  
رضوان الله عليهم يجب عليه الحكم في القضايا بما يعلم فكيف لأبناء ولائمة  
صلوات الله عليهم لا يجب عليهم العمل بما علموا قلت علمهم ان كان مستنداً  
إلى الوحي فلا يجب عليهم العمل في القضايا والدواعي بمقتضاها لأجل السبب  
الذي حصل به النسخ لداود عليه السلام وأما إذا استند إلى المشاهدة  
أو سماع أو بينة سابقة أو مقارنة الدّعي فهذا العلم هو الذي يجب  
عليهم الحكم بمقتضاها **كما** روي أن رجلاً أتى بحمل ثياب صان عليه  
عند النبي صلى الله عليه وآله وآله فرغ الحمل فاصغى له النبي صلى الله عليه وآله وآله  
فقال هذا حمل سيهد أنت لهذا الرجل فطرحه الآخر وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله  
كان يعلم لغات الحيوانات وأعلم أن من غضب ما إذا كان عليه  
حق لا حيلة ولم يدفع إليه ثم مات صاحب الحق وانقل إلى وارثه



واحدة اثني عشر عاماً ورفعهم ايديهم على رؤسهم تلك المدة ونحو ذلك  
 من الرياضات الثابتة فاذا فرغوا من تلك الرياضة اخبروا عما في الضمائر  
 وعن مستقبلات الأحوال وغرائب الأمور جزاء لتلك الرياضات كما  
 كانت الكهنة في زمن الجاهلية تنزل عليهم الشياطين ويخبرونهم بكائنات  
 السما أهل انبياءكم من تنزل الشياطين تنزل على كل اقل اثم وينبغي ان  
 تجعل ما ذكرناه ميراً نأثرون به ما يطرق سمعك من الأمور الجارية على  
 ايديهم من غرائب الأحوال **الأمثلة** في شهيل تلك الأمور على ايدي بعض  
 عوام الشيعة ولعل السبب في ذلك لما لا الامر الى افتخار الجاهل من المخالفين  
 على الشيعة بل جعلوا تلك الأمور دليلاً على حقيقة مذهبهم الباطل وبه  
 دخلت الشبهة على جماعة من المستضعفين من الشيعة اجريت تلك الأحوال  
 على ايديهم دفعاً للشبهة وإشارة الى انها لا دلالة فيها على ما يرون من حقيقة  
 مذهبهم ولهذا ما جرت الاعلى ايدي الجهال والمستضعفين من مذهبنا **فصل**  
 عنه صلى الله عليه واله قال لا يقولن احدكم عبي ولا امير كلكم عبيد  
 وكل من ساءكم اماء الله ولكن ليقبل غلامى وجارية وخادمى وقناتى وفتياتى  
**اقول** هذا إشارة الى ان الانسان ينبغي ان يكون دائماً في مقام التواضع  
 وقول الرجل فلان عبي فيه اشعار بنوع التعظيم والتخبر ومن كان  
 اوله جيفه واخره جيفه وفي الدنيا حامل الجيفه اتى له عقام الكبرياء  
**وفي الخبر** القدسي الغرنازي والكبرياء ردى **فصل** في بيان  
 عنها ادخله ناري ولا ابالي **وفي الخبر** ان النكوتين في الدنيا يحترقون



وهكذا فان سلمه الى الوارث برب ذمته يوم القيمة وان صالح على اقل  
من الحق مع جهل الوارث او علمه وفقد البينة برب ذمته مما دفع وبقى  
الباقى في ذمته **نعم وقع الخلاف** في ان مثل هذا الحق الذي تناوبت  
عليه الملاك من يكون المطالب به يوم القيامة فقبل المطالب به آخر الور  
لان نقل الحق اليه من الجميع والذي **وقد** في الاخبار عن السادة  
الاطهار عليهم السلام انه صاحب الحق الاول وهذا هو الصواب  
**وروي** عن ابيك قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله  
فقال يا اباك كيف تركت اهل مكة قال تركتهم وقد امطروا وتركيت  
الاخر وقد انزمو وتركيت التمام وقد اخضر فاغرو رقت عينا رسول الله  
صلى الله عليه وآله اقول صلى الله عليه وآله عليه والى شوق الى الوطن لان مكة  
شرقها الله تعالى مولده وبها كان نشوه **وقوله** صلى الله عليه وآله عليه وآله  
حب الوطن من الايمان موافق لهذا ناويله شجنا بها الملة والدين  
عطا الله مرقده عطا ان المراد من الوطن في هذا الحديث ليس الاوطان  
الديني بل المراد الاوطان الحقيقية من المنازل الاخرى وذلك ان هذه  
الاطوان من منازل الدنيا وهو صلى الله عليه وآله عليه وآله كان ينبغي حبها  
والركون اليها واتخاذها اوطانا **قلت** قد عرفت ان الدين اثنان هما هو  
محبوب **ومنها** ما هو مكروه فما كان منها وسيلة الى الامور الاخرى  
فمحبوب قد ورد الامر بحبته والميل اليه والاطوان وبلاد الانسان  
الغالب فيها ذلك **واما الاوطان** المستلزمة للتقية وعدم التمكن

هذا مندرج



من اظهرها من شعابها بالانمان والاسلام فاليها جرة عنها واجبر لكت حبتها  
واليل اليها من حيث الولاية والنشور من عوب فيه شرعا على ان الدنيا  
انما قامت بحبها والميل اليها وحبها فالمرحوم هو شدة محبتها  
والافراط في الانهاك فيها **فصل** عن مالك الجهنزي قال ثاولت ابا عبد الله  
عليه السلام شيئا من الرجاين فاخذه وشبهه ووضع على عبينه ثم  
قال من تناول رجائا فشمها ووضعها على عبينه ثم قال اللهم صل على  
محمد وآل محمد لم تفع على الاخر خير حتى يغفر له **اقول** الرجاء كل نبذ  
طيب له ساق سوى كان له ورواها اما اذا كان جوازا يدخل  
في الرجاء **وقال** عليه السلام من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل  
عن نعيم ذلك ابدا **اقول** قال الصادق عليه السلام لا يحنف في قوله  
تعالى ولنسئلن يومئذ عن النعيم ما هذا النعيم الذي يسئل الناس عن يوم القيمة  
وقال الترمذي والماء البارد **فقال** عليه السلام ليطلون وفوف الناس اذن يوم القيمة  
ولو ان كرما طلب اناسا الى مائدة ثم لما وغوا من الاكل حاسبهم عليها  
لكان من موهبا بكل لسان فكيف يجوز ان ينيب ما يعاب من الناس الا الكريم  
على الاطلاق وانما النعيم المسؤل عنه يوم القيامة ولا يتناهل اهل البيت  
وحبنا لاننا نوجب للنعيم في الجنة **وروي** ان ذالنون المصري قال  
مررت ببعض الاطباء وحوار جاعلا عرابي بهم قوارير الماء وهو يصف لكل  
واحد منهم ما يوافقه قد نوت منذ وسميت عليه فقلت له صف طم واء  
الذنوب بين حلق الله فأطرق الى الارض ساعة ورفع **فقال** يا فني ان انا



وصفت لك نفهم فقلت نعم انشاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الففر  
 وورق الصبر واهليلج الخشوع واهليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون  
 التوبير ثم اسحقه بدستج التقوى ثم افرغ في طنجرة النوفيق وصت  
 عليه من ماء الخوف واوقد تحت نار المحبة وحركه باصطار الحكمة  
 حتى يبرغ ثم افرغ في جوار الرضا ورو حديد وحديد حديد ثم  
 افرغ في قلع المناجاة ثم افرغ بماء التوكل وحركه بعقولة الاستغفار  
 ثم اسر به وعضض بعد بماء الورع فاذا انت فعلت هذا لا تعود الى  
 ذنب ابدا **اقول** لا دواء انفع ارض التوب من هذا وفي الخاطر ان  
 وفق الله تعالى كاتب رسالة طويلة في شرح **فصل** اذا ظهر صاحب  
 الزمان عليه السلام حكم في القضايا والدعاوى بعلمه لا يسئل الناس  
 البينة **واما سليمان** بن داود عليه السلام فلما ملك بعد ابيه  
 امر بان يجاز كرسى يجلس عليه الفضا وامر ان يعمل عملا يدعى امهولا  
 بحيث اذا رآه مبطل لو شاهد نرويرا رثع وعصب فامر ان  
 يوضع بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد وان يحفف بالربع بخالين  
 من ذهب شمانجها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على ارس  
 فخلين منها طاووسان من ذهب وعلى ارس التخلين لسان من  
 ذهب بعضها اقبال بعضا وجعل من جانب الكرسي اسدين من  
 ذهب على ارس كل واحد منهما عود من الزبرجد الاخضر قد عقدوا  
 على التخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واخذوا عناقيدها

هذا الدواء



من الياقوت الاحمر حيث اظل عرش الكروم القتل والكرسي وكان سليمان  
 عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيسند بر الكرسى  
 كله بما فيه ويرى الرخي المسرع وتنتشر تلك السموم والطيور اجنحتها  
 ويبسط الاسدان اذيها ويضرب الارض باذناها فاذا استوى  
 بأعلاه اخذ النيران اللذان على التخلتين باج سليمان ووضعاه على  
 راسه ثم يسند بر الكرسى بما فيه فيدور مع النيران والطاؤون والاسد  
 ما يلائم برؤوسها الى سليمان وينضح عليه من اجوافهن المسك والعنبر  
 ثم تناول حمامة من ذهب قائمه على عود من اعمدة الجواهر فوق الكرسى  
 التوراه فتفتحها سليمان وتقرئها على الناس ويدعوهم الى فصل الفضا  
 ويجلس عظماء بني اسرائيل على كرسي المذهب المصنعة بالجواهر وهي الف  
 كرسى ثم تخففهم الطيور وتظلمهم وتقدم الناس لفصل النصوصات  
 فاذا انقضت الشهود والشهادات دار الكرسى بما فيه وعليه ويرى  
 الرخي المسرع فيبسط الاسدان اذيها ويضرب الارض باذناها وتنتشر  
 والنيران باجنحتها فتفرغ الشهود فلا يشهد الا بالحق فلما اتوا سليمان  
 عليه السلام حمل تحت النضر الكرسى الى ان ظا له فاراد ان يصعد عليه  
 فلم يستطع وضرب النيران رجلاه فكسرها ثم هلك تحت النضر وحل الكرسى  
 الى بيت المقدس فلم يستطع ملك فظ ان يجلس عليه ولكن لم يدرك احد  
 ما عاقبه امره قيل ولعله رفع **اقول** لم يرفع بل هو الآن عند  
 مولانا صاحب الزمان من جملة موارث الانبياء فاذا ظهر اخر حرق جلس



عليه للفضاء في مسجد الكوفة ومن ظن ان مطلق الملك والسلطان من  
امور الدنيا كذبه حال سليمان عليه السلام **فصل** الجند بادستر  
حيوان كهيئة الكلب وابس كلب الماء ويسمى القندس ولا يوجد الا  
ببلاد الفخاق ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احر اللون  
لا يدان له ورجلان له وذنبه طويل راسه كراس الانسان ووجهه  
مدور وهو عيشه متكفيا على صدره كانه عيشه على اربع واه اربع خيسان  
اثنتان ظاهرتان واثنان باطنان ومن شانه اذا رأى الصيادين له  
لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيه البامزتين هرب فاد  
اجد وافى طلبه قطعها بفيه ورمى بها اليهم اذا حاجه لهم الا بها  
فان لم يصير بها الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم  
فيعلون انه قطعها فيصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز  
الباطنتين وعوض عنها وهو في باطن الخصية شبه الدم والعسل واكثر  
وهذا حيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمنا طويلا حاسبا لنفسه ثم يخرج  
او قاتل بالماء ويفتدي فيه بالتمك **والسحرة** وخصيته تنفع لصالح  
كثير عند الاطباء لكنه نجس حرام فالظاهر ان النجاسة به لا يجوز  
الا عند الضرورة الشديدة بقول الطبيب الماهر **في الاسرار** بعض  
العلماء امر ان يكتب على قبره هذه الايات **هـ** يا من يرى قد البعوض جناحا  
**هـ** في ظلمة الليل اليهم الابل **هـ** ويرى نياط عرونها من لحمها **هـ** والنخ  
في تلك العظام النخل **هـ** امن على يتوبه بمحوها **هـ** ما كان متدي الزمان



**الأول** **ومروحي** عابث عباس أت ملكاً من الملوك خرج ليسي في مملكته  
وهو صنف من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار  
ثلاثين بقرم فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان من الغد حدث لصنف  
حلبها فدعى الملك صاحبها فقال أخبرني عن بقرتك لم تقصر حلبها قال إن الملك  
أخبر بعض الرعية سوء فتقصر حلبها فأن الملك إذا ظلم أو ظلم بظلم ذهب ليركز  
قال فعاهد الملك براه أن لا يأخذها ولا يهتم بظلم فحلبت حلاً بهل في اليوم الأول  
**أقول** وقد نقلت هذا عن كسري ومن الأمثال جاءوا على بكرة أيهم والبكرة  
الفترة من الأبل يصفونهم بالقلّة أي جاءوا بحيث يحملهم بكرة أيهم وحصله  
أن قوماً جاءوا على بكرة أيهم فيقتل فيهم ذلك ثم صار مثلاً لقوم جاءوا  
مجتبئين **وقال** أبو عبيدة معناه جاء جميعاً لم يخلف منهم أحد وليس  
هناك بكرة في الحقيقة **وقال** بعضهم البكرة هنا التي يشق عليها أي جاءوا بعضهم  
**وفي الأثر** بعض كدور البكرة على شق واحد وقار قوم أراد بالبكرة الطريق  
أراد أنهم جاءوا على طريقهم فينفون أثره قبل هودم ووصف بالقلّة  
والذلة أي يكفهم الركوب بكرة واحدة وذكر الأب خفيهم ونصير **فيما كتب**  
في التويرات لا تغفل طول الشا فان البشر له حجة **أقول** حجة البس ذكر  
في خواص الحيوانات أنها إذا علفت على صاحب الحي الرابع وعلى من به الصداع  
يزولان وأكثر اللآ لا يصلح إلا للحرق بالآخي لعلك تأخذ أيام الشباب  
**فمنقول** لك هب أن الشباب قد أب فأن الشباب فانقضت صر  
واقصر جهلي واسترحت عواذلي من عتلي ودفعني السفاه بالحلم لما



ارحمت ان تعرف الدريك من الرجاجة وهو في البيضة فان كانت البيضة طويلة  
محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي  
مخرج الذكور واذا اخرج من البيضة فخذ على منقاره مراعاً له فان تحل فهو ذك  
وان سكن فهو دجاجة اسأله الى ان الرجل دائماً ينبغي ان يكون في الحرام **وعلى**  
ان خلجان رجالاً كان يأكل ويبس يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فزده  
خائياً وكان الرجل مترفاً فوق بنيه وبس امرأته فرقة وذهب ماله ونزحت  
امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل ويبس يديه دجاجة مشوية جاءه سائل  
فقال لامرأته نا وليه الرجاجة فنظرت اليه فاذا هو زوجها الأول فاخبرته  
بالقصة فقال زوجها الثاني وانا والله ذلك المسكين اعطاني الله  
بغته واهله لقلة شكره **في الحديث** طالب كدودة القز **هـ** يفتر الحرس  
يجمع المال ملقته وللجارية ما يبق وما يدع **هـ** كدودة القز ما يذنيه بهلكها  
وغيرها بالذي يتبسه يذفع **هـ** لما اخذ دود القز ينسج **هـ** اقبلت العنكبوت  
تتشبه به **هـ** وقالت لك نسج وط نسج **هـ** فقالت دودة القز ان نسج **هـ**  
ملا بس الملوك ونسج شبك الزباب **هـ** وعند منسج الحاجر يظفر الفرق **هـ**  
اذا اشتبكت دموع في خروده **هـ** يتبين من بكاء من تتباكاه **هـ** شجرة الصنوبر  
تعلو في ثلاث سنه **هـ** وشجرة اليقطين تعلو في اسبوعين **هـ** فنقول  
النسج الصنوبر ان الطير قطعها في اسبوعين ونقال لك شجره فنقول  
مهلاً الى مصيب رايح الخريق فحينئذ يظهر اغراسه به شم نايح ورح  
**في الحديث** ان العلة في خلق الذباب ان يذل به الجبارين وسمى ذباباً



نزل الشيب في محل الشباب صلح هل اريد او سمعت بواع **هـ** مرد في الصرع  
ما وري في الخراب **في الحلية** الا وليا عن الشجرة انه قال مرض الاسد فعاده  
السباع ما خلا الثعلب ثم تم عليه الذئب فقال اذا حضر فاعلم **هـ** فلما  
حضر اعلمه فعتنه ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شئ اصبت  
**قال هـ** في ساق الذئب ينبغي ان يخرج فصر الاسد نحو الله  
في ساق الذئب والنسل الثعلب فمن به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل  
فقال له الثعلب يا صاحب الحنف الاحمر اذا قد عرفت عند الملوك فانظر  
الى ما يخرج من ارسك **قال الحافظ** ابو نعيم هذا مثل للعقلاني الناس  
حفظ اللسان او نهذيب الاخلاق والكف عما لا يعز **فصل** انفق  
على تكفير البشير واختلفوا في سببه فقبل هو الامتناع عن السجود  
وقيل هو الحسد لادم واورج عليها انها ليسان اسباب الكفر وقيل  
انما كفر لنسبه الله جل جلاله الى الظلم والجور وظهر ذلك في قوله  
خلفني من نار وخلفني من طين يعني ان الزام العظيم السجود للحق هو  
وظلم **اقول** ولا صوتك يقال سبب تكفيره الامتناع عن السجود تكبيرا  
كما حكاه عنه في القرآن في مواضع **وقال** اثرات رجلا قال الظالم  
لا يضرا لا نفس فقال رجل من الصحابة والذي نفسي بيده ان الجباري  
لتموت هرا لا من خطايا بني ادم **اقول** وذلك انه اذا كثرت الخطايا  
منع الله القطر والطين انما يصيب من الحب والشم على قدر الخط  
وانما خسر الجباري لانها اسد والمطر سعيها في طلب الرزق واذا



لأنه كلما ذب اب **وقال** لا تثران مقاتل بن سليمان اسند ظهر يومها الى الكعبة  
وقال سلوني قتل ان تفقدوني سلوني عما دون العرش اخبركم  
فقال له رجل اول حجة يحجها ادم عليه السلام من خلق الله  
قال لا ادري ويرى انه قال يومها كذلك فقال له رجل الذي ابهر  
امعاءها في مقدسها ام موخرها فخير **اقول** اتفق اهل العلم على ان  
**اقول** سلوني قتل ان تفقدوني من خصائص امر المؤمنين علي بن ابي طالب  
عليه السلام وما قالها غيره اقتصح ولما ورد قتاده من الشام الى الكوفة  
قال يومها ان علي بن ابي طالب قال في مسيرهم هذا سلوني قتل ان تفقدوني  
وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن الغلة التي كانت  
سليمان عليه السلام كانت ذكرا ام انثى فافهم ولم يزد جوابا **وقال**  
**ابن سعد** كان موسى بن ابي بكره ان في خلافة عمر بن  
عبد العزيز فكانت الشبابة والذباب والوحش ترعى في موضع  
واحد فبما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشبابة فقلنا ما ترى  
الرجل الصالح الا قدماء فنظرا فاذا ابن عبد العزيز قدماء  
تلك الليلة وذلك لعشر يقين من حجب سنة احدى ومائة  
وقد خلا ثلث سنين وخمسة اشهر **وعن ابن عباس** ان النبي  
صلى الله عليه واله قال دخلت الجنة فرايت فيها ذنبا فقلت  
اذئبت الجنة فقال اكلت ابن شريط قال ابن عباس هذا واعنا  
اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين **اقول** الشريط واحد من اعوان



الظالمين يعلم بعلامته يعرف بها **وعن رسول الله صلى الله عليه وآله** قال إن الله  
يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال رب كيف ادعوك وانت  
رب العالمين قال اما علمت ان فلانا مرض فلم يعده اما علمت انك لو علمت  
لوحدني عنده **يا ابن آدم** استطعت ان تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت  
رب العالمين قال اما علمت ان فلانا استطاع عبدي فلان ان يطعمه اما علمت  
انك لو اطعمته لوحدت ذلك عندي **يا ابن آدم** استسقيت فلم تشكر  
قال رب كيف اسعيتك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي  
فلان فلم تشكر اما علمت انك لو اسقيته لوحدت ذلك عندي **وقال النبي**  
**صلى الله عليه وآله** افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في غمر  
روية مهلكة معه راحلته فضلت حتى اذا اشتدت عليه الحر والعطش  
رجع الى مكان الذي كان فيه قال اتام حمار موت فوضع راسه على ساعده  
ليموت فاستيقظ واذا راحلته عنده عليها نراوه وشرابه فانه اشتد  
وجاه بتوبة العبد المؤمن من هذا برحلة ونراوه **فصل** الذي طائر في  
جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشر اذني **قال الاندلسي** وكان  
رجل من التجار وصل الى الصين وكان عنده اصل ريشته من جناحه  
شع شع ونب ماء كان يقول انه سافر في بحر الصين فالفقهم البحر  
الى جزيرة في البحر فخرجوا لياخذوا الماء والخط فراقبة عظيمة  
علمائة ذراع لها المعان ويريق فلما دنوا منها اذ هي بيضة النور  
فصروها بالمعاول حتى انشقت عن فرج كانت حبل فتعلقوا بريشه



من جناحه فنفض جناحه ولبثت هذه الرشيقة تخرج اصلها من جناحه  
ولم يكمل بعد خلفه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم  
يلح بالجزيرة قدر اوجرها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اجبروا  
اسودت لحاهم ولم يشبهوا بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا  
يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب  
قال فلما طلعت الشمس فاذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة  
في حبله قطعه حبل كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة  
التي في البحر لسرعة فوقعت البحر في البحر وسبقت السفينة ونجاها الله  
لما بفضلته ورحمته **وفي غريب الحيوان** ان السعدان اخبث  
الغيلان فيكون نوعا من القول قالوا ان ما يوجد في الغياض اذا ظفرت  
بانسان ترقص وتلعب به كما يلعب القطه بالفارس وربما اصطادها  
الذئب بالليل فاعلمها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركني  
فان الذئب قد اكلني وربما يقول من خلصني وموت الف دنيار ويعرف  
القوم انه كلام السعدان لا يخلصها احد فياكلها الذئب **واما**  
**السفنقور** فهو نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد بين القلزم  
وبلاد الحبشة وهو يشبه بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يستتر  
كالحيات وانها تبصر عشرين سبعة في الرجل فيكون ذلك حنفا  
لها ولا تنتفرج جان والذكر ذكران كالضباب **ومن غريب الخوام**  
اذا غط انسانا وسبغته الانسان الى الماء واعتسل ما في السفنقور



فان سبق السفن قور الى الماء مات الانسان والخنازير من هذا الحيوان المذكور  
 منه لغرض البناء قياساً ومجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك  
 والخنازير من اعضاء ما يلي ظهر من دنته فهو يبلغ نفعاً **والسفن**  
 الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع اقول حكوا ان  
 من امسك الذكر منه في يده فغظ ذكره **وفي كتاب** ثمار القلوب للشيخ  
 ان الملك بهرام جوسر لم يكن في العجم ارض من رومي **غريب** اخر ما اتفق  
 له انه خرج بها بضيق على جبل وقد لم يرف جارية تبحسها فوضعت له  
 طباء فقال للجارية في اي موضع تريد ان اصنع السهم من هذه الضياء  
 فقالت لا يريد ان يشبه ذكر انها بانائها وانها بذكر انها فرج خلبا  
 ذكر ان شبابة ذات شعبتين فاقبلت فرثبه وريح طيبته بنشابتين  
 اثبتها في موضع القرنين ثم سالت ان يجمع ظلف الصبي واخذت بنشابة واحدة  
 وري اصل اذن الطير بيد فرفلما اهوى بيد الى اذن ليك وماه بنشابة  
 فوصل اذن بظلفه ثم اهوى الى الجاير ثم مع هوا لها فرج بها واطاها  
 للجمل سبب ما اشترطت عليه وقال اردني الا اظهر عجز فلن تلبث  
 الا يسرا وهانت **روى** عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان  
 مثل رجل مضرب قحافا عصفور فوقع في حنجر فقال ملأ اراك متعجباً  
 في التراب فقال التواضع قال فيم حيث قال من طول العباد قال فما  
 هذه الحجة فيك قال اعدتها للصائين فلما امسرتناول الحية فوقع الفخ  
 في عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخشون حنقك فلا خير



في العبادة اليوم وفي **تاريخ** ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل  
وقال لما سئل عنه انه دعاء الوالد وذلك ان في صباى قطعت  
رجل عصفور في حفرة فذعت على فلما ارتحلت الى بخاري وقعت  
من الدابة فانكسرت رجل ثم قطعت **فصل** روى ان الغراب كان  
ينقل الخشب الى نمار ابراهيم عليه السلام فادام الدق وهو والسرير سريدا  
وكذلك البغل وان الورغة كانت تنفخ عليه ليضرم والحظافة والصفد  
كانت تنقل الماء لتنطفئ النار والصفدع اصابته النار فاحرق ظهرها  
كما هو الموجود فيها **واما العنقاء** فطائر غريب بيض يضأ كالحبال  
سميت به لان في عنقه بياض كالطوق **وقال القزويني** انها تخطف  
الفيل كما تخطف الحداة الفارم وكان في قديم الزمان عند الناس فنادوا  
منه الى ان سلب يوماء وسامجيتها فدعى عليه خنطلة النبي صلى الله  
عليه واله عليه السلام فذهب الله تعالى الى بعض جزائر البحر المحيط  
تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل الناس اليها وفيها حيوان  
كثير كالفيل والكركدن والسباع والحماموس **وقال** افلاطون الحكيم  
احص الاشياء الذباب وافنع الاشياء العنكبوت فجعل الله يزرق  
افنع الاشياء احص الاشياء فسيان الله اللطيف الخبير **واما النفا**  
فقالوا في عجائب الحيوان ان الحيات تهرب من صوتها والعرب  
يضفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا وان الرطب يقول ذلك  
والنخل لم يطالع ثم قالوا يحفل انها انما وصفت بالكذب لما قاله



الغزالي أن كلام العشاق الذين افراط حبهم يستلزم سماعه ولا يعول  
عليه كما **حكي** أن **فاخند** كان يراودها زوجها فخنعت نفسها فقال  
ما الذي يمنعك غيرة ولو امردت أن أقتل لك ملك سليمان ظهر البطن  
لفعلت لأجلك فسمع سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك  
على ذلك قال يا بنى الله أنا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو  
كما قال الشاعر **أريد وصاله ويريد هجره فائرك ما تريد لما يريد** **وحكى** في العصفور  
نظير هذا ولا منافاة لأشتراك العصفور والفاخند في أنهما من صوالى  
عمر بن الخطاب **لع** ومحبيه فلما اشتركا في هذا المزمع اشتركا في لازم  
غير الذنب وأما **فامرغ البيت** فخرج الحديث أنها الفولسيقة لما روى  
من أنها عمدت إلى جبال سفينة نوح عليه السلام ففطعتها ولما  
روى عن أبي سعيد الخدري من أن النبي صلى الله عليه وآله استيقظ  
ذات ليلة وقد أخذت فارة فنبلة لخرق على رسول الله صلى الله عليه وآله  
البيت فقام إليها وقتلها وأحل قتلها للحل والحرم وفي **حديث** آخر  
أنه حانت فارة فخرت الفينيلة فالفنها بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وآله على السجادة التي كانت عليها فاحرق منها موضع درهم  
ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وآله إذا نمت فاطفئوا سراجكم فان الشيطان  
بدل مثل هذه على هذا فخر **واقا الفرائش** وهو الذي يتهايت ليل  
على السراج سبب ضعف ابصارها وأهلك نظر أن هذه النفسانيها  
وجملها بل الإنسان في الأبواب على الشهوات مثل الفرائش في التهايت على الناس



ان الانثى من هذا النوع يحمل كائنه الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها ناضجاً انسان  
والفرق قوى الخاف ويقال انه اذا قارب الانثى ان تضع فخرج الولد لرأسه  
منها يرمى في طرف الشجر ما يقوله ثم يبع وهو مجبر كالقمر والعنم والابل  
ياكل الخسيس لكنه شديد العداوة للانسان اذا ادركه قتله **واما** حكم خليل  
لحمه فقال صاحب كتاب عجائب المخلوقات لم ابرأ احد اغضبه مع التبع الشديد  
والسؤال المريد والظاهر حمله لا كاله الشجر وان ثبت انه متولد من الفرس  
والفيل حرام انتهى **قول السيد** اذا دار بين كون رجل الا وحراً كان من الشبهات  
التي يكون اجتنابها بعداً عن الوقوع في المحرمات **واما الكلب** ففيه  
خصال حموده اعظمها الامانة والحفاظه لصاحبه ومنزله **روى في الاثر**  
انه كان للحارث بن حصصه نذراء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم  
فخرج في بعض منزهاته ومعه نذراءه فقتل منهم واحد فدخل على زوجته  
فاكلوا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث  
الى منزله وجدها قتيلتين فعرف الامر بما كان وانشاء يقول **وهما نزال برح**  
**ذيرة ويحوظن** ويحفظ عرسه والخليل **خبر** فبا عجباً للخل يهتلك  
حرمة **ويا عجباً** للكلب كيف يصون **وعنه** صلى الله عليه واله ان العبد  
اذا لعن شيئاً صعدت اللعنة الى السماء فتعلق ابواب السماء وولها  
ثم تهبط الى الارض فتعلق ابوابها ونهاها ثم تاخذ عنباً وسماً  
فاذا لم تجد مساً غامر جئت الى الذي لعن فان كان اهلاً للذي ولا  
رجعت الى قابله **وفي رواية** ان رجلاً ادعى عليه عند النبي صلى الله



بل نأمر أبا ذر بها منقطعاً **والصلوة** الله عليه وآله والناسك لشهاقتهم في النار  
تهاقت الفراش وأنا أخذ بحجر تكبر وقواه تعاد يوم يكون الناس كالفراش  
المبثوث في الكثر والذلة والتهاقت في النار **وروي** عن علي بن أبي طالب  
تتهاقون في الكذب يهاقت الفراش في النار كل الكذب مكثوب  
إلا الكذب في الحرب لأصلاح ذات البين أو يكذب الرجل لأمره ليرضها  
**وأما** الفرس فلفظها مشتق من الأفرس كاتفاقت فرس الأرض بسرعة  
مبها ورأى الفرس فارس **وروي** عنه صلى الله عليه وآله والناسك من تلقى  
لفرسه شجرة ثم جاء به ختر يعلفه كتب الله له بكل شجرة حسنة **وأما**  
الفرع فله ذكاء وشعور يزيد به على أهل العقول الرَّاحِجُ سَمًا وَرَدَةً  
الذين فاتهم بعلومها أكثر الأشياء ختر السرقه **وقال** أحمد بن طاهر أريت  
بالرمله قرده أضيوع فاذا أراد أن يتفح أسامر إلى رجل ختر تنفخه **أه** **وعنه**  
صلى الله عليه وآله والناسك لا تشرب اللبن بالماء فإن رجلاً كان فيمن قبلكم يبيع اللبن  
فيشوي به الماء فاشري قرده أو كب البحر ختر إذا لم يجد فيه القم الله الفرع  
صرق الذباير فاخلها وصعد الرقل ففتح الصم وصاحبها ينظر إليه  
فأخذ ديناراً ورمى به في البحر ودنا رء في السفينة ختر ستمها اضفين  
والقى عن الماء في الماء وثمان اللب في السفينة **فصل** الكركدن حيوان  
دود الجاموس بل مثله يقال أنه يتولد بين الفرس والفيال **أقول**  
قبل لعل المراد الجنول الوحشية فإن الخيل كلها كانت وحشية وأسبيل  
عليه السلام طلبها فاهلها في البلدان وله قرع واحد عظيم في لقاها يقال



عليه وآله أنه سرق ناقة فقال ما سرقناها فقال له حصره اخلف فقال <sup>الله</sup>  
 والله الذي لا اله الا هو ما سرقناها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى  
 عليه وآله فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدق رب الله الذي لا اله  
 الا هو فقال النبي صلى الله عليه وآله مادم الامر بين الكبر النعال خذها ورتها  
 عليه **اقول** فاذا المرحف ان خلف غرعك وقصدت اخذ اليمن له  
 خلفه اما بالجبار القهار واقامك بقول برئت من حول الله وقوته  
 ودخلت في حوط وقوت اتي ما فعلت هذا الفعل او اتي فعلته  
 فانه اذا قال ذلك وكان كاذبا اخذ اليمن في ذلك الوقت او يمينه  
**وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله انه من قتل وزعة فكا ثما قتل شيطاناً  
 وكان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فدعى له  
 فادخل عليه مرواه فقال هو الوزع الملعون بن الملعون ومن اجل ذلك  
 ورخ في الاخبار ان بني امية يسيرون بعد الموت **وزغوا عنه** صلى الله  
 عليه وآله من قتل وزعة في اول ضربة فله مائة حسنة ومن قتلها  
 في الثانية فله اقل وفي الثالثة اقل منها وقد قيل في وجه السبب ان  
 تكرار الخراب في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو فح  
 عن سر لقتلها في المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى زيادة <sup>مشقة</sup>  
 في قتلها وقيل الوجه فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى  
 فاسبقوا الخيرات **واقما التحليل** بانه احسان في القتل فيدخل في قوله  
 النبي صلى الله عليه وآله انه اذا قتلتم فاحسنوا القتل فلا يحق وحنينا



وذكر **أخبار** الأثران الوترع اصم وسببه نفع النار على ابراهيم عليه السلام  
ومن طبعه لا يدخل فيه راحة زعفران وهو يلقح بفضله وبيض كما يبيض الحبات  
وقد تقدم بعض احوالها **فصل** في الاثران المهرهه قال سليمان اريد ان  
تكون في ضيافة قال انا وجرى قال انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم  
كذا فخر سليمان عليه السلام بحبوه فطار المهرهه واصطاد جرادة  
فختفها ورعى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فائدة اللحم فآله المرق  
فضحى سليمان وحبوه من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قتل شعرا  
جاء سليمان يوم العرض **مهرهه** اهدت له من جرادة كان في ضيافها  
وانشئت بلسان الحال **قائلة** ما الهذا على بقدر **مهرها** لو كان **يهد**  
لما الانسان قيمته فانت **تمتلك** الدنيا وما فيها **ولا مهرهه** وفاء  
حفظ قالوا اذا غابت انشاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشغل بطلب الطعام  
ولم يقطع الصباغ حتى يعود اليه فان مات لم يصيد بعدها **انما ابداه**  
ولم ينزل صالحا عليها ما عاش وما ياكل سوى سدر الرق **حتى عوت**  
**وفي** **الاب** سؤال الخضر عليه السلام لولانا امير المؤمنين عليه السلام عن  
امر المولود الرق **لشبهه** اعمامه واخواله فقال عليه السلام ان الرجل اذا  
اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هاديه وبن **بغير مضطرب**  
فاستكنت تلك النطفه في خوف الرحم خرج الرجل **لشبهه** اياه وامه وان  
وقعت النطفه في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على  
عروق من عروق الاعمام **لشبهه** الولد اعمامه وان وقعت على عروق



وذلك ان فساق السبعة يدخلون الجنة وليحقق حجة الله سبحانه بالأجماع  
وان صلوا الخالفين وعلما بهم يدخلون النار بالاتفاق من ههنا وليس <sup>فيه</sup> السبب  
الأمولة امير المؤمنين عليه السلام ومعاذاته واعلمك نظرت ان معاذة على  
عليه السلام ليس لأسببه كما فعله الخوارج وليس كما تظن بل **ورع** **عالم** **عبد** **الله**  
عليه السلام ان الناصب من نضب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم  
شيعتنا **وفي حديث** اخر عنه عليه السلام ان الناصب من قدم ابا بكر وعمر  
على امير المؤمنين عليه السلام وهن الحديث يدل على ان جميع طوائف  
المخالفين نواصب وقد اطلق علما ونا رضوان الله عليهم على ان الناصب  
اشترى من اليهود والنصارى **وعنه** **عبد** **الله** عليه السلام ان النبي  
صلى الله عليه واله قال لا صحابة ايكلم بصوم النور وايكلم بحى الليل كله  
وايكلم بختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فكذب عن خطاب  
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان منزلة لقمان الحكيم سلمه عما قال من شاء  
وقال انى صوم في كل شهر ثلاث ايام وقال سبحانه من جاء بالحسنة فله  
عشر مثلها وسمعت جبريل رسول الله صلى الله عليه واله يقول من  
بات على ظهر فكاغنا احيى الليل كله وانا ابات على ظهر وسمعت جبريل رسول  
الله صلى الله عليه واله يقول من فرغ قل هو الله احد ثلاث قرأت فكاغنا  
ختم القرآن وانا اقرائها ثلاث مرات فقام عمر كان القم حيا **اقول** قوله  
من بات على ظهر شبيل الوضوء واليتم فان من اراد النوم ويثم ولو من غبار  
لحافر كان فطهر مع قدر تدر على الوضوء **كان** **من** في الاخبار عن ابي



عبد الله عليه السلام قال اذا جاهر الفاسق بنفسه فلا حرمه له ولا غيبة  
عليه **اقول** جونا علماء رضوان الله عليهم غيبة الفاسق المجاهر  
وجعلوها من الافراد الشعة الحائز و يجوز ان يكون معناه ان الكلام فيه  
ليس بغيبة و فائدة هذا الخلاف تظهر في فروع الفقه **وعلى عبد الله**  
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العلماء و رثة  
الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن و رثوا العلم  
فمن اخذ منه اخذ بحظ و **اقول** العلماء كما قال بعض المحققين  
اولاد روحانيون للانبياء عليهم السلام لانهم ينسبون العلوم  
من سكاه انوارهم ويرثون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد الحقة  
ولا قارب الصورة يرثون الاموال بل النسبة الاولى الكد من الثانية  
ولذلك كان حق المعلم الرباني على المتعلم اولى من حق ابيه الجسدي عليه  
انشى ويدل على الاولوية **قول الصادق عليه السلام** ولا يتق اعلى  
بن ابطال عليه السلام خير من ولا يتق منه فيشير الى التبيين  
ويدل الحديث على ان العلماء و رثة الانبياء اذا اخذوا علومهم و علموا  
بها و علموها و من اخذ علم الفلاسفة و مسائل المتكلمين و الحكماء  
في علوم العربيه الماخوذة من سببويه و نحوه لم يكن من و رثة الانبياء  
و بعض كلام بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى في كتاب الحديد  
تعلونهم فما علم الله ان الله سبحانه لم يرض للكلب ان يعلم  
العلم الذي يبينه الناس بعقولهم فكيف يرضي لاشرف مخلوقاته



الذي هو الانسان ان يتعلم العلم الذي احضره الفلاسفة وقدماء الحكماء  
الذين لم يدعوا للانبياء واستقبلوا بعقولهم واخذوا الناس منهم القول بقدوم  
العالم واثبات العقول لفعاله وفي العباد الجسماني وغير ذلك من سائر الاحاد  
التي تدور وصرحوا في قراءتهم ونسخها في قلوبهم **واقاموا** العلم العربي  
ولا يحتاج منها الا الى ما كان مقدما للعلوم الشرعية وقد قال الصادق  
عليه السلام من انعم في علم الحق سبب الرقة من قلبه **والعجب** ان الانبياء  
والائمة صلوات الله عليهم علموا الخلق جميع ما يحتاجون اليه وبعضهم  
ما يحتاجون اليه حتى اداب الخلق فكيف احملوا علوم الحكمة لو كانت من علوم الانبياء  
وهل سمعت في خبر من الاخبار المصولة والصورة وقد علم العالم ونحو  
ذلك **واقاموا** قوله عليه السلام بوريثه اولاد دينار فلعلمك لظن ان  
مناف لما ورث النبي صلى الله عليه واله من دواير وسلج واثبات بنيه  
ومصدق لما اختلفه ابو بكر من حديث كثر معاشر الانبياء لا نوريث  
وبه دفع فاطمة عليها السلام لما ادعت عليه فذلك والعول والجواب  
عنه من وجوه الاقل ان الشفاء من قول لم يورثوا اللهم ما كانوا يصعدون  
مثل غيرهم حيث يقصدون توريثه **قال مولانا** الحسن عليه السلام بعد  
وفاة ابيه عليه السلام انه قد من امير المؤمنين عليه السلام اربع مائة درهم  
كان يريد يشتري بها خادما لاهله **الثاني** ان الانبياء عليهم السلام من  
جهة النبوة ما كان ميراثهم الا العلم واقام من جهة البشرية فلا ينافي ان  
يورثوا غيرهم من البشر فيكون حبيذا من خلق الحكيم على الوصف المشعر بالعبودية



من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله **الحديث** ومن ثم قال عليه السلام  
خير والى نظفكم فان الحال احد الضيعين **وقال** الامام ابو جعفر  
عمر بن علي الباقر سلام الله عليهم انه قال ما من عبد يعمل عملاً ولا  
يرضاه الله الا ستر الله عز وجل عليه فاذا نسي ستر الله عليه ثانيا  
فاذا نسي ثانيا ستر الله عز وجل ملكاً في صورة ادى يقول للناس فلانا  
يعمل كذا وكذا **اقول** وورع ايضا انه اذا عمل عملاً يرضاه الله سراً  
ارسل ملكاً في صورة ادى يقول للناس ان فلانا يعمل كذا وكذا فمن ثم  
نرى الناس يطلعون على محاسن الرجل وصاويره من غير مشاهد  
لاعماله وعن عيسى بن مريم علي نبينا والرو عليه السلام قال لا تكونت  
حديث النظر الى ما ليس لك فانه لن يرضى فربك ما حفظت عنك  
فان قدرت ان لا تنظر الى ثوب المذمة التي لا تحل لك فافعل **وقال**  
النبي صلى الله عليه واله انه قال فاما ركبوا في سفينة البر واقتسموا فصار  
لكل واحد منهم موضع فتفر رجل موضعه بفاس فقالوا ما نضع قال  
هو مكاني اصنع به فاشتت فان اخذوا على يديه نجاً وخروا وان لم ينجوا  
على يديه هلك وهكذا **اقول** هذا غشيل لمن ترك المعروف والنهي عن  
المنكر **فصل** عباس بن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي  
صلى الله عليه واله فقال يقول الله عز وجل علي بن ابي طالب مقيم حجة  
لا اعزب من ولاه وان عصاني ولا ارحم من عادي وان اطاعني  
**اقول** قال بعض العامة من هذا الجول على المبالغ وهو عيب منه



عمر ولائهم سفيان ولائهم الصباح من اسود وكانت هند من المخلات  
وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته  
**واما** حمامة فهي جد معاوية ام ابى سفيان كان لها مراه يزي الحجاز  
وادعى معاوية اخوة زياد وكان له مدع يقال له ابو عبيد عبيد بن  
علاج من ثقيفه فاقدم معاوية على تكليب ذلك الرجل مع ان زياد  
اولد على فرسه وادعى معاوية ان اباسفيان يري باقي زياد وحيه عند  
زوجها المذكور وان زياد من ابى سفيان **اقول** ذكر هذا ايضا الزخشي  
في ربيع الاخر وذكره القطب الشيرازي في كتاب نزهة القلوب وقال  
اولاد الزكي نجيب لان الرجل يري شهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملا  
وما يكون من الخلال فنضع الرجل للمرأة ولهذا امر ابن العاص ومعاوية  
بن ابى سفيان من دهاة الناس وصاحب التارخ الذي هو الكلبي من رجال  
العامة ومن توابع الدولة المدائني فافهم **فصل** في ان مولانا الامام  
ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول في سجدة السكر عشتك  
لبستاني ولوشئت وغرتك لا خستك وعصيتك بيري ولوشئت  
وغرتك لا كهنتك وعصيتك لسمع ولوشئت وغرتك لا صنتك  
وعصيتك بيري ولوشئت وغرتك لا كنعنتك وعصيتك بيري  
ولوشئت وغرتك لا عفنتك وعصيتك برجلي ولوشئت وغرتك  
لجذنتك وعصيتك بجميع جوارح الزانغت بها على ولم يكن هذا  
جزاؤك من **اقول** ظاهر وما ورجى ايضا عيف ادعية



**الثالث** أنهم عليهم السلام ما كانوا يورثون جنس الدرهم والدينار لأنها  
من خواص يورث من يورث الدنيا افتاء غيرها من الضروريات التي يحتاج  
إليها الإنسان في حياته فلا بأس بشروطها وإقامتك فلم يكن ميراثاً بل كان  
عطية من الله ورسوله صلى الله عليه وآله أمر به في قوله تعالى  
ذَلِكَ جُزْءُهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ادعت فدك أولاً على هذه الطريقة  
واقامت الشهود على ذلك فلما رآه أبو بكر شهودها ادعتها ميراثاً  
على سبيل النازل فأجابها بذلك الخبر الموضوع ثم لما خاف الشيعة  
كتب لها كتاباً بمزقه عمر بن الخطاب لعن من يدها في الطريق فدعت عليه  
بأن تمزق بطنه فاستجاب الله دعائها في اليوم التاسع من ربيع الأول  
وصار ذلك اليوم أشرف أيام السنة **فصل في الحديث القدسي** يا ابن آدم  
أما نضفرك أحب إليك بالنعمة وتنمقتك إلى بالعاصي خبري إليك نازل  
وشركك إلى صاعد ولم يزل ملك كريم يائز عندك في كل يوم وليله  
يعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من  
الموصوف لا سرعت إلى مقننه **وفي كتب المسلمين** أن رجلاً باع عبداً  
وقال للمشي ما فيه عيب إلا النملة قال مضيت فاشتره فكش  
الغلام أياماً ثم قال لزوجته صلاية أن تزوجك لأحببك وهو يريد  
أن يشرك عليك فخذني الموس وأخلق من ففاه شعرات حتى اسحر عليها  
فحبك ثم قال للزوج إن أمرتك اتخذت خليك وتريد أن تقتلك  
فلما وم لها فجأت المرأة بالموس فظن أنها تقتله فقام إليها وقتلها



فجاء اهل المدة وقتلوا الزوج فوق القتل بين القبيلتين وطال الامر **وفي الحديث**  
ان موسى على نبينا واله وعليه السلام استسقى لني اسراييل حين اصابهم جمل  
ما وحى الله تعالى اليه ان لا اسجيب لك ولا لمن معك وفتكم غمام قد اجتر على النهمه  
قال موسى عليه السلام يا رب من هو خير اخراج من بيننا فقال يا موسى انما  
عن النهمه والكون تمامافنا باجمعهم فسفوا **وعنه** صلى الله عليه واله ان الله  
تعالى لما خلق الجنة قال لها تخطي قالت سعد من دخلني قال الجبار جل جلاله  
وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية لامر مني ولا مصرعا الزنا ولا غمام  
ولا ديوت ولا الشرطي ولا الخنثى ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على عبد  
ان لم افعل كذا ثم لم يف به **وفي الحديث** ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام  
يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسئل عما قلت فان كنت صادقا ففتناك  
وان كنت كاذبا غافيناك وان شئت ان نقتلك اقلناك قال اقلنا يا  
امير المؤمنين **اقول** قد تكون النهمه منضمنه نقصا في الحكم عنه فيكون  
مشملا على الغيبه ايضا فيجتمع فيه معصيتان **واعلم** ان خوف الانسان  
في الغيبة لا يسقط باباحة عرضه للناس لانه عفو عما لم يحجب وقد صرح  
الفقهاء بخوان الله عليهم بان من اباح فذف نفسه لم يسقط حقه  
من حده ومأواه **عن النبي** صلى الله عليه واله ابجز احدكم ان يكون  
كأبي خضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس  
**معناه** الى لا اطلب مظلته في القيمة ولا اخاصم عليها الا ان غيبته  
صارته بذلك **لا روي** انه قرر رجل على النبي صلى الله عليه واله



فقال لبئس رجل العشير فلما دخل عليه اقبل عليه فقتل له في ذلك فقال  
ان شر الناس الذي يكرم اتقا لشره **وقيل** اخراجه قتل له يا رسول الله  
انت تلاحظ مثل هذا فقال ان الله سبحانه خطره في قوله بالينز لم  
اخذ فلاننا خليلا حيث لم يصرح باسمه **وروي** هشام بن الحكم ان رجلا  
من الجبل اتى الى ابا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة الاف درهم  
وقال له اشترى دارا انزلها اذا قدمت عيالي ثم مضى الى مكة فلما تج  
وانصرف انزله الصادق عليه السلام في داره وقال اشترت لك دارا  
بالفردوس الاعلى حدها **الاقول** الى رسول الله صلى الله عليه واله  
**والثاني** الى علي **والثالث** الحسن **والرابع** الى الحسين عليهم السلام  
وكتبت الصّدك فلما سمع الرجل بذلك قال حنت ففرق الصادق  
عليه السلام تلك الدراين على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل  
فلما وصل الى منزله اعتلّ علة الموت فلما حضرته الوفاة جميع اهل  
بنيته وحلقهم ان يجعلوا الصّدك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصحوا  
وغدوا الى قبره وجدوا الصّدك على ظهر قبره وهو مكتوب على الله جمع  
بن محمد بما وعدني **اقول** هذا ليس مخصوصا بذلك الرجل  
واكذلك الاختصاص من له عباسا شرع الامام عليه السلام له فكل  
من يتصدق بمثل هذا قاصدا الى دار في الجنة يعوضه الله سبحانه  
مثل ذلك الدار **وروي** ابو المنذر هشام بن محمد الكليني في كتاب  
الثالث قال كان معاوية لا يربعة لعامة بن الوليد الخرفي والمسافري



لنجان على قلبه واتى لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الأبرار  
سيئات المقربين **وقال** في آخر كلامه ما اظن هذا المجد انضح من لفظ الدعاء  
لغيري ولا ان احدا سار في ابضاع مشكله مثله سري وقد يتبع الخاطر  
العقيم فيأتى بالعجائب وقد يما قتل مع الخواطر سهم ضارب انتهى ملخصا  
وقد تلفاه المحققون بالقبول بل كثير منهم لم يذكر سواه **الوجه الرابع**  
ما قاله جماعة من اهل العرفان من ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم  
كانت علومهم ومعارفهم تزايد بتزول الوحى يومافئوها وساعة بعد  
ساعة فكانوا يعيدون سابق درجاتهم ذنوباً بالنبوة الى ما هو اكل  
منها وهو المناخر عنها فسيخفرون الله تعالى عنه وعط هذا حملوا قوله  
صلى الله عليه واله الى لاستغفر الله من عند رب **الوجه الخامس**  
ما ذهب اليه شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى وكان بعد من الالهيات  
الالهية وهوان نفوسهم عليهم السلام نفوس بشرية والنفوس البشرية  
مقتضبة طبعها الميل الى لذات المعاصي ان النفس الامارة بالسوء الامار حم  
رج واما الى حافظ والغام لهم من الخطايا فهو التوفيق الالهى لا غنى  
فيكونون عليهم قد قدروا نفوسهم البشرية عفتضير طبعها بما شرف  
للخطايا فانهم يستغفرون ويرشد الى هذا **ما روي** من ان الله سبحانه  
ارسل داود الى دانيال عليهم السلام وقال قل له انك عصيتني  
فغفرت لك ثلاثاً فان عصيتني الرابعة لما غفرت لك فلما بلغ الرسالة  
قام دانيال عليه السلام في السجى وقال يا رب انك ارسلت الى انبيائك



شرق الارض وغربها قل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنين والارض  
من المؤمنين كما ورد في صحيح الاخبار اهل البيت عليهم السلام وحيث انما  
يقع في حضرتهم ولم يتمكنوا من اقلع الخلق عنها ولا من الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فهم يعذبون دناءة عيذرون الى الله سبحانه منه كما اذا كان  
لك صدق خاص الصداق وقد استغفبت بحضرتك وما قدرت على الدفع  
عنه فاذا بلغه الجز بحضرتك عتبت عليك واضطر لك الحال الى  
كثرة الاعذار كما عذر هرون عليه السلام الى اخيه موسى صلوات الله  
عليه لما عاتبه على الاقامة بين بني اسرائيل ولم يلحقوا به لما عبدوا العجل  
وموسى غاب عنهم باين ادم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني  
فلا شئت في الاعداء **الوجه التاسع** انهم عليهم السلام ربما باشرها وما  
كان مكرها في الشريعة كراهة نذير كما وقع في خطبته ادم عليه السلام  
فانها كانت نكاح مندوب اقول مبشرينهم عليهم السلام المكرها فانها لم  
اسباب اعظمها تعليم الناس حكمه خير لا يبادر اليهم من النبي حكم التحريم  
ولو كان المكروه على حكم كراهة لنبعث عليهم نزل من الزلات الانبياء الى  
ادم عليه السلام كيف نادى على نزلته جبرائيل الحكيم وعصى ادم نذره  
فغوى ولقد تنبأ اعداء امير المؤمنين عليه السلام على انتشارهم  
في مشارق الارض ومغارها في عصر وبعد الى يومنا هذا فقا صبل احوال  
يطلعوا له على خطبته او عيب فاي الله ذلك ولما عجزوا عن اخصيل  
ما طلبوا انتهى بهم الطلب الى اثبات الدعاء به له ومعناها في حقها



الصحيحة التجارية وغير ذلك من كتب الدعاء صدور الذنوب فهم عليهم السلام  
وهو غير منطبق على المذهب لما اجمع عليه الامامية رضوان الله عليهم من  
عصمتهم عليهم السلام من مطلق الذنوب وقد ذكرنا له وجوها في شرحنا  
على الصحيحة الوجه الاول ما قاله السيد رضي الله عنهما بن طاووس  
قدس روحه لما سئل الوزير مؤيد الدين القمي عن ان هذا التعليم الناس  
اقول ذهب الى هذا الوجه جماعة من علماء الاسلام كالغزالي في الجواب  
عما ورد في شأن داود عليه السلام وبكائه مما يغى عليه من الدين ولا  
يخفى بعده فان داود عليه السلام ومولا نازين العابدين علي بن الحسين  
صلوات الله عليه كانا يبكيان ويدعوان في خوف الليل وليس  
عندهم من يعلمون الوجه الثاني ما قاله السيد ايضا حين سئل  
الوزير محمد بن العلقمي عن ان كان يقول ذلك على سبيل التواضع وعدل  
عن ذلك الجواب لما قلناه وهو اقرب من الاول ومنه قوله علي بن الحسين  
سلام الله انا الذي مثل الذر اودونها ويرفق التواضع معروف  
بين الناس يقول الرجل لمن هو اجل منه رتبته انا عبدك واسيرك انت  
مولاي والمنع على الوجه الثالث ما قاله صاحب كشف الغممة  
من ان الانبياء وائمة عليهم السلام تكون قلوبهم مشغولة بالله تعالى  
وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى فهم ابدان موجهة اليه في الخطا  
عن تلك المرتبة الى تعاطي المباحات كالاكل والشرب اعتقدوه  
خطيئة واستغفروا منه والى هذه الاشارة بقوله عليه السلام انه





دأوت بحيرتي بالخطبة واتى ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوغرتك وحبالك  
 لئن لم تغفر من الخطايا لأعصيتك ثم لا تكمل الى غير طرفة عين وقيل له  
 ما كنت تصنع فقال كنت اتي ما اتاه اخي يوسف بن قحط **الوجه السادس**  
 ما خطر بالبال وهو ان الله سبحانه عز وجل في التكليف بأمر ما يعطى  
 من النعم ولا شك ان نعم الله سبحانه عليهم اوفر من جميع مخلوقاته  
 وبشر اليه قوله تعالى في الحديث القدسي لولا ك لولا ك لما خلقت  
 الافلاك ولوان الخلق اجعت على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله  
 النار وقد ملكهم الله سبحانه الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها املكهم الله  
 الجنة والنار وارجع مقام السقاة اليهم فهم صلوات الله عليهم يهرون  
 بالشكر الموافق لتلك النعم فيعجزون عنه لان ما يناله لا يقابل ما لا يناله  
 فهم عليهم السلام يعدون ذلك ذنباً فقول عليه السلام عصيتك  
 بلساني معناه على هذا ان لساني لا يطبق الشكر المطلوب منه وكذلك  
 باقى الاعضاء **الوجه السابع** انهم عليهم السلام ملوك الانام والخلق  
 ما بين عبد واسب ومملوك ونبوة والمولى يعاقبون على خطايا العبيد  
 فعذر عليهم السلام خطايا شعبهم ذنباً عليهم ويؤيده ما روى  
 في تفسير قوله تعالى انا نحن الله فمأصينا له يغفر الله ما تقدم من  
 ذنبك وما تاخر ان المراد ذنب امته **الوجه الثامن** انهم احياء الله  
 واصفياءه محبون ما يحب ويكرهون ما يكره وذنوب الخلق مع كونها  
 مكروهة لهم واقعة بحضرتهم وهم شياصرونها ايما وقعت في



اكثر من ثلاثه آيات حتى يوقع بروحه وعظمه وحله الى السماء وانما يوضع موضع  
 اثارهم ويبلغونهم من بعد السلام ويسمعونهم في مواضع اثارهم من قرب  
 وذكر وفي رفع المناقاة وجوهاً فيها القول بابر كتاب التخصيص ببعض الانبياء  
 كانباء اولي العزم ومنها انهم وان رفعوا الى السماء لكنهم يعودون  
 بعد ذلك الى قبورهم وفوائد الرفع كثيره ومنها ان الارتفاع الى السماء هو الروح  
 مع البدن المثالي وهذا البدن يبقى في القبر او بالعكس **وقد** تفسر التعليل  
 في قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان في المصحف لحنا واستيقمته العرب  
 بالسحر فقتل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراماً ولا يحرم حلالاً  
**اقول** وهذا يدل على انه جاهل لاعب بالشريعة وذلك انهم قالوا  
 في تفسير ما روي من قوله عليه السلام ان الله انزل القرآن على سبعة  
 احرف نارة بان المراد بالاحرف السبعة الفرات السبع واخرى ان المراد اللغات  
 السبع كلفة اليمن وهو اذن ونحو ذلك وذكر اهل العربية ان بعض  
 لغات العرب يرفعون اسم وان خبرها وان يكون ان بعض لغات العرب يرفعون  
 خبر الشان اسمها وهذا ساحران حملة خبره خبرها ومن جملة جهله  
 بلغة العرب ما وقع في مصحفه الذي كتبه بخطه وهو هذا المصحف الذي  
 ما يدعى الناس ما يخالف قواعد العربية وتركه الناس على حاله وسموه  
 برسم القرآن **وقد** صلى الله عليه واله ان المقتراد قد مر قد اساء  
 لوجه التسميه **وقد** ان هرون الرشيد قال يوماً لابي الحسن  
 موسى بن جعفر عليه السلام لم حوزتم للعاقه والخاصه ان



حسن المعاشرة مع الناس فكان من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم لم يكن  
قلوب من قراع الكتاب وقوله صلى الله عليه وآله ابا افصح من نطق بالاضاء  
غير الخ من قرآن واسترعت في يده سعد وقد بقيت وجوه اخرى حذرناها  
في مواضع اخرى **فصل** في الحديث انه وقع فخطب نبي من اهل في زمن  
ابي الحسن الاخير عليه السلام فاستسقى الناس ثلثه ايام فلم يسقوا  
فخرج الجاثليق مع النصاري وخرج معهم راهب فلما مديده خطبت السماء  
بالطر وهكذا في اليوم الثاني قال الناس الى دين النصاري فانقذ المتوكل  
الى ابي الحسن عليه السلام وكان محبوسا ان اخرج امة جرك فقد هلك  
فخرج الجاثليق والنصاري فلما بصرو عليه السلام بالراهب قد مديده امر  
بعض ما ليكر ان يقبض على يده وياخذ ما بين اصبعه فاخذ منه عظما  
اسود وقال له استسقى الان فاستسقى وكانت السماء معه فشققت  
وطالعت الشمس بضياء فقال المتوكل ما هذا لعظيم فقال عليه السلام  
هذا الرجل عبد نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف  
من عظم نبي الا هطلت بالمطر **اقول** هذا الخبر خبر اخراج عظام يوسف  
عليه السلام من شط النيل والحديث الوارد في ان اهل الشوش شكوا الى  
امير المؤمنين عليه السلام كثرة الامطار فكبت اليهم ان عظام اخي دانيال  
فوق الارض والسماء يتكلى له فدفنوها فكن المطر منافية لظواهرها  
لما رواه الصدوق قدس الله روحه في الصحيح **ومع** الامام ابي عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ما من نبي ولا وصي نبي بقي في الارض



فحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
ولا تبطلوا اعمالكم **اقول** اختلف العلماء قدس الله ارواحهم في تجسيم الاعمال  
**وهب** طائفة الى ما دللت عليه ظواهر الاخبار من ان الاعمال الحسنة والطاعات  
والذنوب والمغاصي او تجسمتها في القبر بان تصور الطاعات بصور حسنة  
تكون مع الميت في قبره تؤنسها من الوحدة وتدفع عنه الالهوان والذنوب  
قد تكون بصور مستقيمة سودا وحيات وعقارب واقاعى الى غير ذلك  
ويكون اعظم عذاب البرزخ دابر عليها **وهب** اخر من الى ان تجسم  
الاعمال على نحو ما ذكر خلاف طور العقل لان امور المعنوية كيف تظهر  
للحس ولا عرض كيف تنقلب جواهر مع امتناع قلب الحقائق بل معناه ان الله  
تعالى خلق تلك الصور بانوار الطاعات والمغاصي لانها عينها واصليها  
**وقوله** عليه السلام غرس من الله له بها شجرة في الجنة ظاهر في هذا القول  
كما انه ظاهر في الاول على رواية ان الجنة تتعان وان غرسها سبحانه الله  
والحمد لله وكذلك ما ورد من وزن الاعمال فان ظاهرها تجسيم الاعمال  
حتى تدخل تحت الوزن والاعتبار ويمكن تطبيقه على القول الثاني ولعل  
القول الاول هو الأرجح لأنطبقا على ظواهر الايات والاخبار وما ذكر من  
انه خلاف طور العقل فهو محتمل استبعادا على ان العقل لا يدرك من تلك  
الامور والحالات الا القليل واختلف النسابين برشد الى اختلاف  
الحالين **وقوله** كشف الحال عن هذا المفهوم المحقق الدوران في مسائله  
الزور الذي ذكر في مفتحتها انها من فيض زيادة عبدة باب مدنية



العلم وأبنه سيد الشهداء عليهما افضل الصلوات وانه صنفها هناك  
 ونحن حكينا كلامه مع اضافته ما يفرع عليه في سرجنا على توحيد الصدوق  
 قدس الله روحه وارجونا لا نخل هذه الرسالة من بنده منه فنقول الحقيقة  
 الواحد نظهر في البصر بالصورة المعينة المكثفة بالعوارض المادية وما  
 لذلك وضع معين ومخاذاك معينة وفرب وعدم حجاب وغير ذلك من  
 شخصياتها الخارجية وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها  
 من غير تلك الشرائط وهي في الحالين يقبل المتكثر بحسب الاشخاص كصورة  
 زيد وبكر وعمر وفان حقيقيتها كلها واحدة اعز الحيوان الناطق ثم تظهر  
 تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل التكثر وتضيق الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة  
 والمختلطة في الصورة العقلية وتلك الصور العقلية قد تتمايز انواعاً  
 واجناساً واجناساً وقد يعبرها العقل صورة واحدة كما اذا صورها  
 بصورة الشئ او الممكن العام مثلاً وبالجملة فالحقيقة واحدة في جميع المواطن  
 والصورة فلا يبر لها قد خلت تلك الصور باختلاف المساعر والمزاج  
 وقد يتبدل الملا بر وتعاكس باختلاف المساعر والمزاج وقد يتبدل  
 الملا بر وتعاكس باختلاف الوارد كالفرج الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء  
 والحقيقة مغايرة لجميع الصور في المساعر الظاهر والباطن فالعلم مثلاً  
 حقيقة واحدة تظهر في موطن البقعة بصورة عرضية محجبة **عن الحس**  
 ببركة العقل كلياً وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا  
 بصورة قهوية **عنه** صورة اللين فالحقيقة واحدة وان اختلف الصور



طائر في السماء لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه الدنيا عليهم السلام

ثم ان الحجب المنعش في احكام الطبيعة الذي لا يعرف الحقائق الا بصورها ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحوّلها في مثل البسمة لكن العارف الدارك يعرفها في سائر المواطن ثم قال كانك فيما فرغ سمعت من هذه المقدمات اطلقت على حقيقة الانطباق بين العوالم وانها باسرها صورة الحقيقة واحدة مخالفة من جهة تخالف احكام المواطن التي تشترطها النفس في مراحج صعودها وهبوطها وانكشف عليك ايضا اسرار غامضة من احوال المبدء والعباد وظهور في الكثرات من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهر بالصورة الخاصة وفي النشأة الاخرى بالصورة الذي يقتضيها احوال تلك النشأة كما فصل في السريعة وعرفت ما ابتاعه انسان البنوات من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وشرح الطاعات بصور الاخلاق العاليير واطلعت على سر قول تعالى وان جهنم محيطة بالكافرين فان الابير نظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال وان الاطلاق الرذيلة والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر في الصورة الموعودة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصورها ونغرض ايضا من ذلك الحقين مع قول تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى انما ياكلون في بطونهم نارا وقول الخاتم الفائح عليه وعلى الله افضل الصلوة الذي يشرب في لبنة الذهب والفضة انما يخرجوه في بطنه نارا جهنم فان

ظاهر



ظاهرها يدل على وقوع هذه الحال في الحال **وقوله** عليه السلام ان الجنة قيعان  
وان غراسها سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية  
وعلمت ان جميع الفرق ذلك على الحقيقة لا على الخبان كما توهمة التوهين وكذلك  
قوله عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فان معناه ان الاخلاق المكشبة  
في الدنيا مادة الجنة والنار وهي تظهر في تلك المواطن بصورتها وصورة  
ما يظهر فيها من اللذائذ والمكارم ولعلك تقول كيف يكون العرض بعينه  
هو الجوهر وكيف يكون المعبر واحد والحال ان الحقائق متخالفه بذواتها  
**فنقول** قد اوجنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانهما في حد ذاتها  
وطرفة سدا عنها غاريه عن جميع الصور التي تخلق بها لكنها تظهر  
صورة نارية وفي غيرها اخرى فالصور مختلفه والحقيقة واحدة وما  
اشبه ذلك مما يقول اهل الحكمة النظر به من ان الجوهر باعتبار وجودها  
في الذهن اعراض فائمه به محتاجة اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية  
عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصوره عرضيه محتاجة  
وفي اخر بصوره مستقلة مستغنية تكون جوهرية فاجعله عمادك حتم  
يا نبيك البقيين وشرف على قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ما نوا اليقظوا  
ثم قال ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقله بصوره  
واحد بنز لطيفه مجرجه ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفه كثيره فادبر  
فكانها تنزلت مع النفس من صراف مجردة لها وحدتها الى التكثر والتعدد  
فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت الى غاية التكثر والتعدد



واذا ارتقت الى مرتبة الجند الصرف توقفت وللحقائق مع النفس صعودا  
وصبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا في الخارج عنها وهي ايضا جديها  
في مواطنها المختلفة وتنبع في كل موطن من مواطنها باحكامها  
من الوجهة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم **اقول** شأن العلم اكثر  
الواحد وذلك في العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس  
وكما له في الشاعر الظاهر وتوحيد الكثير وذلك في العلم الحقيقي  
الاجمالي المتقوم بما يلي الجهة العالیه من النفس وكما له في المدرس  
الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو غاية الرتبة وبلية في السرف  
مرتبة الذوق الفطري انتهى كلامه ملخصا وهو في غاية الرقة واللطافة  
ويمكن ان يستخرج عنه فروعات **فصل** ينفرع على كلامه الاخير مع قوله  
عليه السلام العلم نقطة كثره الجاهلون وذلك ان العلم الحقيقي هو المتقوم  
بما يلي الجهة العالیه من النفس ومدرسه الشهودي واما العلم التفصيلي  
المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس ويكون في الشاعر الظاهر فهو  
صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون العلم الحقيقي وهو تلك  
الحقيقة البسيطة الذي عبر عنه بالنقطة والعلماء الجاهلون بذلك  
العلم البسيط عبروا عنه بالصورة المتعددة والعبادات المختلفة  
فصاروا متكثرين بالالفاظ والعبادات بحسب تفاوت افهامهم  
وحصول الصور المتشعبة في عقولهم وفي ذلك الحقيقي ايضا  
اشارة الى معناه **وقد** عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام





انه قال العلم كله في القرآن وعلم القرآن في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة  
في بسم الله الرحمن الرحيم وعلم البسملة في الباء منها وانا النقطة تحت الباء  
وذلك ان العلم الحقيقي هو علم التوحيد وما يتعلق به من العلوم  
والمقدمات وقد دلت عليها سورة القرآن بالفاظ مختلفة ثم ان  
سورة الفاتحة دلت على تلك العلوم الحقيقية بالفاظ اخضر من  
تلك الالفاظ واما البسملة فقد دلت ايضا عما هو اوجز منها  
لان علم التوحيد يشمل على اللا اله على الذات والصفات العاليه  
المخصوصه بتلك الذات وعلى الصفات المشتركة الا ان لتلك الذات  
المقدس الخط الاوفر منها وعلى الاسماء ايضا والبسملة منضمه  
للعلم الاربعة واما الباء فهي كما قال المحققون من المفسرين بالاستغناء  
ببائتة واما صفاتها واسماء المقدسه واما انه عليه السلام النقطة  
تحت الباء فلانه عيبر وبيّن تلك العلوم من تلك المواضع  
المتكررة كما ان نقطه الباء عيبرها ونقضها عما سار كها في الدرك  
من الناء والناء وذلك انه عليه السلام يخرج بين عالم الوجوب  
والامكان **كأن** ان كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الحيوان  
وكذلك سائر صفاته سلام الله عليه واما حقيقته فهو النور  
الالهى اول الوجودات كما قاله اخوه وابن عمه صلوات الله عليه  
وعلى اهل بيته خلقت انا وعلم من لوني واحد وكان بذلك الحقيقه  
الغاشيه عليها الصوره النورية قبل خلق الموجودات وبها كان



معلمًا لئلا تكثر خبره من دونه وكان ايضا مع الانبياء عليهم السلام  
كما قال عليه السلام كنت مع ابراهيم في نار المزد و جعلتها عليه برءا  
وسلاما وكنت مع موسى عليه السلام وعلمته التوراة ومع موسى  
وعلمته الاجيل ومع سليمان وسخرت له المنج من الشياطين وعنه  
عليه السلام كثير من الانبياء وقال جبرئيل عليه السلام فليمنه صلى الله  
عليه واله ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم لما  
جري قلم القدير بولده وخروجه الى هذا العالم المشاهد المحسوس  
افترض على تلك الحقيقة النورية صورة بشرية فاسببه لهذا الحسي  
غير بالانفرضها على صورة واحدة بل صور متعددة متناسبة وغير  
متناسبة اما الاولى فيما روى متواترا من انه عليه السلام يحض  
عنه كل مؤمن وكافر وقت الموت وقد يموت في اللحظة الاولى  
من الناس وغيرهم فحضوره عليه السلام عند جميعهم يكون بتلك  
الصور المتكثرة المفاضلة على تلك الحقيقة وكذلك ما روي انه  
عليه السلام كان في ليلة واحدة منيفا عند اربعين من اصحابه  
واما الثانية فاورع في واقعة الطفوف من ان اسدا كان يحى  
عند قرب الليل الى تلك الاسدان العاربات وكان يخطاها  
حتى يقف على بدن مولانا الحسين عليه السلام فيجتو عنه  
ويبكي فقال الحسين الزين كان في يوحى على الحسين عليه السلام  
في تلك الغلاة هذا الاسد هو ابو امير المؤمنين عليه السلام



ويظهر من ذلك التحقيق ايضا السر الوارد في ان الائمة عليهم السلام  
 كان يرونهم على الصور المختلفة والحالات المتفرقة ويظهر منه اسرار  
 كثيره فصلنا هاهنا في ذلك الكتاب من ارادها وقف عليها من هناك  
**فصل** عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه سمع رجلا يقول اللهم  
 اني اعوذ بك من الفتنه فقال امرك ستود عن مالك ووليك يقول  
 الله تعالى انما اموالك واولادكم فتنه ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك  
 من مضلات الفتن **وفي حديث** اخر عنه عليه السلام ثنوا الفتنه  
 فان فيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقه **اقول** لعل المراد  
 من الحديث الاول الفتنه التي تصيب الانسان فتنه والمراد من الثاني  
 الفتن التي تقع بين الظالمين **وعن الصادق** عليه السلام انه قال من  
 اتبع هواه واحب برأيه كان كرجل سمع غناء العام يعظمه ويصغر  
 فاحبب لقاءه من حيث لا يعرف فرائته في موضع قد احدث به خلق  
 من غناء العام فانزال برأوه عنهم حتى فارقههم ويتبعه اقتفى اثره فلم  
 يلبث اذ مر حيا فتعقله فسرق منه رغبين فقلت لعله معاملة  
 ثم مر بصاحب رهان فسرق منه رغبة حتى مر بذي فاعطاه الرغبين  
 والرهانيين فمضى الى الصحر فنبعث فقلت له يا عبد الله سمعت بك  
 واحببت لقاءك لكيزر ايت منك فاشغل قلبك ايت منك اخذ الرغبين  
 والرهانيين مسارقة فقال لي من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله  
 من اهل المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

رواه الشيخ



عليهم السلام قلت بلى قال فما تنفعك بشرف اصلاك مع جهلك  
بالقرآن اليس الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر مثاها ومن جاء  
بالسيئة فلا يجزى الا مثيلها وايضا لما سرق الرعيفين والرمانيين  
كانت اربع سيئات فلما تصدقت بها كانت اربعين حسنة فانقص  
اربعين حسنة اربع سيئات وبقي ستة وثلاثون فقلت تكلتك امك  
انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انما يقبل الله من التائبين  
انك لما سرق الرعيفين والرمانيين كانت اربع سيئات فلما دفعنها  
الى غير صاحبها كانت اربع سيئات ولم يضاف اربعين حسنة الى اربع  
سيئات فانصرفت وتركته **قال الصادق عليه السلام** بمثل هذا الاول  
القيح يصلون ويصلون وهذا نحو تاويل معاوية لما قتل عمار بن  
نابس فارتدت فرائض خلق كثيره وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه  
والله عمار يقتله الفئة الباغية فدخل ابن العاص على معاوية وقال  
قد اضطرب الناس لقتل عمار **لقول النبي صلى الله عليه** والله يقتل الفئة  
الباغية فقال معاوية انما قتله علي بن ابي طالب لما الفاه بيني وبينها  
فاتصل ذلك لعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه واله  
هو الذي قتل حمزة لما الفاه بيني وبين المشركين **اقول** مثل تاويل الأيم  
والحديث هو عز قول صلى الله عليه واله انا قابليت الناس على التزليل  
وانت يا علي تقا لهم على التأويل وذلك ان كفار قريش لما انكروا  
نزول القرآن من عند الله سبحانه وقالوا ان هو الا سحر مبين قاتلهم النبي



صلى الله عليه وآله على ذلك وأما التأويل فحدث بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وذلك انه ثلاثون ومعاوية وعلماء السوء وأهل الرأي  
 والاجتهاد نزلوا معاني آيات القرآن على ما وافق مذاهبهم وأرائهم ففضلوا  
 بذلك واحضروا قائلهم إمبرالمومنين سلام الله عليه على ذلك حتى لقي الله  
 سبحانه على ذلك **وعنه** قال الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات  
 الله عليه وآله قال ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم إنما العبادة  
 التفكير في أمر الله عز وجل **وعنه** قال سألت أبا عبد الله عليه السلام  
 عما روي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال عي  
 بالخير أو بالشر فيقول ابن ساكنوك ابن بابل مالك لا شك في **أقول** هذا  
 ضرب من ضرب التفكير وأقله أنواع كثيرة مثل التفكير في قضاء الدينا  
 وفي الموت وأهواله وفي الجنة ونعيمها والنار وحجبتها وبليتها فيفكر  
 تفكرًا ينفع به **وعنه** قال كان لأبي عبد الله عليه السلام  
 صديق لا يكاد يفارق ابن ذهاب فبينما هم مشي معه ومعه غلام سند  
 عشر خلفه إذ التفت فلم يراه ثلاثًا فالتفت رابعًا فراه وقال له يا ابن الفاعل  
 أين كنت فوقع أبو عبد الله عليه السلام بك فصك بها وجهه ثم قال  
 سبحان الله لقد فاقمت قد كنت أرى ان تكثرت ورعا فاذ ليس لك ورع  
 وقال جعلت فداك ان أمة سندية مشرك فقال عليه السلام اما علمت  
 ان لكل أمة نكاحًا نكح غير ما رايته بمشيه معه حتى فرغ الموت بينهما  
**أقول** لا يجوز ذلك طوائف المسلمين ولا الكفار بالوحي لقوله عليه السلام









كما سلم عليك الشيخ وهو اخوك الخضر عليه السلام **اقول** في هذا الحديث  
نوع من التورية لصحة التقية كما وقع في عصرنا هذا حيث كتبت حاكم الحنف  
الاستيف الى سلطان البصر باننا ندعوا لك تحت قبة رابع الخلفاء وانتم  
له على ذلك فحقق عنده انه من اهل السنة فاحبه ووصله بعطايا  
جزيله وانت يا اخي اذا اضطررتك التقية في بلاد اهل الخلاف فسألوك  
عن الخليفة فقل هو الصديق ثم الفاروق ذو النورين لانها القاب  
مولاي امير المؤمنين عليه السلام والنور الحسنان عليهما السلام وان  
سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعي لان المذهب شافعي <sup>الله</sup>  
وان اردت قلت مالكي لان مذهبي يملك قيادك وان قلت حنفي  
فلا بأس لان الحنف الخالص المايل الى الباطل الى الحق ولا نقل حنبلي لان  
مكروه عندهم ومن ثم كان اقل المذاهب اهلا وان اضطررتك الى  
ما هو نص في السنين عندهم وهو احدى كلمتين فقلها وافصد ما تعلمك  
من معناها الاولى ان تقول ابو بكر بن ابي جعفر لم اولى من علي بالخلاف  
وذلك انه الالف واللام في الخلاف العهد والمراد الخلاف التي عقدتها  
عمر لا حنيه ابي بكر ولا شك ان مثل هذه الخلاف يكون ابو بكر احق بها  
من علي عليه السلام وهو احق بالخلاف التي عقدتها له رسول الله  
صلى الله عليه واله يوم الغدير الكلمة الثانية قولهم خير خلق الله  
بعد رسول الله صلى الله عليه واله والراي ابو بكر فقلها لكن ينصب لقطه  
ابا بكر حتى يكون نداء الاخير كما قاله علي بن موسى الرضا عليه السلام



في بيان توبة بعض الشيعة **وعن ابن خال** قال قلت للرضا عليه السلام  
كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم قال ان الله عز وجل اوجب على  
نفسه الاكبر مائة مومن مائة تكبير ومائة تسبيح ومائة سجدة ومائة تحميد  
ومائة صلاة ومائة وصية على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زدني  
من حور العين الارز وجه الله فمن ثم صار مهر النساء خمسمائة درهم  
**وعنه** **ولانا** امير المؤمنين عليه السلام قال قلت اللهم لا تخوذنني  
الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقولن  
هكذا افليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا  
رسول الله قال قل اللهم لا تخوذنني الى شرار خلقك قلت يا رسول الله  
ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا متوا واذا منعوا عابوا وعنده  
عليه السلام انه وقف على خياط فقال يا خياط تكلمت النواكل  
صلب الخبوط ودفن الدرون وقارب العز فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول بحشر الله الخياط الخائب وعليه قبص ورداء  
من فباء خاطه وخان فيه واحزن السقاطا فضا حبل النوب احق  
بها **فصل** قال يوسف بن اسباط روى ابو حنيفة عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله اربعة حديث او اكثر قبل ما ذا قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله والرب باشعار البدي وقال ابو حنيفة الاشعار  
مثله وقال البيهقي بالخيار ما لم يفتزقا وقال ابو حنيفة اذا حجب  
السبع فلا خيار وكان عليه السلام يفرع بين نسائه اذا اراد سفرا



انه يجب على جميع الناس ان يعضوا على بن ابي طالب ولو بمقدار شعيرة  
لا تراه يقتل عثمان وكلوا الامير ان يروح ذلك في مما لكة توفى الله  
على ان اوقف موافقته في ذلك على موافقة الشيخ العالم زين الدين  
النايادي فلما ارسلوا اليه ذلك المحضر كتب على ظهره ويل لعثمان  
افتر على المرتضى باباحة دمه **وفي كتاب** المسلمين ان بعض الاغنياء  
كان كثير الشكر فطال عليه الامد فيطير وعصر فانزلت لغته تغيرت  
حالته فقال يا رب بتلت طاعت وما تغيرت نعم فنهف هائف  
يا هذا الايام الوصال عندنا حرم ضيعتها وحفظنا ما وروح ان بعض  
الامناء سرق له حمار فقال الهى انا نبيك سرق حمارى فاطلعه عليه  
فاوحى الله تعالى اليه ان الرجل الذى سرق حمارك سئل ان استره  
وانا لا امره ولا امره فخذ منه حمارا اخر حتى لا يفتضح ذلك الرجل  
**وفي الحديث** انه يؤخذ من انق فضة سبعة صلوات يقوله فيعطى  
الخصم **وفي الرواية** ان حية ادعت قتل رجل ولديها وطلبت  
قتله فصا صا من سليمان عليه السلام فقال لا يقتل المسلم بالحية  
فقلت يا نبي الله اجعله فيما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم  
منه مع حياتها **وفي كتاب** المسلمين ان رجل نشر هيا نر يعرفات  
فرجع فاذا هو بالكلاب والقرود فحاف ورجع فصاحت وقالت  
لا ترجع نحن ذنوب الحجاج تكونا ههنا ورجعوا طاهرين **اقول**  
فيه دالة على ان الذنوب ينحسم في هذه الشاة ايضا **وفي الحديث**



ان ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة وحجب احجارها اخذ جبريل عليه السلام  
 كسراتها ونثرها في انهرى فكل وضع وقع فيه من ذلك الذرات بنى فيه الجامع  
 لان الله تعالى كان يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون  
 اليها سبيلا فاما وان لا يخرجهم من بواب الحاج فساد الجمع في حق الفقراء  
 كالكعبة في حق الاغنياء وهي عيد للمؤمنين ورجح للفقراء والمساكين  
**ومكث** المسلمين ان طائر احسن الصوت والصوت كان يصغر  
 فقص رجل فجاء به طائرا وصاح فوق فقصه فذهب وسكن  
 الذي في الفقص فاتي الرجل به الى سليمان عليه السلام وشكى اليه  
 من سكوت وحكاه قصته فقال الطائر يا بني الله ان الطائر الذي صاح  
 فوق فقصه قال الى انت ضغرت جزعا لغزيتك وخسر الوطنك  
 وصاحبك محبتك لصوتك فاسكن نجي ونصر نظف فان الصمت  
 شعبة من الموت فسكن وعرفت نصير من الموت لا يخوفا شرا  
 سليمان عليه السلام واعتقه **اقول** ومثله حكى في الطوطي  
 الذي كان في فقص رجل ولما نصير صاحبه الى الهند قال له تقول  
 لجنس من الطيور في حدائق الهندان فلان وقع في ورطه لاجل حبة فلما  
 بلغ الرسالة سقط من اعضاء الاشجار ومن فلما رجع الرجل واخذ  
 طولنيه بالقصصات ايضا فخرن الرجل فاخرجه ووضعته على الارض  
 فطار بغنة وجعل يوادع الرجل وقال الى استنصر **قصة** فتنصر  
 بالموت قبل الهام **ومثله** ايضا ان رجلا كان في باب السلطان



وافرح اصحابه وقال ابو حنيفة الفرعة قام الى غير ذلك **اقول** وفي هذا  
وما روى في معناه دلاله على ان ابي حنيفة كان مشركا في احكام الله من  
تابعه على مذهبه كان مثله وكان يقول قال علي وانا قول بغير خلاف  
قوله وحنيفة فما ذهب اليه المرضي وابن ادريس قدس روحهما  
من ان اهل الخلاف كفار مخرجي عليهم في الدنيا من الخامسة وغيرها  
وفي الاخرة من التأنيدي العذاب لا يخلو من قوه **وعنه** **ابن عباس** قال  
اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام قل للظالمين لا يذكرون فان  
حقا على ان اذكر من ذكرت وان ذكرت اياهم ان الغنم **اقول** هذا  
قاديب للظالمين في الاقلع من الظلم والافهو عن وجل لا يضيع عمل  
عامل والظالم اطلق في القرآن نارة على الكافر واخرى على من يفرى  
في حقوق الناس وثالثا على من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب **وعنه** **ابي الزبير**  
الملك قال رأت حبابا متكيا على عصاه وهو يدور في سلك الانصاف  
ومجانسهم وهو يقول على خير البشر من ابي فانظر في شأن امه  
**اقول** حكى الفاضل ابن خلكان ان الشنن لا يجتمع مع حب علي بن  
ابيطالب والحال كما قال وذلك ان اقل ما في الشنن تقدم الدلائل  
عليه في الخلاف وان يثبت الخلاف **وعنه** **ابن عباس** ان رجلا جاء الى  
امير المؤمنين عليه السلام فقال انا احبك واحب عمنا فقال له  
اعوام ما ان تعني واقما ان شديدا جمع العلماء ما وراة النهي في زمان  
سلطنة الامير الاعظم **يعني** كون كان على كتابه محضر مشتمل على



امراض القلب الصّادحة للخلق عن الجفائناهي من كثرة الاكل وان دونها  
 انما يكون بقلّة الاكل وقد فصلنا هذه المقالة في كتابنا الموسوم  
 بمقامات النجات واما ترويب بني اسرائيل **فقال** صلى الله عليه واله  
 الاتكاء في المساجد رهبانية العرب وفي مواضع اخر الجملوس في المساجد  
 لانظار الصلوة رهبانية امتد فيكون الماح من الاتكاء انه اذا فرغ  
 من صلاة اتكى في موضع ضلواته انتظار الدخول وقت صلوة اخرى  
 وذلك ان شريعته صلى الله عليه واله لما كانت السهلة السميحة **عزى الله**  
 تعالى امته بالعوض الأسهل في تحصيل الثواب وقايما مقام التكليف  
 الشاق في الامم السابقة **روى** في احاديث العراج انه صلى الله عليه  
 واله رأى في الالواح السماوية اعمار بني اسرائيل وطولها فرائث ثواب  
 رجل منهم انه حمل سيفه على عاتقه وجاهد في سبيل الله ثمانين سنة  
 فقال يا رب كيف لا يمتد على قلة اعمارها تحصيل مثل هذه الطاعة وثوابها  
 فاحسب الله تعالى سبحانه اليه اني اعطيت امتك ليلة القدر وثواب العبادة  
 فيها خير من الف شهر التي حمل الاسرائيل فيها سيفه للجهاد **وهذا احد**  
 معاني في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر **روى** ايضا انه قال  
 صلى الله عليه واله لما استقبل اعمار امته وانهم لم يقدر على اعمال الامم  
 السابقة بطول اعمارها خسر الله سبحانه امته بان الحسنه كتبت لهم  
 بالنية والسيئة لا تكتب الا بعد الفعل فقال يا رب زدني **عزى الله**  
 اليه ان الحسنه بعشر والسيئة مثلها فقال يا رب زدني **عزى الله**



فَنظَرَ حَتَّى وَفَّالَ الرَّجُلَ لَيْسَ السَّبَبُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ إِلَهُ الشَّهْوَةِ  
فَدَخَلَ عَلَى السَّلْطَانِ فَبَيَّنَ لَنَا إِذَا ارْتَدْنَا الْفَرِيقَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَن  
نَقْطَعُ انْفِسَانًا عَنْ شَهْوَاتِ الدُّنْيَا **أَقُولُ** هَذَا كُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْتُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ مَوْتُوا فَيَكُونَ مَوْتُهَا فِي دَارِ الْفَنَاءِ  
سَبَبًا لِحَيَاتِهَا فِي دَارِ الْآبِدِ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَرْوِجٍ فَقَدْ  
أَحْزَبَ بَصْفَ دِينِهِ فَلْيَلِيقِ اللَّهُ فِي النِّصْفِ الْآخَرَ إِشَارَةٌ إِلَى شَهْوَةِ  
الْفَرْحِ وَالْبَقَايَ هُوَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
شَهْوَةَ الْبَطْنِ وَشَهْوَةَ الْفَرْحِ وَكَانَ الْعِبَادُ وَالرَّهْبَانُ فِي نَجْمِ إِسْرَائِيلَ  
يُحِبُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجِدُ إِلَى تَرْقُوتِهِ فَيَبْقُرُهَا فِيهَا سُلْسُلَةً تَشُدُّ  
بِهَا نَفْسَهُ إِلَى مَسَارِقِهِ مِنْ سِوَايِ الْمَسْجِدِ كَيْلًا لِيَتَغَلَّ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ وَكَانَ  
مِنْ سَنَنِهِمْ تَرَكَ التَّرْوِجَ وَمَنْ ثُمَّ مَدَّحَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبِيْبِهِ زَكْرِيَّا عَلَى بَنِيهِ  
وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سَيِّدًا وَحَصُورًا فَإِنَّ الْحَصُورَ هُوَ الَّذِي  
لَا يَتَزَوَّجُ وَلَمَّا جَاءَ الْأَسْلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّوْمُ وَجَاءَ  
اِقْتِدَارُ الرَّجَاءِ هُوَ قَطْعُ الذِّكْرِ وَالْإِنْتِزَاعُ بِغَيْرِ أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْحَبِّ  
فِي نَجْمِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى قَطْعِ الشَّهْوَةِ لِمَا كَانَ الْجُوعُ وَصِفَاءُ الْبَاطِنِ  
وَتَوَجُّهُ الْخَاطِرِ إِلَى جَنَابِ الْحَقِّ وَفِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّشْبِيهِ بِصِفَاتِ  
الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ وَلِهَذَا جَعَلَ الْوَجْهَ الظَّاهِرَ فِي تَخْضِيعِ الصَّوْمِ  
فِيمَا وَقَعَ **وَالْحَقُّ أَنَّهُ** مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الصَّوْمُ لِي وَأَنَا الْجَرَى  
عَلَيْهِ وَقَدْ أَطْبَقَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِرْفَانِ وَالْحُبَّاءِ الْقُلُوبِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ



الحسنة

اليه كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة يعني ان  
سبع مائة فقال يا رب زدني فقال والله مضاعف ابن بياض فقال  
حسب و ذلك ان مضاعفه سبحانه لا يعلم مقدار الا هو **فصل**  
قال سهل بن عبد الله السمرقندي ادركت الف شيخ وسئلت كل واحد  
منهم عن النفس فاجبت بانها معلومة الوجود بمحمولة الكيفية  
فكما ان كيفية الرب غير معلومة لتعالى حده كذلك كیفيتها غير  
معلومة لنا لثوان حدها فعلى هذا معز قوله عليه السلام من عرف  
نفسه فقد عرف ربه يتعلق المحال بالمحال **واعلم** ان علماء الاسلام  
وغيرهم اختلفوا في حقيقة النفس فبعضهم اعرض عن الخوض في  
معناها بقول لا على قوله تعالى سيئلونك عن الروح قل الروح من  
امر ربي فلو كان صلاح في الكشف عن حقيقتها لكشف عنه واما  
جمهور العلماء فقد اختلف اقولهم فيها الى ما يقارب العشر  
والمشهور بين المتكلمين انها جوهر مجرد متعلق بالبدن يتعلق  
التدبير والتصرف وربما مثلوه بتعلق العاشق بالمحشوق  
**واعلم** ان علماء الملة والدين طاب ثراه وهذا القول هو الذي  
دلت عليه الايات القرآنية والاخبار النبوية والمكاشفات الذوقية  
**اقول** لم يدل على هذا المذهب شيء من الدلائل وانما الادلة ظاهرة  
الشيخ لوجود ما يدل على اضافتها بالصعود والهبوط والعروج  
والحمل والورد فالاصوب حينئذ ما ذهب اليه بعضهم من انها



جسم شفاف سارية في البدن سريان الماء في الورد والدم في الشجر  
**وقد حكى** عن شيخنا المفيد عظم الله قدره انه كان قد يقول بغير النفس  
 فتاب الى الله تعالى وقال قد خففنا انه لا حجة في الوجود الا الله وتفضل  
 الاقوال والاستدلال على ما هو الحق منها فذكرناه في اواخر المجلد الاول  
 من شرحنا على تهذيب الحديث **وقال** ان عيسى عليه السلام  
 والحواريين مروا على جيفة الكلب فقال الحواريون ما اثنى ربح هذا  
 فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانها عرضا عن الفرس  
 وغريضا لهم بذلك يعني ينبغي ان يتبع مواضع الحسن قال عليه السلام  
 ابناء الدنيا كالذباب لا يقع من البدن الا جراخا البدن وعيوبه  
 وقال مثل الذي يسمع الكلام والمرا عظم فلا يحكي الا ما يستفيد منها  
 مثل رجل عنده قطيع غنم مع كلبها فطلب منه رجل حيوانا منها  
 فقال امض اليها واخذ ما تريد فخره واخذ باذن الكلب وحل القطيع  
 ومن ثم قال امير المؤمنين عليه السلام اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب  
 وقيل اخوك من ساء والى في النسب الامن واسأل في النسب **في الحديث**  
 ان مولانا المهدي سلام الله عليه اذا ظهر ورث بين الاخوة في الايمان  
 والمحبة ولم يورث في الاسباب اذا ابتاب المذهب كما كان اول الاسلام  
 فانه صلى الله عليه واله كان يورث على الهجرة حتى نسخ ذلك قوله تعالى  
 واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **في الاثر** ان رجلا  
 كان يتميز ملاقاته الشيطان فراه يوما فقال له الرجل اعتر ان كون



مثلك فقال بهاون عن الصلوة الخمس واحلف صادقا وكاذبا ولا  
بنالي تكن مثلي فقال الرجل اني عهدي بع الله لا احلف قال الشيطان  
وانا عهدي ان لا اعلم احدا شيئا قط **عن النبي صلى الله عليه واله**  
ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة تنزل عليها كل يوم سبعين  
لعنة **وعنه صلى الله عليه واله** انه يامر باناس الى الجنة حتى اذا ادنوا  
عنها واستنشقوا ريحها ونظروا الى مصورها وما اعد الله فيها  
لنود وان اصر فوم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة  
فيسئلون السبب فيجابون بانكم كنتم تغفلون في الظاهر غير الباطن  
**اقول** وهذا من جملة ما فسر به **وعكروا الله** والله خير الماكرين  
بمكر وفي الدنيا ومكر بهم في الآخرة **ما على الله** قد ورد في الاخبار  
استجاب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنة وعدم دخول النار  
كما تقدم **وقد** جماعة من الاصوليين منهم شيخنا الشهيد الثاني **عنه**  
مرقده في بحث ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد ان  
ما يفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول  
النار لان الله تعالى ورسوله اخبر بان منهم من يدخل **اقول** ينبغي اولا  
ان نحقق اطلاقات الايمان والاسلام في لسان الشريعة حتى  
يجعل الجواب فنقول الايمان والاسلام بظليان فارة على سبيل الترتيب  
فيكون المراد منها البصديق مع الاقرار بالشهادتين وهو شاعل  
لجميع فرق الاسلام سوى من حكم بكفره كالخوارج والعلاة والمجسماء



يطلق الايمان اطلاقا شائعا سبها في **الاخبار** والاصطلاح العلماء على  
ما يقابل الاسلام وهو الاقرار بولاية اهل البيت عليهم السلام مضافا  
الى ما تقدم ويطلق الاسلام ايضا على ما هو اخص من الايمان اعز الانقياد  
للخاص لاوامر والنواهي والقيام بحال الايمان وهو الذي اراده الخليل  
عليه السلام في قوله وحيث وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا  
مسلميا وفي دعاء **الاموات** اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين  
والمسلمات فيكون من يلبي عطف الخاص على العام اذا عرفت هذا فاعلم  
ان المراد من المؤمنين الدعولهم بالجنة ان كان هو المغير لثاني فلم يقع  
اخبار على سبيل القطع بدعولهم النار ولو دخلوها كانت عليهم برد  
وسلاما وان كان المراد منه ما يردف الاسلام فغير هذه الفرق المحقة  
لم يحكم عليه في الاخرة الا بحكم الكفار من دخول النار والخلود فيها  
ليسوا بمسلمين بل ورد في **صحیح الاخبار** ان الله يرسل رجا في القيامة  
منهم عليهم فتبسم كلمة لا اله الا الله حتى يكونوا مثل المشركين والكفار  
**فصل في كتب المسلمين** ان معاوية لعنه الله تعا لدغنه عقر  
عند البول في ذكره فامر الطبيب بالجماع ليزول ذلك السم وكانت  
عنده جارية هندية فجاءها فحدث بين يد فجات تلك النطفة  
الخبثية من وجهه بالسم **وقال النبي صلى الله عليه واله** اتقوا اليهود  
والهنود ولوا الى سبعين بطنا وكان بين الحسين عليه السلام  
وبين يزيد لعن عداوة اصلية واخرى فرعية **اما الاخلاص** فانه



ولد لعبد مناف هاشم واميه فلترقا ظهر كل واحد منها بظهره الاخر  
ففرق بينهما بالسيف فوقع السيف بين الامه وبين حرب بن اميه وعبد المطلب  
بن هاشم وبين ابي سفيان وابي طالب وبين معاويه وامير المؤمنين  
عليه السلام وبين يزيد الملعون والحسين عليه السلام **واما الفرعية**  
فهو انه خطب امرأته عبد الله بن الزبير بعد طلاقها وذلك المرأة  
اراد فالحسين عليه السلام فزوج بها **وفي** كتاب الحيوان انه قتل  
للبلبل ان صفيرك قتل مشاهدة الورع ليس بحبيب واقا بعد المشاهدة  
والوصال فلم لا متكت فقال اما قتل الوصال فللا شتيق واقا بعد  
الوصال فلخوف الفراق **ويكي** انه ناء شوقا اليه **ويكي** انه دنى خوفه  
**حكى ان ابنه** ملك اطلع من الكوة على شباب فابتليت محبته وكان  
مشهورا بحير العضو المنكسر فقالت ينبغي ان تكون يدى مكسورة  
حتى تكون بيد الحبيب محبوبا فاسقطت نفسها من الجدار وانكسرت  
ذراعها فجاء بالبشائر فلما اخذ بيدها نظرت اليه وقالت ايها  
الحبيب ليت لي الف ذراع اكسرها انا وبحيرها انت **قال السيد اجل**  
جمال الدين على بن طاووس طبيب الله ثراه انه شيخ الطائفة عطر الله  
ضريحه ذكر في التبيان عند تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين  
يدعون ربهم بالغداة والعشي ان الصبر على ثلاثه اقسام صبر  
ولحب مفروض وهو ما كان على اداء الواجبات التي تشق على  
النفس وجناح الى التكليف **الثاني** ما هو مندوب فان الصبر عليه



مندوب اليه **الثالث** مباح جازن وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة الله  
ثم قال السيد واما قول جدتي الطوسي ان الصبر على ثلاثة اقسام فاذا  
كان الصبر كما فسر الله على ما يشق فاي مشقة في المباح حتى يدخل تحت  
لفظه الصبر عليه وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويسماها امر الشرع بالصبر  
عليه وهل اذا اشتمل عليه حاكم الشرع بقي له حكم الا انه طاعة اما وحيًا  
ونديًا وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من نصايفي ان هذا القسم الذي  
ذكره كثير من المتكلمين انه مباح للكافرين وخالف من ادب الله عليه  
وحق نعمة الله فيه وتدين الله في بعض معانيه اني ما وجدت  
هذا القسم بالكلية للعقل الكافر بالتكاليف العقلية والشرعية  
وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب وربما لا يتوجه  
اليهم ايضا تحقيق الاباحة في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغیر العقلاء  
المكلفين محال لا لهم غير مخاطبين ولا جميع ما جعل الله جل جلاله  
لعبادته ذوا الالباب عليه شئ من الاوامر والاداب وهو يخرج وجهه عن  
حد المباح العام في الخطاب المطلق الذي لا يفيد من الاسباب  
لان الله جل جلاله حاضر مع العبد في كل ما يقرب فيه ومطلع عليه  
والعبد لا يخفى ان الله بين يدي مولاه ومحتاج الى الادب بين يديه فاني الفهم  
من المطلع على الاسرار حتى يصير العبد المكلف مستمرا بنظر الحمار هذا  
كلامه زبد الرام وقد رحبناه بالاداة الصوية في كتابنا مقامات  
الحياة وذكرنا ان من جملة دلائله **قوله** صلى الله عليه واله يا اباذر



ليكن لك في كل سنة نية بعد ان المباحات اذا وقعها بينه الشيب  
الى طاعات كانت من السجبات المأجور عليها **خاتمة الخاتمة**  
في الادعية الماثورة في رفع الوباء والطاعون وموت الفجاة **روى**  
**عنه صلى الله عليه وآله** انه من فراء هذا الدعاء مرة عليه وعلى  
اهل بيته ونفست عليهم امنوا من الطاعون وكذلك اذا شرب على  
رأس خروف سبع مرات ثم دبح فحل من يأكل من لحمه لا يصيبه  
الوباء والطاعون وهو **بسم الله الرحمن الرحيم**  
استألك باسمائك يا مومن يا محمدين يا عزيز خالصا من الطاعون  
والوباء يا الله يا الله يا الله الأمان الأمان يا خالق يا رزق  
يا دافع خالصا من الطاعون والوباء يا الله يا الله يا الله الأمان  
الأمان الأمان يا حيا يا غفار يا مستار خالصا من الطاعون  
والوباء يا الله يا الله يا الله الأمان الأمان يا ذا النعم الشا  
يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا الحجة الناطقة خالصا من الطاعون والوباء  
يا الله يا الله يا الله الأمان الأمان يا مالكا الأمان يا عزيز  
يا ضار يا قتيوما الأمان خالصا من الطاعون والوباء يا الله  
يا الله يا الله الأمان الأمان يا قائما الأمان يا حي يا عالميا  
يا ناسرا يا قافيا الأمان خالصا من الطاعون والوباء يا الله يا الله  
يا الله الأمان الأمان يا حيا يا موت يا حميدا لا يطعم  
يا غنيا لا يفتقر خالصا من الطاعون والوباء يا الله يا الله



يَا اللَّهُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا أَرْحَمَ مَنْ كُلِّ رَحِمٍ يَا أَقْدَمَ مَنْ كُلِّ قَدِيمٍ  
 يَا عَظِيمَ مَنْ كُلِّ عَظِيمٍ يَا أَكْرَمَ مَنْ كُلِّ كَرِيمٍ خَلِّصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ  
 وَالْوَبَاءِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا مَنْ هُوَ  
 سَلْطَانُ قُوَى يَا مَنْ هُوَ ذَا نِيرٍ قَدِيمٍ يَا مَنْ هُوَ عِلْمُهُ مُحِيطٌ  
 يَا مَنْ هُوَ عِزُّهُ لَطِيفٌ يَا مَنْ هُوَ فِي لَطْفِهِ شَرِيفٌ يَا مَنْ هُوَ  
 مَلِكُهُ غَنَى خَلِّصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ  
 الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا مَنْ هُوَ يَرْهَبُهُ الْعَاصُونَ يَا مَنْ هُوَ عَلَيْهِ  
 يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ يَا مَنْ هُوَ يَرْغَبُ إِلَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ الْمَلَائِكَةِ  
 الْمَلَكُوتِ يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ الْيَقْرِعِ الْمَدِينُونَ خَلِّصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءِ  
 يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا مَنْ هُوَ  
 يَا عَالَمُ يَا قَاهِرُ يَا حَاكِمُ يَا قَاسِمُ يَا عَفُوَّ يَا عَفُورُ يَا شَكُورُ يَا صَبُورُ  
 يَا وَدُودُ يَا رَؤُوفُ يَا غَفُورُ يَا قَيُّومُ يَا سَمِيعُ يَا سَرِيعُ يَا رَفِيعُ يَا  
 شَفِيعُ يَا بَدِيعُ يَا وَاسِعُ يَا مُقْسِطُ يَا حَفِيفُ يَا يَقِيتُ يَا مُحِي خَلِّصْنَا  
 مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ  
 يَا خَالِقَ النُّورِ يَا نَوَّارَ كُلِّ نَوْزٍ يَا نَوَّارَ قَبْلِ كُلِّ نَوْزٍ يَا نَوَّارَ بَعْدَ كُلِّ  
 نَوْزٍ يَا نَوَّارَ فَوْقَ كُلِّ نَوْزٍ يَا نَوَّارَ خِلْفَ كُلِّ نَوْزٍ يَا نَوَّارَ مَعَ كُلِّ نَوْزٍ خَلِّصْنَا  
 مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ  
 يَا مَنْ هُوَ قَوْلُهُ فَضْلٌ يَا مَنْ هُوَ ذِكْرُهُ حَلْوٌ يَا مَنْ هُوَ نَسِيْدُهُ لَذِيذٌ يَا مَنْ  
 هُوَ فِعْلُهُ لَطِيفٌ يَا مَنْ هُوَ مُلْكُهُ قَدِيمٌ يَا مَنْ هُوَ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ يَا مَنْ





هُوَ أَمْرٌ حَكِيمٌ يَا مَنْ هُوَ عَذَابُهُ عَذْلٌ خَلَصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ يَا اللَّهُ  
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ يَا مَنْ هُوَ فِي الْأُمُوتِ قَدْرَتُهُ يَا مَنْ  
هُوَ فِي الْبُيُوتِ رَفَافٌ وَمُضَارَّةٌ يَا مَنْ هُوَ فِي الْقِيَامَةِ حَكْمٌ يَا مَنْ هُوَ  
فِي الْمَوْفِقِ هَيْبَةٌ يَا مَنْ هُوَ فِي الْعُقُوبَةِ عَذَابُهُ يَا مَنْ هُوَ فِي النَّارِ عَذَابُهُ  
يَا مَنْ هُوَ فِي الْجَنَّةِ مَرْحَمَةٌ خَلَصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ  
يَا اللَّهُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَوَّلِ الْأَوَّلِينَ وَيَا  
آخِرِ الْآخِرِينَ وَيَا مَنْ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَلَصْنَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ  
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ الْإِيمَانُ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ  
أَنْ تَصِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَالْحَقُّ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي جِئْتَ بِرَأْسِهِمْ مِنَ النَّاسِ  
وَجَعَلْتَهَا عَلَيْهِ تَرَدُّاً وَسَلَاماً يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي كَشَفْتَ الضَّرْعَ  
الْيُوبَ وَوَهَبْتَ لَهُ أَهْلَهُ وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ مَرْحَمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذَكَرَ  
لِلْعَابِدِينَ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي جِئْتَ بِمُوسَى مِنْ بَطْنِ الْحَوِيتِ إِذْ نَادَى  
فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا مَنْ هُوَ  
أَنْتَ الَّذِي سَمِعْتَ نَدَاءَ مُزْكِرِيَاءَ وَوَهَبْتَ لَهُ فِي الْكِبَرِ غُلَاماً  
مُزْكِياً يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَجِئْتَهُمَا  
وَقَوْمَهُمَا مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ يُوسُفَ  
مِنَ الْحَبِّبِ وَالسَّيِّئِ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ عَلَى يَعْقُوبَ  
بَصَرَهُ بَعْدَ أَنْ أَبْصَرَ عَيْنَاهُ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ الَّذِي تُجَنِّدُ أُمَّتَ  
شَرِّ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ وَأَفَاتِ الدِّينِ وَتُجَنِّدُ أُمَّتَ الْغَنِيِّ

وَسَلَّمَ





وَنَقِّنْ بَيْنَ أَهْوَالِ الْقِيَمَةِ وَتَسْلُفِ النَّاسِ وَلَدْخُلْنَا الْحِزْبَ بِرُحْنِكَ  
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **دُعَاءُ آخِرِ سُبْحِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اللَّهُمَّ احْفَظْنَا  
 مِنْ كُلِّ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ وَالْمَفَاحِثِ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً أَنَا هَدَيْتَنَا إِلَيْكَ فَأَنْعِ عَنَّا فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 أَسْأَلُكَ وَرَحِمَتِكَ وَسَعَتِكَ كُلِّ شَيْءٍ فَسَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ بِتَقْوَى وَتَوَكُّلٍ  
 الزُّكُوفَةِ وَالذِّينِ هُمْ بَيَانُنَا يَوْمُنَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نَزَلَ إِلَى الْأَبَدِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ بَدَدٌ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
 فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ  
 يَا دُودُ يَا دُودُ يَا دُودُ اسْتَلِكْ بَعْرِيَّكَ الَّذِي لَا يَمُرُّ  
 وَبِكُرْسِيِّكَ الَّذِي لَا يَضَامُ وَبِنُورِ جَهَنَّمَ الَّذِي مَلَأَ أَمْرَكَ  
 عَرْشَكَ أَنْ تَكْفُرَ هَذَا أَمْرٌ يَا مَغِيثُ اغْتِثْ لِلَّهِ لَا يَصِفُ الْوَبَاءُ  
 غَيْرَكَ فَتَرْجُوهُ وَلَا تُشْرِكُكَ لَكَ فِي مَلَأَكَ فَتَدْعُوهُ وَلَا تَزِرُكُ  
 فَتَرْشُوهُ نَرَى حَالَنَا يَا مَغِيثُ اغْتِثْ يَا مَغِيثُ يَا قَبُولَ يَا حَنَانُ يَا مَنَانُ  
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ يَا رَحِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَصَلَّى اللَّهُ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ مَا دَامَ الدَّهْرُ دَهْرًا وَالسَّعْدُ  
 سَرْمَدًا وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمُ وَالْمُبْكِرِينَ لِقَضَائِهِمْ أَجْمَعِينَ  
 أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرُ الدَّاهِرِينَ **دُعَاءُ آخِرِ سُبْحِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَشَبَّثُ بِأَذْيَالِ لَطْفِكَ وَتَعْصِمُ بَكَ عَنْ انْزِلِاقِ قُدْرِكَ  
 يَا ذَا الْقُوَّةِ الْحَامِكِ وَيَا ذَا الْقُدْرَةِ الشَّامِلِ اللَّهُمَّ يَا فَتَى الْوَلَا









يَا سَامِعَ الدُّعَا وَيَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ أَصْرِفْ عَنَّا الْفُحْطَ وَالْوَبَاءَ  
وَالطَّعْنَ وَالطَّاعُونَ وَالْجَلَالَ وَالْمُفَاجِئَةَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ  
عَلَى الْمُرْتَضَى وَآئِمَّةِ الْهَدَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ  
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسِينَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسِينَةٌ وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
اسْمُ لَدَفِ الطَّاعُونَ وَالْوَبَاءَ يَكْتَبُ بَعْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ وَيَغْسِلُ وَيُشْرِبُ  
١٢ ط ٨١٤ ١١٧ م ص **وَأَيْضًا** اسْمُ آخَرٍ يَكْتَبُ عَلَى خُبْزٍ أَوْ غَيْرِهِ وَيُؤْكَلُ  
١٥ ٩ ١١ ١١ ١١ **وَأَيْضًا** دُعَاءُ آخَرٍ يَكْتَبُ فِي زِعْفَرَانٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ  
وَلْيُتَرَبَّبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْحَكِيمُ الْخَلِيمُ الْحَمِيدُ الْحَافِظُ  
الْحَسِيبُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْأَحَدُ الْوَاحِدُ الْفَنَاجُ **دُعَاءُ**  
آخَرٍ لِلْوَبَاءِ وَالطَّاعُونَ اللَّهُمَّ يَا فَارِجَ كَرْبِ ذِي النُّونِ وَيَا سَامِعَ  
صَوْتِ هَرُونَ وَيَا حَامِعَ سَهْلِ يَعْقُوبَ وَيَا كَاشِفَ ضُرِّ نُوحَ  
الْكَاشِفَ عَنَّا ضُرَّنَا وَاسْمِعْ مِنَّا دُعَانَا وَأَصْرِفْ عَنَّا بَلَاءَنَا وَوَبَاءَنَا  
يَا غِيَاثَ السَّيِّئِينَ اغْنِنَا اللَّهُمَّ يَا مَنْهِي طَلَبِ وَيَا غَايَةَ أَمَلِ  
رَبِّ الْيَدِ هَرَجَ يَا رَبِّ عَجَلْ فَرَجِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ  
وَآلِهِ مِنْ عَلَى إِلَى الْمُهَدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ  
**دُعَاءُ آخَرٍ** اللَّهُمَّ يَا وَطِيَّ الْوَلَاءِ وَيَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ وَيَا سَمِيعَ الدُّعَا  
وَيَا وَاهِبَ الْعَطَا وَيَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ أَدْفَعْ عَنَّا الْفُحْطَ  
وَالطَّعْنَ وَالطَّاعُونَ وَالْغَامَةَ وَالْمُفَاجِئَةَ وَالْوَبَاءَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ



المُصْطَفَى وَعَلَى الرُّفْعَةِ وَبِحَقِّ أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَا رَمَيْتُ إِفْرَافِيَّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
رَحِيماً وَلَيْسَ الْيَوْمَ نَزَلَ بَدَأٌ وَحَسْبُنَا بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ  
وَفَضْلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
**فصل في أمثال السُّدُوفِ**

المَحْقُوقُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْفِرَةِ لَا يَنْبَغِي الْفَصْدُ لِلطَّاعُونَ  
كَأَلَا يَفْصِدُ الْمَسْوُوعُ لَثْلًا يَنْشُرُ السَّمَّ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ بَلْ يَصْرِفُ  
عَنَابَتَهُ إِلَى بَرِيدِ الْقَلْبِ لَثْلًا يَسْحَنُ بِالْحَرَارَةِ الْعَفْنَةَ وَتَقْوِيَتَهُ  
بِالْأَطْلِيلَةِ الْوَضُوعَةِ عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ الصَّنَدَلِ وَالْبَيْلُوفَرِ  
وَالْكَافُورِ مَعَ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْأَشْرَبِ مِثْلَ شَرَابِ الرُّقَّانِ وَالنَّفَّاحِ  
وَالسَّفَرِجَلِ وَالْأَغْذِيَّةِ الْمَبْرَدَةِ مَعَ الْعَدَسِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْضَعَ  
عَلَى الْمَوْضِعِ طَلَاءٌ بَارِدٌ لَا تَنْتَرِجُجُ الْعُضْوُ وَيَكْشِفُهُ وَيَرُدُّ الْمَادَّةَ  
إِلَى خَلْفٍ فَيَخَافُ جُوعَهَا إِلَى الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ  
يُعَيْلَ بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمَنْفُولَةِ وَالْأَدْعِيَةِ  
الْمَرْوِيَةِ وَقَدْ أَتَتْهُ إِلَى هَذَا هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى أَيْدِي مَوْلَانَا الْمَدِينِ  
الْحَاضِي نِعْمَتُ اللَّهِ الْخَيْرِ عَفَى اللَّهُ عَنْ ذُنُوبِهِ وَسُوءِ مَعْنَاهُ  
فَرَضَ عِيُوبَهُ وَكَانَ خَتَمًا مَعَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْمَرْحُومِ  
سَنَةِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ الْهَجْرِيَّةِ فِي مَحْرُوسَتِهِ لَنَشْرُ  
فِي دَارِنَا الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْأَعْظَمِ حَامِدًا لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى  
رَسُولِهِ وَآهِلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ





قد وقع الفراغ من استويد هذه الرسالة الشريفة لدى الحاج  
والأسير الفاني حسن بن طاهر بن محمد الموسوي الحسيني الرشتي  
مولدًا والكرلاء مسكنًا ومرفنا نشاء الله تعالى في نهاية المهمة  
والكد والالام لكثرة الديون من كل جانب ودعوى والهجرة  
من الوطن من بلد إلى بلد سيجعل الله من بعد العسر يسيرًا في بلد  
الرشت في دار جناب المولى العظيم المكرم العالم الفاضل  
جامع المعقول والمنقول مروج الشريعة جناب الحاج ملا محمد رفيع  
رفع الله قدره وعزقه في أعلى عليين بعد عمر طويل في الدنيا  
والآخرة في يوم سابع جمادى الأولى في سنة ١٢٧٤ هـ





